تذكرة الكاتب

كتاب يتضمن التنبيه على أهم الغلطات اللغوية الدائرة فى ألسنة
الخطباء وأقلام الكتاب فى هذه الأيام

تاليف

أسعد خليل داغر

يَامَعْشَرَ الكُتَّابِ تَذْكِرَتِي لَكُمْ ... تَجِدُونَهَا بِيَدِ الوَلاءِ مُسَطَّرَهْ
أَصْلَحْتُ فِيهَا مَا عَثَرْتُ عليهِ مِنْ ... غَلَطَاتِنَا اللُّغَوِيَّةِ المُتَكَرِّرَهْ
وَعَرَضْتُ إِصْلاحِي عَلَيكُمْ رَاجِيًا ... أَنْ تَقْبَلُوهُ على سَبِيلِ التَّذْكِرَهْ

دار العرب للبستانى
٢٨ شارع الفجالة بالقاهرة
تليفون : ٩٠٨٠٢٥ - ٥٩١٥٣١٥

تذكرة الكاتب

كتاب يتضمن التنبيه على أهم الغلطات اللغوية الدائرة فى ألسنة
الخطباء وأقلام الكتاب فى هذه الأيام

تاليف

اسعد خليل داغر

يا مَعْشَرَ الكُتَّابِ تَذْكِرَتِي لَكُمْ ... تَجِدُونَهَا بِيَدِ الوَلاءِ مُسَطَّرَهْ
أَصْلَحْتُ فِيهَا مَا عَثَرْتُ عليهِ مِنْ ... غَلَطَاتِنَا اللُّغَوِيَّةِ المُتَكَرِّرَهْ
وَعَرَضْتُ إِصْلاَحِي عَلَيْكُمْ رَاجِياً ... أَنْ تَقْبَلُوهُ عَلَى سَبِيلِ التَّذْكِرَهْ

دار العرب
للبستانى
٢٨ شارع الفجالة - القاهرة
تليفون : ٩٠٨٠٢٥ - ٥٩١٥٣١٥

كلمة الناشر

أصدر والدى المغفور له الشيخ « **يوسف البستانى** » ـــ وكان صديقاً حميماً للمؤلف ـــ عام ١٩٢٣ الطبعة الأولى من كتاب «**تذكرة الكاتب**» فى مجلة «**المقتطف**» الغراء . ثم أعيد طبع الكتاب فى العشرينيات من هذا القرن لتهافت القراء عليه .

وبعد مضى نيف وسبعين عاما على طبعته الأولى أردت أن أهدى قارئ القرن الواحد والعشرين هذا الكنز من لغة العرب بعد أن نالت وسائل الإعلام المختلفة من آداب لغتنا ما نالت معتدية عليها ومحطمة كل القواعد اللغوية .

من أجل ذلك أردت أن أعيد طبع هذا الكتاب مساهمة متواضعة من دارنا لعشاق اللغة العربية ليتنبهوا إلى أخطاء شائعة يقع فيها الكبير قبل الصغير .

ولعل كلمة خالد الذكر العلامة «أحمد تيمور باشا» تغنى القارئ عن بيان ميزة هذا الكتاب .

يقول رحمه الله : «فاذا قلتُ إنك أَجدتَ وأَفدتَ وأَصبتَ كل الإصابة فيما قَصدتَ ، فإنما أقولُه على ما ظهر لى ووصل إليه علمى وفوقَ كلِ ذى علم عليم» .

الناشر

صلاح الدين البستانى

دار العرب للبستانى

القاهرة فى أول يناير ١٩٩٥ .

إيداع رقم : ٩٤/١٠٤٣٩

دولي : ٩٧٧-٥٣٨٣-٠٩-٩

دار الجيل للطباعة ١٤ قصر اللؤلؤة ـ الفجالة
جمهورية مصر العربية ـ القاهرة ٩٠٤٣٤٢

عرفان الجميل

قبل الشروع في طبع هـذا الـكتاب عرضتهُ على حضرة العلّامة النحرير والمحقق الشهير صاحب السعادة احمد تيمور باشا . فنظر فيه ونبّهني الى أُمور اشرتُ اليها في محلّها . ثم تفضّل بالـكلمة الآتية التي أُشرّف كتابي بنشرها في صدرهِ ذاكراً لسعادتهِ هذا الجميل بالثناء العطر والشكر الجزيل : —

سيّدي وصديقي

قرأت كتابك « تذكرة الكاتب » وأنعمت النظر فيه امتثالاً لإشارتك لا تطاولاً للحكم في مثله . فإذا قلت إنّك أجدت وأفدت وأصبت كلّ الإصابة فيما قصدت فإنّما أقوله على ما ظهر لي ووصل اليه علمي وفوق كلّ ذي علم عليم .

أحمد تيمور

تمهيد

١ — انا واللغة

ملتُ منذ حداثتي الى الكتابة نثراً وشعراً . وأخذ هذا الميل يقوى فيَّ على توالي السنين مصحوباً برغبةٍ شديدة في توخّي الصحيح الفصيح واجتناب السقيم الركيك في كل ما اكتبهُ على قدر ما يستطيعهُ جهدي وتصل اليهِ معرفتي . وظلَّ ذلك دأْبي مدة اربعين سنة قضيتها في خدمة اللغة مشتغلاً بها في التعليم والنظم وترجمة الكتب وكتابة المقالات في كثير من الصحف والمجلات . فكنت أُسَرُّ كلَّ السرور بمطالعة ما يكتبهُ علماء اللغة في الانتقاد مستعيناً بهِ على إصلاح ما اكون قد ارتكبتهُ من الغلط على اختلاف وجوههِ وأنواعهِ وأستاءُ جدَّ الاستياء من تعنُّت بعض الكتّاب وعنادهم واستهانتهم بجهابذة النقد وإصرارهم على ارتكاب الخطإِ الذي نبّهوهم اليهِ وتصدّي طائفة منهم لتغليط المنتقدين وتخطئة المصلحين واتّهامهم بالجفاف والجمود

ومع كل ما طالعته في اثناء هذه السنين الطويلة من الرسائل والمقالات التي وضعها النُّقاد واشاروا فيها الى الخطإِ الشائع المستفيض في اقلام الكُتّاب والشعراء وعلى السنة المتكلمين والخطباء كنتُ

ارى بعين الحزن والاسف ان الفائدة المرتجاة من نقد الناقدين واصلاح المصلحين ضعيفة الاثر قليلة الشيوع وان الخطأَ اللغوي يتسع كل يوم نطاقهُ ويرتفع فوق ارباب اليراع رواقهُ .

٢ — لغة الدواوين ولغة الصحف

وحدث ان حكومة السودان انتدبتني منذ عشرين سنة للعمل في وكالتها بالقاهرة وعيَّنتني في القسم القضائي الذي أُنشئَ ليكون صلةً بين حكومتَي مصر والسودان في الدعاوي والاحكام الشرعيّة والمدنيّة والجنائيّة وامور الطلاق والنفقات والتركات وعرائض الشكاوى وغيرها من المسائل القضائية التي تدور عليها المفاوضات كل يوم بين الحكومَتين بواسطة هذا القسم . وهي مكتوبة كلها تقريباً باللغة العربية ولكن بذلك الاسلوب الذي عبثت به الركاكة ولعبتْ واكلت عليه السخافة وشربتْ وهو المعبَّر عنه بلغة الدواوين . ولا يقلُّ مجموع ما وقفتُ عليه في هذه المدة عن اربعين الف كتاب او رسالة كلها سواسية في كثرة اللحن وقلة التدقيق في اختيار الالفاظ الصحيحة والتراكيب الفصيحة . وقد بذلت جهدي في الاصلاح والتنقيح ولكنني كنت لسوءِ الحظ كمن يحاول القبض على الهواء او الكتابة على صفحات الماء . واتضح

لي بعد البحث والمقابلة ان الخطأ اللغوي المتفشي بالصحف والمجلات مهما يعظم ويشتد فهو ليس شيئاً مذكوراً في جانب الخطإِ الآخذ بخناق لغة الدواوين . وان الصحيح في هذه يوشك ان يكون اقلَّ من الخطإِ في تلك .

وفي خريف سنة ١٩٢١ أَصدر ابناي خليل وحبيب مجلة المضمار الاسبوعية المصورة للالعاب الرياضية والفنون الجميلة. فعُنيت بتهذيب ما يُنشر فيها من الانباء والمباحث . وفي اثناء اشتغالي باصلاح ما يرد من المقالات قبل نشره في المجلة كنتُ ارى غلطاتٍ تكاد تكون محدودة محصورة . تتكرَّر هي بنفسها من وقتٍ الى آخر ويكثر ورودها على اقلام كتَّاب الصحف والمجلات وغيرهم من الادباء المنصرفين الى الترجمة والتأليف في هذه الايام .

٣ — تذكرة الكاتب

وظلّت هذه الملاحظة تعرض لي كل يوم حتى نبَّهني تكرارها الى وجوب الاقتداء بمن تقدَّمني في وضع كتاب انشرهُ في مجلة المضمار فصولاً متوالية اضمنّها كل ما اعثر عليه من الكلمات والتراكيب التي يبدو لي ان بعض الكتاب يخطئون في استعمالها

وجوه الصحة فاصلحها بإِثبات ما اظنّهُ صواباً او ما أَراه وارداً على اصحّ الوجوه وارجح الآراء

فشرعت فيه في اواخر سنة المضمار الاولى وفي الاجزاء التي صدرت منهُ في سنتهِ الثانية بعنوان « تذكرة الكاتب »

وقد لقي هذا العمل أكثر مما كنت اقدِّر له من الارتياح والقبول عند الذين يغارون على اللغة العربية ويهمهم جدًّا ان يظل كل ما يُكتَب فيها مستكملاً شروط الفصاحة والبلاغة وخالياً من آثار السخف والضعف . وكثيرون منهم كتبوا اليَّ يشكرون لي هذا الصنيع ويستحثونني على مواصلتهِ ويستزيدون ما يُنشر منهُ كل اسبوع في المجلة

ولما عرض للمجلة ما قضى بذبول غصنها النضير المورق وأفول بدرها المنير المشرق اسف قرّاؤها على احتجابها لانقطاعها عن مواصلتهم بأشهى المباحث والمطالب وحرمانهم الاستفادة من مطالعة « تذكرة الكاتب » وألحَّ عليَّ غير واحد منهم في ان اكمل ما بدأتهُ من النقد وأنشرهُ اخيراً في كتاب يقرب تناولهُ ويسهل تداولهُ . فجمعتُ كل ما عثرتُ عليهِ من الخطإِ في اثناء مطالعاتي لاكثر الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية والشهرية وبعض الكتب ودواوين الشعر وغيرها وأضفتهُ الى ما نشرتهُ قبلاً في مجلة المضمار

وأعددتهُ للطبع بعنوانهِ الاصلي ومقدمتهِ المختصرة البسيطة . وقد شغل ما سبق نشرهُ في المضمار بضع عشرة صفحة من هذا الكتاب الى آخر الكلام عن « ايرادات الحكومة ومصروفاتها »

واول ما اوجه اليهِ التفات القارىء ان هذه الالفاظ والتراكيب التي انتقدتها مأخوذة كلها تقريباً من اقوال الكتاب والشعراء الذين يشار اليهم بالبنان ولكني اجتنبت ذكر اسمائهم مخافة الاتهام بالغض منهم . فاذا طالع احدهم كتابي هذا ووقف فيهِ على اصلاح بعض غلطاتهِ فلا تأخذنهُ سورة الحنق وليذكر اني لم احاول بما كتبتهُ ان اعلّم الكاتب شيئاً يجهلهُ بل انما اردت ان اذكّرهُ شيئاً نَسِيَهُ ولذلك سمّيتهُ « تذكرة الكاتب » فعملي كلهُ مسوق على سبيل التنبيه والتذكير لا بقصد التبجُّح بمعرفة ما لم يعرفهُ غيري ولا على نيّة التنقُّص والوقيعة لاني في مقدمة من يسهو وينسى ومعاذ الله ان ادعي لنفسي اقل شيء من العصمة التي هي لله وحدهُ . وغايتي العظمى ان اخدم اللغة بما يعين على حفظها نقيّة الجوهر صفيّة الكوثر

٤ — خطة الاصلاح في هذا الكتاب

ثم اني رأيتُ بعض الذين تقدموني في هذه الخدمة يقتصرون في الغالب على ذكر الخطإِ من غير ان يبيّنوا وجههُ ويشفعوهُ بصوابهِ. وهو بالحقيقة نصف الاصلاح المروم بل اقل من نصفهِ. لان معاشر الكتاب في هذه الايام ولا سيَّما الذين لم يعلُ لهم في صناعة الانشاء كعبٌ ولا رسخ لهم في حذاقة الكتابة قدم يجتنون بعض الفائدة من قولك لهم هذه الكلمة غلط وذلك التركيب خطأٌ فيتنكّبون هذا ويتجنبون تلك. ولكنهم يُحرزون الفائدة كلها اذا اتبعتهُ بيانَ وجه الخطإِ والحقتهُ بذكر صوابهِ كأَن تقول لهم مثلاً «يقولون صادق على الشيء وهو خطأٌ لان معنى صادق صار صديقاً فالصواب ان يقال اجاز الشيء او أَقرَّهُ او امضاهُ او وافق عليهِ» وقد بذلت جهدي في تدارك هذا النقص فلم أُشر الى خطإِ الا ابنت سببهُ وقرنتهُ بإِصلاحهِ.

ورأيتُ فريقاً منهم يركبون احياناً متن الغلوّ في التلحين والتغليط فيجاوزون حدّ التنبيه على الخطإِ الى تخطئة الصحيح وتفنيد الصواب. وبعضهم يتعمّدون الجري على هذه الخطّة في نقد الكتب والمقالات والقصائدِ فيشوبون جمال التجرد لخدمة اللغة بعيب السعي

في قضاء شهوة التشفي والنيل ممَّن ينتقدون كلامهُ . فتحرَّيتُ السير في جادة القصد والانصاف محترزاً كل الاحتراز من تخطئة شيءٍ قبل تحقق خطاءِهِ او اعتقادي ان خطأَهُ راجحٌ لصوابهِ . واني مذ الآن استغفر الله وأعتذر الى كل كاتب عمَّا انكرتُ عليهِ استعمالهُ وهو صحيح اولهُ من الصحة وجه يرجح وجه لحنهِ او يعدلهُ

ولستُ ادعي ان ما جمعتهُ في هذه التذكرة يشمل كل ما تضل في مسالكهِ الافهام وتزل في مزالقهِ الاقلام لان هفوات اللسان وعثرات اليراع مما يُذكرُ ويُعَدُّ لا مما يُحصر ويُحَدُّ ما دام الكتَّاب حتى اطولهم باعاً وأوسعهم اطلاعاً لا يملكون العصمة من خطاءِ الوهم وغلط النسيان المعرَّض لهما كل انسان . ولكني ارجو ان اكون قد توفقت الى جمع اكبر جانبٍ من الكلمات والتعابير التي يكثر استعمالنا لها على خلاف الصواب . وقد الحقتها بفهرس يتضمن بيانها مرتبة على حروف المعجم تسهيلاً لمراجعة كلّ ما تمس الحاجة اليهِ

٥ — لماذا يكثر وقوع الخطاءِ

وقد يقول بعضهم لماذا يكثر وقوع هذه الغلطات حتى من الذين استوفوا قسطهم من تعلُّم اللغة والتعمُّق في معرفة قواعدها وهم لا ينفكون منذ وقت طويل يواصلون المطالعة ويزاولون الكتابة ؟

والجواب ان عوامل استدراج الكتّاب الى الخطإِ من حيث لا يدرون كثيرة اهمّها اربعة : —

اولاً — اللغة العاميّة . ولعلها اكبر عامل يَغُرُّنا ويُغوينا فنتوهمّ الخطأَ صحيحاً والغلط صواباً . وهي اما خليط من الفصيح المصحَّف والمحرَّف وبعضِ الالفاظ المرتجلة كما في داخل بلاد العرب وغيرها من الاصقاع التي لم يختلط اهلها بالجاليات الاوربيّةاو هي وشيج من هذه ومن جانبٍ كبير من الكلمات الدخيلة المعرَّبة عن اللغات الافرنجيّة التي تدفقت على مصر وسورية وبلاد المغرب محمولةً الينا على السنة الافرنج انفسهم او منقولةً في ما يُنشر بيننا من كتبهم وصحفهم ومجلاتهم او في ما يرد الينا من مصنوعاتهم او في ما ينْشَأ لهم عندنا من المدارس والمصانع والشركات وغيرها من وسائل النشر فاندسَّت في لهجاتنا العاميّة متشابكة متداخلة بما لا مزيد عليهِ من الاندماج والالتحام . وقد شاعت هذه اللهجات المختلطة كل الشيوع بين جميع الناطقين بالضاد . فتراهم يولَدون في احضانها ويترعرعون في اكنافها ويرضعونها مع اللبن ويتناولونها مع طعامهم وشرابهم . ويشبّون على سماعها من الآباء والامَّهات وذوي القربى وجميع الذين يعاشرونهم من الاتراب والاصحاب . ويقضون سني الطفولة وما بعدها لا يطرق آذانهم غيرها ولا تنطلق السنتهم بسواها . وبلغ من

شدة تمكّنها منهم انها توشك ان تكون الآلة الوضعيّة الوحيدة للتخاطب والتفاهم . وهي في فلسطين وسورية والعراق والحجاز واليمن ونجد والسودان والمغرب وغيرها من الاقطار العربية حشو آذان السامعين وملء السنة المتكلمين حتى انك لتجدنّها شاغلةً اذهان الخطباء والكُتّاب ومتحفزة كل حين للجري على اقلام هؤلاء وفي السنة اولئك لولا انهم يتداركون امرهم قبل الخطابة والكتابة ويَتَعَهَّدُون خزائن اذهانهم بنزع ما يعلق فيها من الكلام العاميّ مستبدلين بها كلماتٍ صحيحةً وتراكيبَ فصيحةً يتكلفون استخدامها لتأدية المعاني التي يرومون التعبير عنها في خطبهم وكتبهم . ومع شدة توقيهم للغة العاميّة واحترازهم من تربُّصها بهم وتغفُّلها لهم لا تأمن السنتهم العثار بألفاظها ولا تسلم اقلامهم من الخبط في تعابيرها . ولذلك ترى الخطيب او الكاتب يحيد من وقت الى آخر على حين غفلة عن جادة اللغة الفصحى مدفوعاً بقوة العودة الى الاصل ويستعمل كلمات وتعابير يظنها صحيحة لكثرة ورودها في لسانهِ وعلى سمعهِ مع انهُ لا صحة لها على الاطلاق. فهي متمكنةٌ منّا كلّ التمكُّن منذ الصغر وراسخةٌ في الواح اذهاننا رسوخ النقش في الحجر . ورسوخها هذا من اكبر الاسباب التي تصعّب علينا تحصيل اللغة الفصحى في المدارس. حتى ان كثيرين منا يخيّل اليهم وهم يتعلمونها انهم يتعلمون لغةً اجنبيةً بل قد يجدها

بعضنا أَبعد تناولاً وأصعب تحصيلاً من احدى اللغات الافرنجيَة

ومما يجب الانتباه لهُ في الكلام على اللغة العاميّة انها امضى سلاحٍ يستخدمهُ خوارج الادب الذين سيأتي ذكرهم في مناوأة اللغة الفصحى ومحاربة الذين يتطوعون للدفاع عنها

ثانياً — كثرة السماعيّ [1] في اللغة. وهذا السماعيّ الغالب في علمَي الصرف والاشتقاق عاثور كبير في طريق الكتاب قلَّ من يأْمن منهم السقوط فيهِ . وهو يكثر على الخصوص في الابواب الآتية :

(١) مزيدات الافعال . فان لها في الفعل الثلاثي انني عشر وزناً وفي الرباعي ثلثة اوزان . وجميع هذه الاوزان تُبْنَى عليها الافعال لاغراض خصوصيَة تستفاد منها . ولكن ليس بين الافعال المجردة الثلاثيَّة والرباعيَّة ما نراهُ مبنياً على مزيداتهِ كلها . والاغراض التي تستفاد من هذه الزيادات ليست ممَّا يطرد ويصحُّ ان يقاس عليهِ في كل فعل يُبْنَى منها . فاذا أَخذنا مجرَّداً ثلاثياًّ او رباعياًّ أَيّاً كان وسأَلنا ما اوزان المزيدات التي يُبْنَى عليها ؟ وما الاغراض المستفادة من بنائهِ عليها ؟ لم يستطع احدٌ ان يجيب عن سؤال كهذا بطريق القياس والاستدلال . والمنتجع الوحيد للجواب انما هو

---

(١) يراد بالسماع او السماعي في اللغة خلاف القياس والقياسي ، هو ما نسمعه من العرب ونستعمله ولكن لا نقيس غيره عليه

معاجم اللغة لان اكثر ابنية المزيدات سماعيةٌ لا يقاس عليها

(٢) باب الالحاق . وهو الموضوع للبحث عن بعض الافعال الثلاثيّة التي أُلحقت بالرباعي المجرّد وبمزيدَيهِ تفعلل او فعنلل . فهذا الباب كلهُ سماعيٌّ لا قياس فيهِ البتة

(٣) لزوم الفعل وتعدّيهِ . في هذا الباب بحث مستفيض عن بعض الافعال المختصة باللزوم وعن تعدّي اللازم باحدى طرق التعدية الثلث اي همزة النقل (١) وتضعيف عين الفعل وحرف الجرّ وعن لزوم المتعدّي ببنائهِ للمطاوعة على احد اوزانها وهي نفعَّل وتفاعل وانفعل وافتعل في الثلاثي وتفعلل وافعنلل في الرباعي . ولكن هل من ضابطٍ كليّ لمعرفة الافعال المختصة باللزوم ؟ فان تقييدها بالدلالة على غريزة او هيئة او لون او نظافة او دنس او بعض العوارض الطبيعية — هذا كلهُ لا يكفي (٢) . وهل من دليل صادقٍ على

---

(١) من غرائب الامور السماعية في لزوم الفعل وتعديه ان باب أفعل الذي يكون غالباً للتعدية نحو اكرمت الرجل كثيراً ما يجيء لمطاوعة فعل نحو حجبه فأحجم وكبه فاكب ونسل ريش الطائر فانسل وقشعت الريح الغيم فاقشع ونزف البئر فانزفت وان باب انفعل الذي هو لمطاوعة فعل لاغير نحو قطعته فانقطع قد يجيء لمطاوعة افعل نحو ازعجته فانزعج واطلقته فانطلق واقحمته فانقحم وادخلته فاندخل وغيرها وقد يجيء لازماً كفعل نحو انسرب الوحش بمعنى سرب اي دخل

(٢) لان افعالاً كثيرة سمعت لازمة وهي لا تدل على شيء مما قيدوا الفعل اللازم به كذهب وجلس وخرج وغيرها

الأَفْعال اللازمة التي تُعَدَّى (١) ؟ وعلى ما يُعَدَّى منها باحدى طرق التعدية الثلث وما يُعدَّى بطريقتين منها وما يُعَدَّى بها كلها ؟ وهل من سبيل لتعيين الحرف مع الافعال التي تتعدَّى بحرف الجرّ ؟ وهل لزوم الفعل المتعدّي ببنائهِ للمطاوعة عامٌّ يشمل جميع الافعال المتعدية؟ وهل يمكن معرفة ما يُبْنَى للمطاوعة على هذا الوزن او على ذاك او على ذلك؟. والجواب عن هذه الاسئلة كلها بالنفي لانّها جميعها تؤْخذ بالسماع

(٤) اوزان المصدر او الصفة المشبهة من الثلاثي وما يبنى من الصفات على وزنَي فعول وفعيل مشتركاً بين اسم الفاعل واسم المفعول . وبعض اسماء الزمان والمكان من الثلاثي ولحوق تاء التأنيث لهما (٢) . وبناء اسم الآلة (٣) . والمقصور والممدود . والمؤَنَّث المعنوي ومؤَنث الوصف الذي على فعلان ؟ أَعلى فَعْلَى

(١) لان التعدية ليست في كل فعل لازم

(٢) كمقبرة للمكان وميسرة للزمان . اما المكان فيبني له من الاسماء الجامدة صيغة على وزن مفعلة للدلالة على كثرة المسمى فيه نحو مأسدة لمكان كثر فيه الاسود وهو يقاس من كل اسم ثلاثي كمسبعة ومذأبة ونحوها

(٣) فصل بعضهم في بناء اسم الآلة تفصيلا يضيق دائرة سماعه ويقربه من القياس فقال : ينظر في الفعل الذي يراد بناء اسم آلة منه (ومعلوم انه يجب ان يكون من الثلاثي المتعدي) فان كان قد سمع عن العرب استعماله على احد اوزان اسم الآلة الثلثة — مفعل كمبضع ومفعال كمفتاح ومفعلة كمكنسة او على ما شذ عنها كمنخل ومدق ومكحلة وغيرها وجب الاقتصار على المسموع ولم يجز استعمال غيره . وان لم يستعمل العرب اسم آلة منه ككتب مثلاً جاز بناؤه على احد الاوزان الثلثة اي مكتب او مكتاب او مكتبة . فتأمل

كسكران وسكرى ام على فعلانة كندمان وندمانة ام عليهما كلتيهما كعطشان عطشى وعطشانة؟ وما سُمعَ من الاسماء مصغراً ومنسوباً على خلاف قواعد التصغير او النسبة كذيّا وتيّا وأُبيحر ومُغيربان وسويد ونحوها في الاول ولابن وزيّات ويمانٍ وبَصْريّ ودُهريّ وهاجريّ وغيرها في الثاني

(٥) اوزان جمع التكسير. فهي كما لا يخفى كثيرة جدًّا ولكن ما يغلب منها قليل وما يقاس ويطرد اقلّ

هذه الامور وغيرها من السماعيّات تعرض لنا في ما نكتبهُ او ننظمهُ فننسى كونها مما يُحفَظ ولا يقاس ونجريها مجرى المقيسات المطّردة بلا تروٍّ ولا تثبُّتٍ ونضلّ محجة الصواب

ثالثاً — النقل . هذا ايضاً من اكبر اسباب التطويح بالكتّاب في متاية الخطإِ والغلط . اذ انهُ كثيراً ما يتّفق للواحد منهم ان يُقْدِم على استعمال كلمة او جملة وهو لا يملك من الادلة على صحتها سوى كون فلان ممَّن يثق بطول باعهِ وسعة اطلاعهِ قد سبقهُ الى استعمالها في كتابهِ او في ديوانهِ . ولو استطعنا التقصّي في البحث عن منشإِ غلطةٍ مَّا لانتهينا منهُ في سلسلةٍ طويلةٍ حلقاتها كُتَابٌ وشعراء كلهم سابقٌ لتالٍ . وكُلٌّ تالٍ منهم عدَّ سابقهُ اكبر حجة في علوم اللغة . فنقل عنهُ ما نقل ولم يوجس اقل خوف من سقوطهِ في وهدة الزلل

ولستُ ادري هل اسعد الحظ احداً من الكتَّاب فعصمهُ من نقل الخطإِ عن غيرهِ وصانهُ من توهُّم غلط سابقهِ صواباً . اما انا فأَعترف بأني طالما أُخِذتُ بشرك الاعتماد على غيري وأخطأت في استعمال كثير من الكلمات والعبارات منقولةً عمَّن لم اشك حينئذٍ في كونهِ خير من يصح الاستناد اليهِ والاعتماد عليهِ (١)

رابعاً إِهمال اللغة . ويراد بهِ ان معظم طلبة العلم في هذه الايَّام قلما يهتمون وهم في المدارس ان يردوا من مناهل علوم اللغة ما يروي غليلهم ويقضي حاجتهم . فهم في الغالب يقتصرون منها على ما يمكِّنهم من اجتياز الامتحان واحراز الشهادة . وبعد خروجهم من دور العلم تراهم لا يُبدون اقل اهتمام للاحتفاظ بما حصلوهُ والسعي في احيائهِ وانمائهِ بالمطالعة والمراجعة بل يهملونهُ وينسون حتى ابسط القواعد التي كان يجب عليهم ان يتذكَّروها صوناً لاقلامهم وألسنتهم من ارتكاب الخطإِ في ما يكتبون ويخطبون

---

(١) فمن ذلك اني لما اكمل صديقي المرحوم نعوم بك شقير تأليف تاريخ السودان قرظته بقصيدة طويلة مطلعها : —

أحييت في تاريخك السودانا وحليت عاطل جيدها فازدانا

فلما اطلع عليها المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي اللغوي المشهور قال لمن أطلعه عليها « لا عيب فيها سوى قول ناظمها وحليت ، فانه عدى الفعل حلى بمعنى زان وهو لازم . ولعله نقله عن محيط المحيط » . فكان كما قال لاني استندت الى قول صاحب محيط المحيط « حلى المرأة يحليها زينها » وهو غير صحيح

ولهذا الاهمال اسباب كثيرة ليس هنا محلّ بسطها واستيفاء الكلام عليها . ويهمنا منهُ انهُ لسوء الحظ امرٌ واقعٌ لا يسع احداً منا انكارهُ . وآثارهُ ظاهرةٌ في ما يكتبه فريق كبير من خريجي مدارسنا فان الغلطات التي تبدو منهم تدلُّ جَلِيًّا على تفريطهم في حفظ ابسط القواعد المقيسة المطردة في الصرف والنحو وغيرهما من علوم اللغة . ولولا هذا الاهمال لقلّت كثيراً غلطات الكتّاب وانحصرت في ما يسهل تداركهُ ولا يصعب اجتنابهُ

٦ — خوارج الادب

بقي ان الكلام على العامل الاخير — الاهمال — يقتادني الى ذكر شيء ولو على سبيل الاختصار عن ثورةٍ يُثير غبارها ويَشبُّ نارها بعض المَرَدة الذين خرجوا في هذه الايام على نظام اللغة الشامل لجميع علومها وآدابها خروجاً اشبه بشق عصا الطاعة للحكومة او بعقوق الوالدين والمروق من الدين . وكأنَّ الناس لم يكفهم في الوقت الحاضر ما يعانونهُ من شرور البدع والاضاليل في الدين والسياسة والعادات القوميّة وغيرها حتى يبتلوا بخطب هؤلاء الخوارج الذين قاموا على اللغة يطعنون في قواعدها واحكامها

ويتزاهدون حماتها الذائدين عن حرماتها ويبالغون في ازدرائهم وتضليل آرائهم وتسفيه احلامهم .

وكثيراً ما تراهم يجاوزون حدّ القدح في اللغة الى الوقيعة في ايمّتها الذين وضعوا اساسها ورفعوا في الخافقين نبراسها وقيّدوا شوارد مفرداتها وجمعوا قواعدها واحكامها وجلوا غوامض علومها وفنونها وجعلوا ذلك كلهُ في كتب تسهّل علينا رود مناجعها وورود مشارعها فيبخسونهم حقهم ويجحدون فضلهم ولا يذكرون لهم واحدة من هذه الحسنات . ولا يقتصرون على انكارها بل لشدة غلوّهم في الجور والتحامل يعدّونها كلها سيّئات. ويزيّنون للشعراء والكتّاب ان ينظموا ويكتبوا كيف شاؤوا لا يراعون احكام الصرف والنحو والمعاني والبيان ولا يتقيدون في الشعر بالجري على قواعد علميَ العروض والقافية قائلين لهم ان هذه القواعد والاحكام وُضعت لاعتبارات طوتها الايام وفي احوال ظلّها زال ولونها حال فهي إِذاً مما عتق وشاخ ولا بدَّ لها من الانحلال والاضمحلال

وهذه الغارة الشعواء يشنونها على اللغة ويسعون في ان يقوّضوا ابنية قواعدها ويجتثوا اعراق احكامها ليضمنوا خلوَّ جوّ العيث والإِفساد من كل واقف بالمرصاد فيتسنى لهم ان يذهبوا في الكتابة كل مذهب لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصّت عليه معاجم اللغة

ولا يكترثون في صوغ الجمل والتراكيب لما ورد عنها في كتب علم الادب . فيجيء ما تخطهُ اقلامهم في الطروس والدفاتر او تنطلق بهِ السنتهم على المنابر معارض سخافة وركاكة يتردَّد الاختلال في مذاهبها ويتمشّى الاعتلال في مناكبها . واذا اطلع احد ابناء اللغة البَرَرة الاوفياء على هذه الأسقاط والسفاسف وحملتهُ غيرتهُ على التنبيه الى ما يراهُ فيها من العيوب والهفوات تصدَّى لهُ اولئك المسلطون (١) يتنقّصونهُ ويستزرونهُ ويتهمونهُ بأنّه من ذوي العقول الجافّة الجامدة المطبوعين على كراهية الحديث الجديد وحُب التمسُّك بالرميم البالي . قال لي احدهم ذات يوم : — « ان المهمَّ في الكلام نثراً كان او شعراً انما هو معناهُ لا لفظهُ . فبالمعنى وهو الجوهر يجب ان نعنى لكي يجيءَ سامياً رائعاً طريفاً انيقاً . اما اللفظ وهو العرض فليجيء كما يجيء لا نكترث لهُ ولا نبالي بهِ » فأجبتهُ « لا ادري كيف يستطاع الاتيان بمعنى انيق طريف في لفظ ركيك سخيف وأين تلك المعاني السنية التي تزكو اغراسها في دِمَن الاختلال والاعتلال ؛ ولماذا لا تتلألأ الصهباء الا في اكثف اناء وهل يضرّ الشمس ان تطلع في انقى جوّ وأصفى سماء ؛ واذا امكن ان يكون

---

(١) جمع مسلط وهو الذي يتكلم بلا نظام

السيف الماضي الحد في غمد من ذهب افليس من الخرق ان نصرّ على جعلهِ في قراب من خشب ؟ » فسكت ولم يُحر جواباً

وهذه الوساوس التي ينفثها اولئك النزّاغون في عقد ترّهاتهم وأباطيلهم بل هذه الدسائس التي يدسّونها للغة ويبثّون سمومها في ما يكتبونهُ وينشرونهُ بين خرّيجي المدارس وطلبتها كان لها اسوأ تأثير في اذهان جانبٍ كبير منهم وكانت من اكبر الاسباب لاعراضهم عن اللغة واهمالهم لقواعدها وأحكامها

٧ — شدة خطرهم على اللغة

وليعلم القراء ان خطر خوارج الادب على اللغة شديد جداً لانهم لا يفتأون يناصبونها العداء ولا ينفكّون يكيدون لها المكايد ويخفون في سبيل تحصيلها الفخاخ والمصايد . وهم يسلّطون عليها معاول تقويضٍ وتهديم اشد تخريباً وتدميراً من المعاول التي يسلّطها الفوضويّون على الحكومات والاباحيّة المعطلة على الاديان . فاذا لم يهبَّ سَدَنَةُ اللغة وحُفّاظها في جميع الاقطار العربية هبّةَ رجلٍ واحد لدرء هذه المفاسد تفاقم الخطب واستطار الشرُّ واتسع الخرق على الراقع

ولست اجهل ان كلامي هذا سيضرم في قلوب هؤلاء المردة نار الغيظ والحنق فيحملون عليَّ اشدَّ حملة يستطيعونها

ويعرّضونني لسهام المثالب والمطاعن . واقل ما يرمونني بهِ أني مفْرط في المحافظة على القديم وشديد الغلو في مقاومة كل حديثٍ جديد . واني لكما يقولون مفرطٌ كلّ الإفراط في المحافظة على القديم. ولماذا ؟ لكي أُبطل مشورات المغرين بالتفريط في أكرم ما نباهي بهِ ونُفاخر وأُحبط مساعي المؤتمرين على ضياع اغلى تراث تركهُ الاوائل للاواخر . أمّا في ما سوى ذلك فأني بريءٌ من كل ما يتهمونني بهِ . وعلى الدوام يرونني في مقدمة المصرحين علناً بأن اللغة في اشد احتياج الى اصلاحٍ يرقّيها ويمكّنها من الوفاء بحاجات هذا العصر . ولكنّ الاصلاح شيءٌ والهدم والتدمير او الاجتياح والاستئصال شيءٌ آخر !

٨ — اللغة وسيول اللهجات العاميّة

وخلاصة ما اروم بيانهُ في هذا التمهيد اني بوضعي لتذكرة الكاتب اردت ان اقضي واجباً عليّ في خدمة اللغة والمشتغلين بها بذكر اهم ما يقع في كلامهم من الخطإِ لكي يجتنبوهُ ويجيء ما يكتبونهُ صافياً على قدر الامكان من اكدار اللحن ونقيًّا من شوائب الغلط . وهذا احد الامور التي يتحتم علينا ان نسرع في قضائها لكي يكون اصلاح اللغة المنشود مستكملاً جميع وجوههِ . اما الامور الأُخرى

فكثيرة واهمُّها التعجيل في إِنشاء سدٍّ حصين متين يعترض للهجات العامية في جميع الاقطار العربية ويصدّ سيولها الجارفة التي تطمو كل يوم على اللغة الفصحى محاولةً إِغراقها وابتلاعها كما يتمنى خوارج الادب

وهذه اللهجات العاميّة قد اتسع نطاق شيوعها كما تقدم الكلام وذاع دورانها في السنة جميع الناطقين بالضاد حتى تناول معظم احاديث الناس في البيوت – في اكواخ الفقراء وقصور الاغنياء. وفي المعامل والمتاجر والمدارس والاندية ودواوين الحكومة وغيرها من الاماكن التي يجتمعون فيها لاغراض مختلفة. وأوشك استخدام كلماتها ان يشمل كلَّ ما عندنا من رياش وأثاث ومتاع واناءٍ وكلّ ما على أَجسادنا من ثياب وملابس من قمة الرأس الى اخمص القدم وكلّ ما يباع في مخزن التاجر ودكّان البدّال وحانوت العطّار من بضائع ومنسوجات ومصنوعات وعروض وسلع وعقاقير. وكل ما يعرض في علوم الطب والعلاج والهندسة والملاحة والطيران وسكك الحديد وصناعات البناء والحدادة والنجارة والخياطة من اصطلاحات وتعابير وعدد وآلات وأدوات وما يجدُّ كل يوم من المكتشفات والمخترعات

هذه وغيرها مما لا يسعني استيفاؤهُ تحتاج الى الوف من الكلمات

للتعبير عنها والدلالة عليها . واذ لا يجد المشتغلون بها كلماتٍ عربيةً صحيحةً تفي بأغراضهم من هذا القبيل يعمدون الى سدّ حاجتهم كيفما اُتّفق لهم اما باستعمال الكلمات العاميّة التي يسمعونها نقلاً عن غيرهم واماَّ بتعريب الكلمات الافرنجيّة الموضوعة لتلك الاشياء او بخليط من هذه وتلك كما تقدم الكلام

وعلى هذا المنوال تشتدّ سواعد اللهجات العاميـة وترسخ اقدامها وتزداد دوائر استعمالها امتداداً واتساعاً ويظلُّ استعمال اللغة الفصحى محدوداً محصوراً قلما يجاوز ما وضعت له من قديم الزمان مع انهُ لا ينقصها شيءٌ مّما في اللغات الاخرى من خواصّ الحياة والنموّ والمرونة وهي مضرب المثل في غناها بالمترادفات والقيود والضوابط والفروق والحدود والتعريفات وفيها ما لا يحصى من الكلمات التي يصلح استخدامها في هذه الايام للتعبير عما يجدُّ من المعاني . وحسبها انها ممتازة بالاشتقاق الذي يزيدها حسناً وجمالاً ويسهّل على علمائها ان يضعوا ما شاؤوا من الالفاظ للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون اذا لم يجدوا لها كلمات موضوعة من قبل

٩ — انما الحاجة الى واحد

ولقد سبقتُ فكتبتُ غير مرة في هذا الموضوع الخطير الشأن وبحثتُ كما بحث سواي في اسباب قصور اللغة في الوقت الحاضر عن الوفاء بحاجاتنا . وعلى رغم مخالفة كثيرين لي لا ازال ارى ان خير وسيلة لتدارك القصور انشاء مجمع لغويٍّ يتألّف من صفوة علماء اللغة في مصر وسورية والعراق وغيرها من الاصقاع العربية على وجهٍ تُرَاعى فيهِ الجدارة الصحيحة والاهلية الحقيقية بحيث يكون كل عضوٍ متضلعاً من معرفة اللغة ولهُ المام كافٍ بمبادىء احد العلوم العصرية ليتمكّن من وضع الكلمات والتعاريف المختصة بذلك العلم ويسمّى هذا المجمع « مجمع ترقية اللغة العربية » . وأول شيء يجب ان يُعنَوا بهِ هو البحث المدقق في اسباب قصور اللغة والتعجيل في إزالتها ثم النظر في ما يعرضهُ عليهم المؤلفون والمترجمون والشعراء وكتّاب الصحف والمجلات من الكلمات والتعابير العامية والافرنجية فيبحثون فيها ويستبدلون بها ما يفي بالمراد من الصحيح الفصيح استخراجاً او وضعاً اي إمَّا بأخذهِ مما سبقهم المتقدمون الى وضعهِ واستعماله في المعاني نفسها او في ما يدانيها وامَّا بمجاراة المتقدمين في وضع الفاظ تدل على المعاني المبتغاة وذلك بالاشتقاق

— بالاستعمال الحقيقي او المجازي – وهو اوسع الطرق وأعمها [١] — او بالنحت او التركيب او التعريب وهذا الاخير اندر الطرق وأقلها استعمالاً . وكان المتقدمون لا يلجأون اليهِ الاّ اذا اعياهم الوضع على احد الطرق الاخرى [٢] . ثم ينشر المجمع ما يستخرجهُ او يضعهُ في مجلة اسبوعية تُنشَأ لهذه الغاية وتنشر في جميع الاقطار العربية ليطالعها الذين يهمهم الامر ويعتمدوا موضوعاتها عند الحاجة الى استعمالها

ومما يجب على المجمع ان يوجّه التفاتهُ اليهِ هو الكلمات الكثيرة المستعملة الآن في غير ما وُضِعَت لهُ . وليس في كتب اللغة ما يجوّز استعمالها هذا الاّ على ضعف وتكلُّف . ولكنها شاعت وذاعت حتى بين بُلَغاءِ الكتَّاب. وليس من السهل ان يُستَبدَل بها كلمات اخرى . فنها هذه الاسماء « صادرات وواردات » و« تهوية » للبيوت وما فيها من الاثاث . و « تحليل » بمعناهُ العلمي والطبّي و « تشريح » بمعناه الطبي و « تشريع » و « تقنين » و « مشروع » و « إعدام » و « محطّة » و « تقرير » و « عمود »

---

(١) كما فعل كثيرون من علماء اللغة في هذه الايام في مصر وسورية والعراق وغيرها من البلدان العربية . وقد شاع استعمال الكلمات التي وضعوها شيوعاً لا مزيد عليه

(٢) ومع ندرته وقلة استعماله ترى آثاره ظاهرة كل الظهور في كثير من الكلمات المندمجة في لغتنا معربة من قديم الزمان عن اللغات الحبشية والفارسية والسريانية واليونانية وغيرها

لجزءٍ من المكتوب او المطبوع على صفحة الصحيفة او الكتاب والافعال « تفرَّج » و « تطوَّر » و « اكتشف » وغيرها . يُضَافُ اليها جانبٌ كبيرٌ من الكلمات المعرَّبة عن اللغات الافرنجية . فهذه كلها يجب ان تعرض للبحث . فإمَّا ان يُتَّفَقَ على استعمالها لغلبتهِ وشيوعهِ وامَّا ان يُستَبدل بها غيرها وفيهِ من الصعوبة ما فيهِ .

١٠ — مَن لهذا الامر

ومهما تعظم نفقة المجمع على رواتب اعضائهِ وطبع مجلّتهِ فما اظنّها تجاوز بضعة آلاف من الجنيهات في السنة . وهي قليلة في جانب الفوائد الكثيرة التي تعود منهُ على اللغة العربية وأَهلها .

افلا تهزّ الاريحيَّة واحداً او اكثر من الاغنياء الذين يغارون على اللغة فيتبرعوا بوقف ما يكفي ريعهُ للإنفاق على هذا المجمع ؟ والاّ لم يبق لإرواءِ الغليل من هذا القبيل سوى احدى الحكومات في البلدان العربية . ومن اولى من حكومة مصر بهذا الامر ؟ إنَّها منهنَّ اقدر وبشرف هذه المفخرة احرى واجدر . وقد سبق لها في خدمة اللغة العربية ما لا يُعدّ من المآثر والمحامد التي خلّدت لها الفخر واكسبتها جميل الثناء وجزيل الشكر مدى الدهر . وهي الآن — على الخصوص — قِبلة الانظار وكعبة الآمال ولعلها اذا سُئلت هذه المكرمة لا تتأَخر عن اجابة السؤال

اسعد خليل داغر

تذكرة الكاتب

مقدمة

بهذا العنوان عزمنا ان ننشر في المضمار ما نعثر عليهِ في مطالعاتنا من الكلمات التي يخطىء بعض الكتاب في استعمالها فنصلحها باثبات ما نظنهُ صواباً . وسنفعل ذلك على سبيل التذكرة معترفين بأننا في مقدمة من يسهو وينسى وأن العصمة لله وحده ومتوخين بهذا العمل زيادة التوفر على خدمة لغتنا الشريفة حتى ينقى جوهر مفرداتها ومركباتها خالصاً من صدإِ الخطإِ والاهمال ويبدو كمال جمالها آية في جمال الكمال وعلى الله الاتكال

١ — أول ما نبدأ بهِ كلمة «غاوٍ» او «غواة» . فانهم يستخدمونها للتعبير عن معنى « اماتير» اي من يزاول شيئاً لمحبتهِ لهُ لا لاتخاذه حرفة وهذا الاستخدام كثير الشيوع في الالعاب الرياضية والفنون الجميلة وغيرها ولكن الغاوي هو الضال وعليهِ القول في القرآن الشريف « ما ضل صاحبكم وما غوى » والقول « والشعراء يتبعهم الغاوون » . فكيف يصح استعمالهُ للدلالة على معنى محب او عاشق « اماتير » ؟

وقد اصطلح المضمار منذ اول نشأتهِ على كلمة « هاوٍ » (وجمعها هواة) من الفعل هوي يهوى اي احب واشتهى فهي من كل وجه تصلح للاستخدام بمعنى « اماتير » . فما ضر كتابنا الادباء لو وافقونا على هاوٍ وهواة واجتنبوا خطأ استعمال غاوٍ وغواة ؟

٢ — ويستعملون الفعل عرَّب وما يشتق منهُ مكان الفعل ترجم ومشتقاتهِ . فيقولون هذا الكتاب عربهُ فلان او تعريب فلان او لمعربهِ فلان فيغيرون معنى الفعل ويحولون وجه استعماله . لان التعريب انما هو نقل الكلمة بلفظها من احدى اللغات الاجنبية الى اللغة العربية . اما نقل معنى الكلمة او الجمله او المقالة او الكتاب فهو ترجمة . فبالتعريب ننقل مثلا الكلمات الآتية بألفاظها ونقول « سينماتوغراف » و « وبيسكل » و « اتوموبيل » وغيرها كالتلغراف والبنك والفونوغراف والتلفون . وبالترجمة نعبر عن معنى ثلث الكلمات الاولى بقولنا « صور متحركة » و « دراجة » و « سيارة » وقس عليهِ

ولعل المولعين باستعمال « تعريب » يزعمون ان فيها معنى ارفع شأناً من معنى « ترجمة » او يرون لفظها انخم وافصح وهو زعم باطل ورأي فائل . وقد سبقهم الى الوقوع في مثل هذا الوهم بعض الكتاب المشتغلين بالصحافة . فانهم طلقوا كلمة « كتابة » في الدلالة

على صناعتهم واطلقوا عليها كلمة تحرير وقالوا « محرّر » و « رئيس تحرير » بدل « كاتب » و « رئيس كتّاب » مع ان التحرير مهما تتوسَّع في معناهُ يظل دون مدلول الكتابة ولكنهم عدلوا اليهِ لزعمهم أنه افخم مبنى واعظم معنى ؟ :

وقد وقع مثل ذلك في كلمة معلّم ولكن عذر معلمي المدارس في عدولهم عنها الى « مدرس » و « استاذ » [1] شيوع استعمالها لغيرهم من اصحاب الحرف والصناعات كالنجارين والبنّائين وسواهم

٣ — ويقولون « استلم فلان الشيء » و « امضى وصول الاستلام ». وهو شائع مستفيض بين كثير من الكتاب. فيستعملون هذا الفعل ومشتقاتهِ بمعنى الاخذ والتناول على خلاف المعنى الموضوع له وهو اللمس — بالتقبيل أو باليد — أو المسح بالكف. ومنهُ تيمُّن الحجاج في مكة المكرمة باستلام الحجر الاسود الذي قيل لهُ ذلك لانهُ اسودَّ من لمسهم له عند استلامهِ. قال الفرزدق في الحسين بن علي بن ابي طالب : —

« يكاد يمسكهُ عرفان راحتهِ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم »

(١) وهذه كما لا يخفى معربة وهم غير مختصين بها بل يشاركهم فيها حتى الحوذي « اسطى » !! حادا كان النجار معلماً فسائق المركبة استاذ أيضاً

اما الفعل الذي يفيد معنى الاخذ والتناول فهو تسلَّم . يقال سلّمهُ وسلَّم اليهِ الشيء فتسلّمهُ وأمضى وصول التسلّم

٤ — ويقولون « حديث شيّق » و « مقالة او خطبة شيّقة » . فيستعملون هذه الصفة بمعنى شائق اي داعٍ الى الشوق وهو خطأ لانها بمعنى مشتاق فيقال رجل شيّق وقلب شيّق : قال المتنبي :

« ما لاح برق او ترنم طائر   الا انثنيت ولي فؤاد شيّق »

فالصواب ان يقال حديث شائق وخطبة شائقة

٥ — ويستعملون « حاضَرَ » و « مُحاضَرة » و « مُحاضر » بدل خطَبَ وخُطبة وخطيب . وقد عم هذا الابدال على ما فيهِ من الخطاء حتى انك لتراهُ دائراً في افواه المتكلمين وألسنة الخطباء وأقلام الكتاب . فكأنهم يتوهمون ان كلمة محاضرة اضخم لفظاً وأفخم معنى من كلمة خطبة فيؤثرونها عليها في الاستعمال كما يفضّلون « تعريب » و « محرر » و « استاذ » على ترجمة وكاتب ومعلم لهذا الوهم نفسهِ ! ! ولعل بعضهم يرى غضاضة عليهِ ان يقال لما القاهُ من الكلام على جماعة « خطبة » ولا يقال له « محاضرة » ! !

فالمحاضرة مصدر حاضر بمعنى عدا [١] وسابق او بمعنى جاء

---

(١) ومنه محاضير العرب للعدائين كسليك والشنفرى وتأبط شراً وغيرهم

بالجواب حاضراً. اذاً هي العدو والسباق او هي ما بين القوم ان يجيب الواحد صاحبهُ بما يحضرهُ من الجواب . ومن ذلك المحاضرات الشعرية كما بين عبيد بن الابرص وامرىء القيس وبين ابي تراب السريجي والشريف العباسي . وفلان حسن المحاضرة اي حسن المجالسة . والمحاضرة من فنون الادب الاثني عشر

هذه معاني المحاضرة . وليس فيها واحد يسوّغ استعمالها بمعنى الخطبة . وجميع الأَئمة الذين اشتهروا بالبراعة في الخطابة لم ينعت احد منهم قط بكلمة « محاضر » بل كان كل منهم يوصف بكلمة خطيب وكان ما يكلم الناس بهِ يطلق عليهِ خطبة لا محاضرة

٦ — ويقولون « اجاب على سؤالهِ » و « ذهب يفتش عليهِ » . فيعدُّون كلاً من هذين الفعلين بعلى . والصواب ان يعدَّى الفعل الاول بنفسهِ او بعن او بالى . فتقول اجبت سؤالهُ او عن سؤالهِ او الى سؤالهِ . وأما الفعل الثانى فيعدَّى بنفسهِ ان اريد استعماله بمعنى تصفّح نحو فتشت الكتب . ويعدَّى بعن إِذا كان بمعنى سأل واستقصى في الطلب نحو فتّشت عنهُ

٧ — ويقولون « يجب الاهتمام بملافاة هذا الامر » . فيستعملون الملافاة بمعنى التدارك والاصلاح وهو خطأٌ صوابهُ التلافي من تلافى الامر اذا تداركهُ اي اصلحهُ

٨ — ويقولون « استعرض القائد الجنود » اذا امرَّهم عليهِ ونظر حالهم. والمبني من هذا الفعل على استفعل لم يرد عن العرب بهذا المعنى. فالصواب ان يقال « عرض الجنود واعترضهم »

٩ — ويقولون « استلفت الكاتب نظر القراء » بمعنى حوَّل نظرهم او وجَّه التفاتهم. والمحفوظ في كتب اللغة بهذا المعنى قولهم لفتهُ فالتفت ولفّتهُ فتلفّت. اما استلفت فلم يسمع عنهم

١٠ — ويقولون « امضى فلان عقد الاتفاق بصفته وزيراً للداخلية » و « افتتح فلان الجلسة بصفة كونه نائب رئيس الجمعية ». وهذا الاستعمال — « بصفة » و « بصفة كونه » — دخيل في اللغة ليس منها بشيء. وهي في غنى عنهُ بما هو الطف وأعذب وأصح وأصوب. ففي المثال الاول يستغنى عن « بصفته » بحرف الجر الكاف. فيقال « امضى فلان عقد الاتفاق كوزير الداخلية ». وهي هنا للتمثيل بما لا مثيل له ويقال لها كاف الاستقصاء. وفي المثال الثاني يستغنى عن « بصفة كونه » بالكاف نفسها فيقال « افتتح فلان الجلسة كنائب رئيس الجمعية » او بأن يقال « نائباً عن رئيس الجمعية » او « بالنيابة عن رئيس الجمعية »

١١ — ويقولون « وقَّع المغني فأعجب السامعون بحسن توقيعهِ » فيستعملون الفعل وقَّع بمعنى بنى الحان الغناء على موقعها وهو خطأٌ

لان للتوقيع معانيَ ليس هذا منها والصواب ان يقال «اوقع». وفن تأليف الاصوات في الغناء انما هو الايقاع لا التوقيع

١٢ — ويقولون « نادي الموسيقى الشرقي » . ومعلوم ان كلمة « الشرقي » في هذا التركيب ليست وصفاً للنادي بل الموسيقى وهي مؤنث . فالصواب اذاً ان يقال « نادي الموسيقى الشرقيّة » . والرجاء ان حضرات رئيس هذا النادي الكريم وأعضائه يقبلون هذه الملاحظة المقدمة بملء الاخلاص ويبادرون الى اصلاح الخطإ

١٣ — ويقولون « لم يعد يصلح للاستخدام » و « لم يعد قادراً على العمل » وهو شائع كل الشيوع بين كثيرين من الكتاب . وقرينة الكلام في هـذا الاستعمال تدل صريحاً على انهم يريدون بالفعل « يعود » مضارع عاد بمعنى صار . فالصواب اذاً ان يسلّط النفي على خبرهِ لا عليهِ نفسهِ فيقال « عاد لا يصلح للاستخدام » او « عاد غير قادر على العمل » او « عاد لا يقدر على العمل »

١٤ — ويقولون « هذا الشيء مصطنع » او « اصطناعي » يريدون انهُ معمول او غير طبيعيّ . وليس في معاني الفعل اصطنع ما يسوغ هـذا الاستعمال . يقال اصطنع عندهُ صنيعة اي احسن اليهِ وربّاهُ . واصطنع فلاناً لنفسهِ اختارهُ . واصطنع فلان اتّخذ

طعاماً ينفقهُ في سبيل الله . فالصواب ان يقال « هـذا الشيء مصنوع » او « صناعي »

١٥ — ويقولون « عضَّدهُ في عملهِ » و « نحث القراء على تعضيده » فيستعملون الفعل عضَّد بمعنى نصر وأعان . وفي كتب اللغة عضَّد السهم وأعضد ذهب يميناً وشمالاً عند الرمي. فالصواب ان يقال « عضدهُ على عمله او عاضدهُ »

١٦ — ويقولون « اشار الخطيب اثناء كلامهِ » فينصبون « اثناء » على الظرفية . وهي ليست ظرفاً ولا مضافة الى ما تكتسب منهُ الظرفيّة لتستغني بها عن حرف الجرّ في . بل هي جميع ثني . وأثناء الشيء تضاعيفهُ وأثناء الكلام أوساطهُ . فالصواب ان يقال « في اثناء الكلام »

١٧ — ويقولون « صادقت الوزارة على تعيين فلان » و « صدق الملك على الحكم » وأصلح بعضهم هذا الخطأ بخطإٍ آخر وهو صدّقهُ وكلّها غلط لان معنى صادقهُ كان صديقاً له وصدّقهُ ضد كذّبهُ . فالصواب ان يقال « اجاز الشيء او امضاهُ أو اقرّهُ او وافق عليهِ »

١٨ — ويقولون « كبَّدَهُ عناءً جزيلاً » و « تكبَّد في عملهِ تعباً لا يوصف » فيستعملون كبَّد بمعنى جشّم وكلّف وتكبّد بمعنى عانى

وقاسى . وفي اللغة كبَّدت الشمس وتكبَّدت صارت في الكُبَيداء اي وسط السماء . وتكبَّد الشيءَ قصدهُ . فالصواب ان يقال في الاول « جشّمهُ او حمَّلهُ عناءً جزيلاً وفي الثاني كابد في عملهِ الخ »

١٩ — ويقولون « لا يرجى نجاح فلان طالما هو كسلان » فيستعملون « طالما » في غير معناها والصواب ان يقال « ما دام كسلانَ » وبعضهم يستعمل ما زال في هذا المعنى فيقول « اني بخير ما زلتُ مشمولاً برضاك » اي ما دمتُ وهو خطأ كذلك

٢٠ — ويقولون « ولم يدرِ أكان مأتاها الالم ام السرور » و « سواء أكان المتكلم نجاراً ام قروياً » . ولا يخفى ان همزة الاستفهام في المثال الاول لطلب التصور وهو ادراك التعيين وفي الثاني للتسوية . وعند ما تكون لطلب التصور يجب ان يليها المسؤول عنهُ بها كالفعل نحو أَضربتَ زيداً ام شتمتَهُ والاسم نحو أَزيد عندك ام عمرو والمجرور نحو أَفي دارهِ زيد ام في مخزنهِ وقس عليهِ . وعند ما تكون للتسوية يجب ان يليها احد الامرين اللذين يراد التسوية بينهما نحو « سواء عندي أَراكباً جئت ام ماشياً وأمسرعاً كنت ام مبطئاً » . فالصواب في المثال الاول ان يقال « ولم يدرِ أَالالم كان مأتاها ام السرور » وفي مثل هذا المقام يجوز

حذفها للتخفيف . اما في المثال الثاني فالصواب ان يقال « سواء أنجاراً كان المتكلم ام قروياً »

٢١ — ويقولون « وجهاً حنطياً وعينان سوداويتان » . وهذه الجملة من مقالة قيل عن منشئها انهُ « كاتب بليغ ! ! » . فاذا كان في « عينان » غلطة واحدة وهي نصبها بالالف بدل الياء وصوابها عينين لانها معطوفة على منصوب وهو « وجهاً » فان سوداويتان فيها ثلث غلطات زيادة ياء وتاء وألف وصوابها « سوداوين » (١)

٢٢ — ويقولون « تداخل فلان في ما لا يعنيهِ » اي تعرض له . والصواب ان يقال « داخل » تقول « داخلتُ زيداً في اموره » أي عارضتهُ . نعم يقال « تداخلهُ منه شيء » اي خامرهُ . « وتداخل الشيء » دخل بعضهُ في بعض

٢٣ — ويقولون « زارهُ استناداً على وعدهِ لهُ بالمساعدة » فيعدّون استند بالحرف على . ولم يسمع عن العرب تعدية الفعل سند ومشتقاتهِ الا بالحرف الى . يقال « سند اليهِ وتساند واستند » أي اعتمد عليهِ

٢٤ — ويقولون « ذهبوا اليهِ سوية » فيستعلون سوية بمعنى

---

(١) لانها مثنى سوداء . والمفرد الممدود ان كانت همزته للتأنيث كسوداء وصحراء تقلب في التثنية واواً

المصاحبة والاجتماع . وهي بالحقيقة مؤنث سويّ بمعنى الاستواء والمستوي والانصاف. يقال «هم على سوية في هذا الامر» و «قسمت الشيء بينهما بالسوية »

٢٥ — ويقولون « التقى به » فيعدُّون هذا الفعل بالباء والمسموع عن العرب لقيهُ ولاقاهُ وتلقاهُ والتقاهُ بمعنى واحد اي استقبلهُ او صادفهُ وكلّها تتعدَّى بنفسها فلا تحتاج الى الباء

٢٦ — ويقولون « ما رأيتهُ مذ اول امس » و « زارني فلان امس الاول » ويريدون في كليهما يوماً قبل أمس . والصواب ان يقال فيهما « اول من امس » . وامس يبنى على الكسر كما رأيته اذا كان المراد به آخر يوم مضى . ويُعْرَبَ اذا أُريد بهِ احد الايام الماضية او اذا جُمع او صُغّر او دخلتهُ ألْ او أُضيف

٢٧ — ويقولون « ام اربع وأربعين دويبة مسمة » و « تناول فلان دواء مسماً » والمسموع عن العرب من هذا الفعل هو المجرد لا المزيد . يقال « سمَّ الطعام» جعل فيهِ السمَّ . « وسمَّ فلاناً» سقاهُ السمَّ . فالصواب اذاً ان يقال « دويبة سامّة ودواء سامّ »

٢٨ — ويقولون « هذا لا يوازي شيئاً » فيستعملون يوازي بمعنى يساوي او يعادل . وهو خطأ . لان معنى وازاهُ موازاة حاذاهُ وجاراهُ وهكذا آزاهُ مؤازاةً

٢٩ — ويقولون « اخذ عليهِ ضمانة » و « طالبهُ بالضمانة » وكأنَّهم يقيسون الضمانة على الكفالة. وفي كتب اللغة ضمن الشيء وبهِ ضمناً وضماناً . اذاً قولهم « ضمانة » خطأ . نعم ان التاء تدخل على المصدر دخولاً مطرداً ولكن عند ما يراد بهِ الدلالة على المرة الواحدة كضربة واجتماعة وانطلاقة

٣٠ — ويقولون « امضى الفريقان صك الاتفاقيَّة » و « ورد في آخر احصائيّة » والصواب « صك الاتفاق » و « آخر احصاء » لان الاتفاق والاحصاء مصدران صريحان فلا يحتاجان الى ما يفيدهما معنى المصدر . نعم ان النحاة احتالوا على تحصيل معنى المصدر من الاسم الجامد بطريقتين اما بتقدير الكون مضافاً الى الاسم وإِمَّا بأن تلحقهُ تاء التأنيث بعد نسبتهِ . في تأويل « علمت ان هذا حجر » يقولون علمت كون هذا حجراً او علمت حجريَّة هذا وقس عليهِ ارجحيَّة وأولويّة وغيرهما ولذلك تلقب هذه التاء بالمصدريَّة

٣١ — ويقولون « لا يكترث بهذا الامر » فيعدُّون اكترث بالباء قياساً على عَبَأ وبالى. والصواب ان يعدى باللام فيقال لا يكترث للامر اي لا يعبأ بهِ ولا يبالي . اما أَبهَ فعندما يستعمل بهذا المعنى يعدى باللام مثل اكترث نحو لا يُؤْبَه لهُ وما أَبهتُ لهُ

٣٢ — ويقولون « زيد صادق بكل معنى الكلمة » وهو منقول حرفياً عن اللغات الاوربية ويظهر فساد هذا التعبير في الالفاظ المشتركة اي الموضوعة لمعان كثيرة كالخال والعجوز والعين وغيرها ولهم غنى عنهُ بما هو اجمل وأجزل فيقال « زيد صادق ناهيك من صادق او جدّ صادق او ايّ صادق او صادق حقاً او صادق كل الصدق » ونحو ذلك

٣٣ — ويقولون «مجلس حسبي مصر» و« مدير عموم الحسابات» و « مفتش أول مصلحة التلغرافات » . وهذه التعابير كلها من اصطلاحات الكتّاب في دواوين الحكومة وهي شائعة مستفيضة في اكثر ما يكتبونهُ . والصواب ان يقال فيها « مجلس مصر الحسبي » و « مدير الحسابات العام » و « مفتش مصلحة التلغرافات الاول »

٣٤ — ويقولون « فلان من كبار الجرّاحين » فيستعملون صيغة فعّال من جرح للدلالة على من يعالج الجراح والبثور والدمامل بالشق والبتر والبضع . والمسموع عن العرب جراحيّ وصناعتهُ الجراحة . وجمعهُ جراحيّون

٣٥ — ويقولون « مرسول رداً على جواب ذلك الطرف احد مرقوقاته » وهو ايضاً من مصطلحات كتاب الدواوين . فيستعملون اسم المفعول من رسل وهو ممات والمستعمل ارسل من باب افعل

والاسم منهُ رسالة . اما رسول بمعنى مرسل فأصلهُ مصدر من الفعل الثلاثي المات . ويستعملون الرد بمعنى الجواب او الاجابة مع ان الرد معناهُ الارسال فقط . يقال رد اليهِ جواباً اي أَرسل بهِ . ويستعملون الجواب — وأحياناً الخطاب — بمعنى الكتاب او الرسالة وكلاهما في غير محلهِ . اما استعمال « ذالك الطرف » الضخم الثقيل فان ضمير المخاطب مفرداً او جمعاً يغني عنهُ . ويستعملون « مرفوقات » و « مرفقات » بمعنى ملحقات كأنهم يزعمون ان الفعل رفق وأرفق بمعنى صحب وأصحب . ولم يسمع عن العرب من هذه المادة ما يقرب من هذا المعنى سوى باب فاعل . يقال رافقهُ اي صار رفيقهُ . والصواب ان يقال في هذه الجملة كلها : « مرسل جواباً عن كتابكم الملحق او احد المحقات »

٣٦ — ويقولون « سافر فلان في السكة الحديد » فكأنهم يضيفون السكة الى الحديد او يجعلون الحديد وصفاً للسكة وكلاهما خطأ . والصواب ان يقال « سكة الحديد » او « السكة الحديدية »

٣٧ — ويقولون « سافر بقطر الساعة الثالثة » وليس لاستعمال قطر وجه من الصحة . فالصواب ان يستعمل القطار مستعاراً من معناهُ الاصلي لطائفة من الابل تسير على نسق واحد وجمعهُ قُطُر (وجمع الجمع قطرات) وقطارات

٣٨ — ويقولون « سحب شكواه » و « انسحب الجيش ». واستعمال الفعلين في هذا المعنى او في ما يقرب منهُ كثير جداً. وفي كتب العرب سحبهُ فانسحب اي جرهُ على الارض فانجر. والصواب ان يقال في المثال الاول « استرد شكواهُ اواسترجعها ». قال ابو الطيب —

ابداً تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

وفي الثاني « نكص الجيش او تقهقر او ارتد » او نحو ذلك

٣٩ — ويقولون « هذا الحكم يسري من اول السنة ». وفي اللغة سرى الرجل سار ليلاً وسرى عرق الشجر دب تحت الارض والصواب ان يقال « يجري او ينفذ او يمضي »

٤٠ — ويقولون « رفتت الحكومة فلاناً من خدمتها » فيستعملون رفت بمعنى فَصَل او عزل. وفي اللغة رفتهُ كسرهُ ورفتهُ رفضهُ او هي مولدة او تصحيف رفض. ويظن العلامة احمد باشا تيمور انها ربما تكون معرَّبة عن الفارسيَّة من رفت بمعنى ذهب فاستعمال « عزل » في هذا المقام اصح وأصوب

٤١ — ويقولون « اودع عندهُ مالاً » و « استودع في صندوق التوفير عشرين جنيهاً » ومن هذا القبيل قولهم « حرمة من الشيء » و « قدم الى رئيسهِ استقالتهُ من الخدمة » فان هذه

الافعال : — اودع واستودع وحرم واستقال تتعدى بنفسها الى مفعولين. فالصواب ان يقال « اودعهُ مالاً » و«استودع صندوق التوفير عشرين جنيهاً» و«حرمهُ الشيء»[١] و«استقال رئيسهُ الخدمة» اي طلب اليهِ ان يُقيلهُ اياها مأخوذاً من اقالهُ البيع اي فسخهُ .

٤٢ — ويقولون « لم نغفل عن العهد الذي تعهدنا بهِ للقراء » فيستعملون تعهد لهُ بالشيء بمعنى عاهدهُ عليهِ اي حالفهُ وعاقدهُ. وهو استعمال لا دليل على صحتهِ في كتب اللغة . ففيها تعهد الشيء وتعاهدهُ واعتهدهُ اي تفقدهُ والضيعة اتاها وأصلحها

٤٣ — ويكثرون من استعمال فقط بعد ادوات الاستثناء والافعال التي تفيد معنى الحصر . فيقولون « لم يزرنا الا ثلثة رجال فقط » و « ما رأيناهُ غير مرتين فقط » و « ما قصرنا جريدتنا على هذه المباحث فقط » فزيادة فقط في مثل هذه الامثلة وأشباهها حشو لا فائدة لهُ . والكلام يستقيم كل الاستقامة بتركها

٤٤ — ويقولون «لعب الفقيد دوراً مهماً في عالمي السياسة والادب » وهذا التعبير مترجم حرفياً عن اللغات الاوربية . وفي

---

(١) وسمع احرمه الشيء بمعنى حرمه اياه وعليه قول ابن النحاس في قصيدته العينية المشهورة : —

«وآلى على ان لا اقيم بارضه واحرمني يوم الفراق وداعه »

اما صاحب القاموس فعده لغية

كتب اللغة ما يغني عنهُ كأن يقال : — «كان لهُ في عالمي السياسة والادب شأن عظيم » او « بلغ فيهما شأواً بعيداً » او «جرى فيهما شوطاً طويلاً » او « ضرب فيهما بسهم كبير » ونحو ذلك

٤٥ — ويقولون « لم يستطع نوال مطلوبهِ » فيستعملون النوال الواوي بمعنى اصابة الشيء او الحصول عليهِ مع ان معناه العطاء . والصواب نيل من الفعل نال اليائي

٤٦ — يقولون « سقط فلان تحت القطار فدهسهُ وأماتهُ » . ولم يسمع عن العرب استعمال دهس بهذا المعنى فالصواب ان يقال « داسهُ » مستعاراً من الدوس بالاقدام ولعل دهسهُ محرّف دعسهُ اي وَطِئهُ شديداً

٤٧ — ويقولون « وقفت لأفي الفقيد حقهُ » فيستعملون وفاهُ حقهُ بمعنى اعطاهُ اياهُ وافياً تاماً . ولم يسمع ذلك عن احد ممن يوثق بعربيتهِ . وفي كتب اللغة وفَّاهُ حقهُ ووافاهُ وأوفاهُ فتوفّاهُ هو واستوفاهُ اي اخذهُ وافياً

٤٨ — ويقولون « هذا مما يؤسف لهُ » . وهو شائع كل الشيوع فيما يكتبهُ كثيرون . فيعدون الفعل اسف باللام. ولم يسمع تعديتهُ عن العرب الا بعلى . قال الشاعر : —

غير مأسوف على زمنٍ　　ينقضي بالغم والحَزَنِ

فالصواب اذاً ان يقال : « هذا مما يؤسف عليهِ »

٤٩ — وكثيراً ما تراهم يستعملون « مع » بعد الافعال المبنية على وزن تفاعل للمشاركة . فيقولون : « تشارك زيد مع عمرو » و « تحادث بكر مع خالد » و « تبارى النادي الاهلي مع النادي المختلط » و « تصارع فلان مع فلان » وغير ذلك مما يراهُ القارىء في ما يطالعهُ كل يوم . والصواب ان يقال « تشارك زيد وعمرو » او «شارك زيد عمراً »وقس عليهِ كل ما يراد استعمالهُ في هذا الباب

٥٠ — ويقولون « اني ممنون لك » و « ممتنٌ لفضلهِ » و « ارجو قبول شكري وامتناني » « ولا يسعني وصف ممنونيتي » فيستعملون كلمة ممنون وممتنّ بمعنى شاكر وكلمة امتنان وممنونيّة بمعنى شكر وأحياناً بمعنى فضل واحسان فيقولون امتنَّ عليهِ بكذا أي منَّ وأنعم . وهذا الاستعمال كلهُ في غير محلهِ ولا وجه لهُ على الاطلاق . فالممنون معناهُ المقطوع او اقصى ما عند الرجل . والامتنان كالمن في بعض معانيهِ يقال منَّ عليهِ وامتنَّ اي عدّ لهُ وجوه انعامهِ عليهِ بقولهِ اعطيتك كذا وفعلت لك كذا ومنهُ القول « لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والاذى » وربما قالوا مننهُ او هي مولدة . وممنونيّة تعبير تركي كمحظوظيّة ومحسوبيّة وغيرها

٥١ — ويقولون « اثنى عليهِ ثناء عاطراً » . فيستعملون العاطر بمعنى الطيب الرائحة . والمسموع عن العرب العطر فقط

٥٢ — ويقولون « لا افعلهُ قط » فيستعملون قط للنفي في الحال او الاستقبال والصحيح انها للماضي المنفي بالصيغة نحو ما « فعلتهُ قط » او بالمعنى نحو « لم افعلهُ قط » او بشبههِ وهو الواقع بعد الاستفهام نحو هل رأيتهُ قط

٥٣ — ويقولون « ابتدأت الحفلة في الساعة التاسعة ونصف». وهو استعمال غريب جداً اذ انهُ لا وجهَ لعطف نصف على الساعة التاسعة وصححها بعضهم بالقول « التاسعة والنصف» وهو ايضاً خطأ والصواب ان يقال « في منتصف الساعة العاشرة » او « في الساعة التاسعة والدقيقة الثلثين »

٥٤ — ومن هذا القبيل قولهم « اشتراهُ بثلثة جنيهات ونصف» والصحيح ان يضاف النصف الى الجنيه ويقال « بثلثة جنيهات ونصف جنيه »

٥٥ — ويطلقون كلمة عدد على معان لم تستعمل قط عند العرب في واحد منها . فتارة يستعملونها بمعنى آية ويقولون « الاصحاح الخامس والعدد السادس » وطوراً بمعنى رقم فيقولون « فلان يسكن في شارع عابدين بمنزل عددهُ ١٢ » وطوراً بمعنى جزء فيقولون « العدد

الثامن من جريدة كذا او مجلة كذا». والصواب ان يقال في الاول « الآية السادسة » وفي الثاني « رقمُ (اي علامتهُ العددية) ١٢ » وفي الثالث « الجزء الثامن »

٥٦ — ويطلقون كلمة « مارش » الاوربية على ما ينظم ويلحن للتغني . وكأن اللغة العربية قد ضاقت بهم على رحبها حتى التمسوا التوسع باستخدام هذه الكلمة النافرة او نسوا ان عندهم كلمة السلام بمعنى التحية وكلمة النشيد والانشودة . ولماذا تقول « مارش الملك » مثلاً ولا تقول « سلام الملك » او « نشيد الملك » ؟

٥٧ — وكثيراً ما يستعملون كلاماً يجيء معناهُ مخالفاً لما يقصدون فيقولون مثلاً « لا يجب ان نسكت عن هذا الامر » ومرادهم وجوب التنبيه وعدم جواز السكوت . ولكن هذا المعنى غير ظاهر من عبارتهم المتقدمة . لان انتفاء وجوب السكوت يثبت جوازهُ وهو خلاف المراد . واصلاح هذا الاختلال يتم اما بتقديم الفعل يجب على لا وإمّا باستعمال الفعل يجوز بدل يجب. فيقال «يجب ان لا نسكت » او « لا يجوز ان نسكت »

٥٨ — وكثيراً ما يذكرون متعلق الظرف وحرف الجر الدال على مطلق الوجود . فيقولون « ويوجد بيننا كثيرون يجهلون هذا الامر » و « لم يكن موجوداً في بيتهِ » و « ذهبت الى مكتبهِ

الكائن في شارع بولاق » ويتم تقويم اود هذه التعابير بحذف « يوجد » من الاول و « موجوداً » من الثاني و « الكائن » من الثالث

٥٩ — ويقولون « صرف على بناء بيتهِ الف جنيه » و « صرف في باريس شهرين » فيستعملون الفعل صرف في كليهما في غير ما وضع لهُ . والصواب ان يقال في الاول « انفق او انفد او استنفد » وفي الثاني « قضى »

٦٠ — ومما يكثر استعمالهُ في اصطلاح كتاب الحكومة قولهم « ايرادات الحكومة ومصروفاتها » والصواب ان يقال « دخل الحكومة وخرجها » او « دخل الحكومة ونفقاتها »

٦١ — ويقولون « مباحث علميَّة اخلاقيَّة » و « وجمال ادبيّ اخلاقيّ » نسبة الى أخلاق مجموعة وهو مخالف للقاعدة في النسبة الى الجمع وهي ان يردَّ الى مفردهِ ثم ينسب الى ذلك المفرد . ما لم يكن الجمع شبيهاً بالمفرد في وضعهِ فيُنسَبُ اليه على لفظهِ . وهو اما ان يكون قد غلب فجرى مجرى العلم كالانصار او سمّي بهِ كأَنمار او لا واحد له كالعباديد للخيل المتفرقة . فيقال في النسبة الى هذه الاسماء الثلثة أَنصَاريٌّ وأَنماريٌّ وعباديديٌّ كما في النسبة الى الاسماء المفردة . فالصواب ان « يقال مباحث علمية خلقية » و « جمال

ادبيّ خلقيّ ». واجاز بعضهم ان ينسب الى الجمع على لفظهِ من غير ان يُرَدَّ الى مفردهِ . وهو مخالف لمذهب جمهور الصرفيين

٦٢ — ويقولون « انافت الدراهم عن المئة » فيعدُّون الفعل اناف بعن والصواب ان يعدَّى بعلى . هذا واستعمل بعضهم المجرد من هذا الفعل فقال « بحثت عنها مدة تنوف على ثلثين سنة » وخطّأ من انكر هذا الاستعمال وعدَّ ناف ينوف افصح من اناف ينيف . وليتهُ ايَّد ادعاءَهُ هذا بشواهد تثبت صحتهُ .

٦٣ — ويقولون « مباحث تروق مطالعتها للقراء » و « لم يرق لهُ هذا الامر » فيعدُّون الفعل راق باللام والصواب ان يعدَّى بنفسهِ فيقال « تروق مطالعتها القراء » . و « لم يرقهُ هذا الامر » . وان قيل هذا ابن الفارض عدَّاهُ باللام بقولهِ في يائيتهِ المشهورة « لم يرق لي منزل بعد النقا » قلنا من ادرانا انهُ لم يقل « لم يرقني » ثم تحرفت بعد ذلك بالنسخ والطبع وتحولت الى « لم يرق لي » ؟ .

٦٤ — ويقولون « لا يخفى عن القراء » فيعدُّون الفعل خفي بعن . والصواب ان يعدَّى بعلى . اما احتجاج بعضهم بقول الشريف الرضي : —

« وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفَّت القلبُ »

فمردود بان الرواية الصحيحة لهذا البيت ليست بكلمة

« خفيت » بل بكلمة « عَزَبَتْ » او « بَعُدَتْ » . وبعضهم يقول « لا أُخفيكم » ولعلهُ يقيسها على لا اكتمكم عند من يعدّي كتم الى مفعولين نحو كتمتُ زيداً الحديث . والصواب ان يقال « لا يخفى عليكم » او « لا أُخفي عنكم » . ويقولون : « وهذه الامور كانت مخفيَّة عنهم » والصواب مخفاة لان خفي لازم فلا يبنى منهُ اسم مفعول بل يبنى من اخفى . وبعضهم يعدّي اخفى بعلى فيقول « لا أُخفي على مطالعي هذه المجلة » والصواب ان يعدَّى بعن كما رأيت .

٦٥ — وكثيراً ما يخطئون في استعمال ابدل واستبدل فيسلّطونها على المبدل منهُ او المراد إِعطاؤُهُ ويجرّون البدل او المراد اخذهُ بالباء . فيقولون مثلاً « لا تبدل الهدى بالضلال » و « لا تستبدل الذهب بالخشب » والصواب بالعكس اي ان ينصب البدل ويجر المبدل منهُ فيقال « لا تبدل الضلال بالهدى » و « لا تستبدل الخشب بالذهب » وعليهِ الآية « أَتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير » ؟

٦٦ — ويقولون « داءٌ كمين » يريدون أَنّهُ مُستَتِرٌ يظهر بعد خفائهِ . فكأَنّهم يأخذونهُ من الكمين بمعنى الداخل في الامر خفيةً او القومِ يكمنون في الحرب حيث لا يراهم العدوّ ثم ينقضّون عليهِ . ولكنهُ لم يرد في كلام العرب وصفاً للداء . والمنقول عنهم في وصفه انهُ اذا أَعيا الاطبَّاءَ فهو عياء . واذا اشتدَّت وطأَتهُ على مرّ الايام

فهو عُضَال . فاذا كان لا دواءَ لهُ فهو عقام . فاذا كان لا يبرأ بالعلاج فهو ناجس ونجيس. فاذا عتق وأتت عليه أزمنةٌ فهو مُزمِن .فاذا ظهر بعد خفائهِ فهو دفين

٦٧ — ويقولون « ليس هذا في صالحهِ » و « الصالح العامّ مفضلٌ على الصالح الخاصّ» فيستعملون الصالح في غير معناهُ الحقيقي وهو ضدّ الفاسد والصواب ان يقال«ليس هذا في مصلحتهِ» او«ليس في هذا صلاحهُ ».والمصلحة ما يترتّب على الفعل ويبعث على الصلاح وعكسها المَفسدة

٦٨ — ويقولون « أَقبلوا هم وذووهم » . وفي كتب اللغة ان ذو ومثنّاها وجمعها لمذكر أَو لمؤَنَّث لا يجوز ان تضاف الى مضمر . نعم سُمعت اضافتها الى ضمير الغائب في قول الشاعر : —

انما يعرف ذا الفضل من الناسِ ذووهُ

وقول كعب بن زهير المزني : —

صبَحنَ الخزرجيّة مرهفاتٍ أَبان ذوي أَرُومتها ذووها

ولكن هذا كلهُ نادرٌ لا يقاس عليهِ والصواب ان يقال اقبلوا هم وأصحابهم او انسباؤُهم او ذوو قرباهم ونحو ذلك

٦٩ — ويقولون « لا نعتقد بصحة هذا الامر » فيعدون الفعل اعتقد بالباءِ والصواب ترك الباءِ لان هذا الفعل يتعدّى بنفسهِ فيقال

اعتقد الشيء اي صدَّقهُ كاعتفدهُ بالفاء. على انّ اعتفد له معنى آخر. فيقال «اعتفد الرجل» اذا اغلق بابهُ على نفسهِ فلا يسأل احداً حتى يموت. وكان العرب يفعلون ذلك في الجدب. ولقي رجل جاريةً تبكي فقال ما لكِ؟ قالت نريد ان نعتفد

٧٠ — ويقولون «قبر يضمُّ رفاهُ عزيزة» فكأنّهم يظنونها جمع رافٍ كقاضٍ وماشٍ. والصحيح انها رُفَات وزان فُتَات وسُقاط ودُقاق وكُسار وتراب وثمال وغيرهِ. والرُّفَات هو الحُطَام او كل ما تكسَّر وبلي. وفي سورة بني اسرائيل «أَإِذا كنّا عظاماً او رفاتاً إنّنا لمبعوثون خلقاً جديداً»

٧١ — ويستعملون الفعل «استدام» لازماً بمعنى المجرّد ويقولون «نحفُّك بالولاء المستديم» اي الدائِم. ولم يسمع عن العرب بهذا المعنى الاّ متعدّياً فيقولون استدامهُ استدامةً اي تأنى فيهِ او طلب دوامهُ ومنهُ قول قيس بن زهير:

«فلا تعجل بأمرك واستدِمهُ فما صلّى عصاك كمستديم»

وصلّى عصاهُ على النار قوّمها. اي لا يقوّم عصاك الاّ الامرُ الذي تداومهُ

٧٢ — ويخطئون في استعمال الفعل «عتق» فيأتون بهِ متعدّياً

ويقولون « عتق العبيدَ » اي اخرجهم عن الرّق . والصواب ان يقال أَعتقهم .

٧٣ — ومما يستعملونهُ على غير وجههِ الفعل « خَابَرَ » . فانهم يُطلقونهُ على معنى فاوض او نابأَ ويكثرون من استعمال مخابرة ومخابرات . وقد سمع عن العرب أَخبرهُ وخبَّرهُ اي انبأَهُ واعلمهُ . واما خابرهُ فمعناهُ آكرهُ وزارعهُ

٧٤ — ويستعملون كلمة « نفس » للتوكيد على خلاف الطريقة الموضوعة لها . فيأْتون بها مضافة الى الاسم المؤَكَّد ويقولون « جاءَ نفس الرجل » والصواب ان يؤْتى بها مضافة الى ضمير المؤَكَّد فيقال « جاءَ الرجل نفسهُ »

٧٥ — ويقولون « كان هذا تصريحهُ حال وضع الدستور » فيستعملون كلمة حال بمعنى وقت او حين وهو خطأٌ . نعم ان من معاني الحال الوقت الذي انت فيهِ ولكن ليس الوقت مطلقاً

٧٦ — ويقولون « جرَّبَ الدواءَ وتأَكد فائدتهُ » فيستعملون الفعل تأَكّد متعدّياً وهو خطأٌ . لأَنّ معنى تأَكّد وتوكّد اشتدَّ وتوثّق وهو لازم غير متعدّ . فالصواب ان يقال تحقّق او تبيَّن

٧٧ — ومما يستعملونهُ على خلاف الصواب ادخال الباء على ان الواقعة مقول القول فيقولون « قال لي بأَنّهُ ذاهب غداً » والصواب

انهُ ذاهب بترك الباء . ويعدَّى قال بالباء متى كان بمعنى اعتقد نحو قال بهِ اي اعتقدهُ

٧٨ — ويقولون « كلما اردنا ان ننهض من عقالنا » . فالنهوض القيام والارتفاع . والعقال حبل يُعقَل بهِ البعير اي يُربَط . فلا يستقيم المعنى الاّ بالقول « ننهض من كبوتنا » او « ننشط من عقالنا »

٧٩ — ويقولون « انصبغ بصبغة القوة » فيستعملون انصبغ مطاوع صبغ . ولا يخفى ان لمطاوعة فعَلَ بابين احدهما انفعل نحو كسرتهُ فانكسر وقطعتهُ فانقطع[1] .والثاني افتعل نحو جمعتهُ فاجتمع ووصلته فاتّصل ومنه صبغ فان مطاوعهُ اصطبغ لا انصبغ . وهذا كلهُ يؤخذ بالسماع . كما مرَّ في التمهيد

٨٠ — ويقولون « نال مطلوبهُ بعد بذل الجهود » فيأتون بجهود جمع جهد مصدر جَهَدَ في الامر اي جدَّ فيهِ وتعب . ولا يخفى ان المصدر لغير المرة والنوع لا يثنّى ولا يجمع . فما سُمع منهُ مجموعاً يحفظ ولا يقاس عليهِ . وزد على ذلك أن جمع فَعْل على فُعُول مما يغلب لا مما يطرد . راجع الكلام على زهور

---

(١) وشذ كونه لمطاوعة أفعل نحو أزعجته فانزعج واقفلته فانقفل . راجع الكلام على لزوم الفعل وتعديه في التمهيد

٨١ — ويصوغون من الفعل « مطّ » بمعنى مدّ صيغة مبالغة فيقولون « هذه من الموادّ المطّاطة » . ولم يسمع عن العرب فعّال من مطّ . هذا فضلاً عن كون معنى مطّ مدّ لا امتدّ . ولنا مندوحة عن هذا بأن نقول « المواد اللّزجَة » يقال لَزِجَ الشيء لَزَجاً ولزوجاً تمطّط وتمدّد ولم ينقطع فهو لَزِجٌ والعَلِكُ كاللزج زنةً ومعنًى

٨٢ — وترى كثيرين منهم مولعين باستعمال «إيجاد» مصدراً أوجد و«تكوين» مصدر كوّن. فيقولون «نسعى لايجاد موسوعات باللغة العربية » و « فرغنا من تكوين هذه الجمعيّة » . وجدير بنا أن نستبدل بهما كلمتي تأليف وإنشاء فنقول « تأليف موسوعات » و « إنشاء الجمعيّة »

٨٣ — ومما يؤْخذ على كثيرين من الكتاب في هذه الايام تأنيثهم لافعل التفضيل وهو غير مضافٍ ولا معرَّف بأل على خلاف القاعدة الموضوعة لهُ وهي لُزُومهُ الافراد والتذكير ما لم يُضَف الى معرفة او يعرَّف بأل . في الاول تجوز مطابقتهُ لمن هو لهُ في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع . وفي الثاني تجب المطابقة . فتراهم يقولون « دائرة معارف كبرى » ويفرطون في السخاء عند وصف الحفلات فيصفون حتى اصغرهن بانها « حفلة كبرى » . ولم تسمع مخالفة هذه القاعدة عن العرب الاّ في دنيا

واخرى وفي قول العروضيين « الفاصلة اما صغرى واما كبرى » وقول الفقهاء في الطلاق بينونة صغرى وبينونة كبرى . فأنثوا اصغر واكبر وهما مجرّدان عن أل والاضافة . وجاراهم في ذلك ابو نواس بقولهِ في وصف الخمر : —

« كأنَّ صغرى وكبرى من فقاقعها

حصباء درٍّ على ارضٍ من الذهب »

٨٤ — ويؤخذ عليهم من هذا القبيل استعمالهم لافعل التفضيل مفرداً مذكراً مع تعريفهِ بال فيقولون « وهذه التعابير هي الاكثر استعمالاً » و « هذه القارة هي الاكبر بين القارات » والصواب ان يقال « هذه اكثر التعابير استعمالاً » و « هذه القارة هي الكبرى او « اكبر القارات »

٨٥ — ويقولون « هل اخوك جاءَ » ولا يخفى ان هل اداة استفهام لطلب التصديق . ومما تفترق بهِ عن همزة الاستفهام انها لا تدخل على اسم بعدهُ فعل فالصواب ان يقال « هل جاءَ اخوك »

٨٦ — وتراهم عند ما يرومون استعمال بعض الافعال المتعدية يعمدون الى مزيداتها على وزن أَفعل لزعمهم ان مُجرّداتها لازمة . حالة كون المجرّدات متعدية والمزيدات على أَفعل غير مسموعة بهذا المعنى او هي مسموعة بهِ ولكن استعمال المجردات اصح وافصح

نحو اساءهُ الخبر وانهكهُ التعب واهزل دابَّتهُ واوقف مالهُ وافسح لهُ مكاناً واهاج غضبهُ واعاقهُ واعالهُ وغيرها . والوجه ان يُستَعمل المجرد من هذه الافعال كلها مكان المزيد .

٨٧ — ويقولون « لاينفكُّ عن السعي » وهو خطأ صوابهُ « لا ينفكُّ ساعياً » او « لا ينفكُّ يسعى » او أَن يقال « لاينقطع عن السعي » او « لا يكفّ عنهُ » .

٨٨ — ويستعملون الفعل « لقَّب »متعدّياً الى مفعولهِ الثاني بنفسهِ وكأَنَّهم يقيسونهُ على دعا وسمَّى فيقولون « ولذلك لقبوهُ امير الشعراء » والصواب ان يعدَّى بالباء فيقال لقَّبوهُ بأمير الشعراء

٨٩ — ويقولون « عبارتهُ طليّة » و « كلامهُ طليّ » وقد سُمع عن العرب طِلاوة بمعنى الحسن والبهجة والقبول . فقالوا ما على كلامهِ طلاوة اذا كان غثّاً سخيفاً لكنهم لم يستعملوا الصفة قط

٩٠ — ويقولون « عديم النظام » و « عديم المعرفة » . فيستعملون كلمة عديم بمعنى فاقد . وهو خطا أو قد يصحّ ولكن على تكلُّف وتأْويل . فالعديم الاحمق والمجنون . وهو أيضاً الفقير كالمُعْدِم من أَعدم أي افتقر . فاذا قيل عديم النظام كان على تأويل الفقير اليهِ . والصواب أن يقال « عادم النظام » أي فاقدهُ

٩١ — ويقولون « يستغنم الفرصة » . ولم يُسْمَع استفعل من غنم . فالصواب يغتنم أو ينتهز

٩٢ — ويقولون « من أول وهلة » و « لِأَوَّل وهلة » . والمسموع عن العرب بغير حرف الجر . تقول « لقيتهُ أول وَهْلَةٍ » أو وَهَلَةٍ أو واهلةٍ أي أول شيء

٩٣ — ويقولون « وَهَبهُ مالاً جزيلاً » فيعدّون الفعل بنفسهِ الى مفعوليهِ . وهو في كتب اللغة متعدٍ الى مفعولهِ الاول باللام أي وهب لهُ مالاً . أما الفقهاء فيعدّونهُ بنفسهِ على التضمين

٩٤ — ويقولون « لستُ الومك لما جرى » . والصواب ان يقال على ما جرى او في ما جرى

٩٥ — ويقولون «حرام عليك ان تعتقل برباط الحب فؤاداً خليًّا » وفي هذا التركيب تنافر او عدم التئام . ولإزالتهِ ينبغي ان يقال « حرام عليك ان تعتقل بالحب فؤاداً طليقاً » او « ان تشغل بالحب فؤاداً خليًّا »

٩٦ — ويقولون « أَذن لهُ بالتكلُّم » وفي كُتُب اللغة أَذن بالشيء علم بهِ واذن لهُ في الشيء أَباحهُ لهُ . فالصواب اذاً ان يقال « أَذن لهُ في التكلُّم »

٩٧ — ويقولون « قدَّرهُ حق قدرهِ » بتَشديد الدال والصواب « قَدَرَهُ من المجرَّد »

٩٨ — ويقولون «لا ادري اذا كان زيد قد حضر» و «سألتهُ عما اذا كان يريد ان يذهب معي» و «لا اعلم اذا كان اخي في بيتهِ او في المحكمة » وما « ادري ان كان هذان العقربان من اهل الادب » ونحو ذلك من التعابير والتراكيب التي يستبدلون فيها اداة الشرط باداة الاستفهام . ويأتون بها على ما ترى من الاختلال والاعتلال . والصواب ان يقال في المثل الاول «لا ادري هل حضر زيد » وفي الثاني « سألتهُ هل يريد ان يذهب معي » وفي الثالث « لا اعلم افي بيتهِ اخي ام في المحكمة » وفي الرابع « ما ادري هل هذان العقربان من اهل الادب »

٩٩ — ويعدّون الفعل أَثَّر بعلى فيقولون « أَثَّر عليهِ » . وفي كتب اللغة« أَثَّر فيهِ تأثيراً » اي جعل فيهِ اثراً وعلامة . فالصواب ان يعدَّى بحرف الجر في .

١٠٠ — ويقولون «عوَّدهُ على الشيء» و « تعوَّد على الشيء » و « اعتاد على الشيء » والصواب ترك على فيها كلها . فيقال « عوَّدهُ الشيء » فتعوَّدهُ واعتادهُ اي جعلهُ من عادتهِ وهكذا اعادهُ وعاوَدَهُ واستعادهُ .

١٠١ — ومما يكثر وروده في كلامهم مجموعاً على خلاف المسموع عن العرب نسائم وسهوم وورود جمع نسمة وسهم وورد . والصواب نسمات وأسهم أو سهام ووُرْد أو أوراد

١٠٢ — ويبنون الصفة المشبهة من الفعل « فَخُمَ » على فعيل فيقولون « قصر فخيم » والمسموع منهُ عن العرب انما هو على فَعْل كما من ضَخُمَ وعَذُب وجَزُل. وغيرها فيقال « قصر فَخْم » و « مُلك ضَخْم » و « ماء عَذْب » و « لفظ جَزْل » اي فصيح متين . وسمع ايضاً من ضَخُمَ ضُخَام وضَخَم . اما جزيل فمعناهُ كثير

١٠٣ — ويجمعون كلمة زهر على فُعُول فيقولون « زُهُور » وقد شاع استعمالها كثيراً . وجُعلت اسماً لاحد كتب التاريخ — « قطف الزهور » واحدى المجلات — « مجلة الزهور » (١) . واتّسعت فيها شقة الخلاف بين الباحثين . فأنكر بعضهم استعمالها وعدَّهُ خطأً وأجازهُ البعض الآخر وعدَّهُ صواباً

ويؤخذ من شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ان جمع فِعْل على فُعُول مطرد . وبهِ يحتجُّ من يعدُّ جمع زهر على زُهُور مقيساً . ولكنهُ لم يرد بين اوزان جموع التكسير المطردة المثبتة في بعض

(١) ونبهني العلامة احمد باشا تيمور على ورودها اسم كتاب لابن اياس . «بدائع الزهور»

كتب الصرف المطولة . فعدَّ كثيرون جمع فَعْل على فعُول مما يغلب لا مما يطّرد . وقالوا انّه سُمعَ في حرف وسطر ونفس وبحر وشهر وغيرها ولكنهُ لم يسمع في قطر ووقت وورد وسهم. وحينئذٍ يكون الفصل للمعاجم . ولم يرد جمع زهر في واحد منها على زهور . حتى ان صاحب محيط المحيط قال والعامة تقول « زهور »

اما جمع الجمع في هذه الكلمة فليس ازاهر كما وهم البعض بل ازاهير فقط جمعاً لأَزهار . ولا يصحُّ ازاهر الاّ ان يكون جمع أَزْهُر وهو لم يُسْمَع قطُّ

بقي انَّ في المسألة اشكالاً آخر يجب الالتفات اليهِ . ففي المعاجم كلّها تقريباً ان زهرة جمعها زهر وأَزهار وأَزاهير . ولما كان الاخير من هذه الجموع الثلاثة جمع ازهار فاذاً يكون كُلٌّ من الجمعين الباقيين اي زهر وازهار حسب ظاهر الكلام جمع زهرة . واذا صحَّ هذا لم يصحّ بوجه من الوجوه ان يكون ازهار جمع زهر لان جمع الجمع له اوزان مخصوصة ليس أَفعال منها . وما أظنهُ يصح ان يكون كُلٌّ من زهر وازهار جمع زهرة الاّ اذا ثبت ورود فَعْل وأَفعال جمع فعلة

فلحلّ هذا الاشكال يُعَدُّ زهر شبه جمع (١) واحدهُ زهرة كنخل

---

(١) ويقال له اسم جنس جمعي

وثمر وورد وما اشبه . فيكون جمعهُ ازهار وجمع الجمع ازاهير

١٠٤ — ويقولون « احتار في امره » اي لم يدر وجه الصواب . والمسموع عن العرب « حار في امرهِ » يحار واستحار . وحيَّرهُ فتحيَّر

١٠٥ — ويبنون فعلاً من الطور بمعنى الحال على تفعّل فيقولون « تطوَّرت الامور » و « هي آخذة في تطوُّر سريع » . وهم في غنًى عن مخالفة المنقول والمسموع بما في اللغة من الافعال التي تفيد هذا المعنى . وهي كثيرة منها حال الشيء اي تحوَّل من حال الى حالٍ . وهكذا حوَّل الشيءُ (لازم متعدٍ) وأَحال الشيء وتحوَّل وتغيَّر وتَبَدَّل وغيرها وعندنا الفعل نشأ يَنْشَأَ ونَشُوءَ ينشُؤُ نَشْأً ونُشُوءًا ونَشْأَةَ حيي وحدث وتجدَّد . فالنُّشُوء اي التجدُّد يصلح كل الصلاح للاستعمال بمعنى التطوُّر

١٠٦ — ويستعملون الجيل بمعنى القرن فيقولون « كان ذلك في اوائل الجيل الماضي » . وفي كتب اللغة الجيل صنف من الناس

١٠٧ — ويقولون « ثم سارت بنا الباخرة غير معبئة بالرياح » اي غير مبالية . ولم يُنْقَل عن العرب بهذا المعنى سوى المجرَّد . فتقول « ما أَعْبَأُ بفلان » اي ما أَكترث لهُ ولا أُبالي بهِ .

١٠٨ — وتراهم يخطئون في استعمال « ناهيك » فيأْتون بهِ بمعنى « علاوة على » او « فضلاً عن » فيقولون « ناهيك عن تحوُّل قوَّتي

البخار والكهرباء الى نور وحرارة » و « هو بارع في صناعتهِ ناهيك عن معرفتهِ لبعض اللغات الاجنبيَّة » . وفي كتب اللغة ان ناهيك كلمة تعجب واستعظام . تقول « ناهيك بزيدٍ كاتباً » كما تقول حَسْبُك . وتأويلها انهُ ينهاك عن طلب غيرهِ . وتقول زيد رجل ناهيك من رجل اي كافيك .

١٠٩ — وكثيراً ما يستعملون « عوَّل » على خلاف وجههِ الصحيح فيأتون بهِ بمعنى عزم وصمَّم ويقولون « عوَّل ان يسعى لتحقيق غرضهِ » و « عوَّل ان يذهب الى اسكندرية » وفي كتب اللغة عوَّل عليهِ ادلَّ وحمل اي اعتمد عليهِ واستند اليهِ . قال الطغرائي :

« وانما رجل الدنيا وواحدها   من لا يعوّل في الدنيا على رجلِ »

١١٠ — ويعدّون الفعل « تعرَّض » بالى فيقولون « لم يفكروا ان يتعرضوا الى احد » . وهو بهذا المعنى انما يتعدى باللام تقول « تعرَّض لهُ » اذا تصدَّى لهُ وطلبهُ .

١١١ — ويستعملون كلمة مليء بمعنى مملوء او ملآن فيقولون في وصف فتاة « وهي مليئة البدن » والمليء في اللغة الغني المتمول

١١٢ — ويقولون « ان افعالهُ هذه تُسيء الحزب » اي تحزنهُ فيستعملون اساءَ بمعنى ساءَ . وفي اللغة ساءَهُ فعل بهِ ما يكرههُ او احزنهُ . واساءَ اليهِ ضدّ احسن . وأَساءَ بهِ الظنَّ بمعنى ساءَهُ اي ظنَّ بهِ السوءَ

١١٣ — ويقولون « فالمرجو غلق هـذا الباب » اي انهم يستعملون المجرّد غَلَقَ وهو معدود لثغةً اولُغَيّةً رديئة. والمنقول عن العرب اغلق او غلّق للمبالغة وهكذا اقفل وقفّل قال ابو الاسود الدؤلي:

«ولا اقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب القوم مغلوقُ »

ومطاوع اغلق انغلق ومطاوع اقفل انقفل واقتفل.

١١٤ — ولهم في هذه الايّام باستعمال كلمة «خصيص وخصيصة» ولع يفوق الوصف. حتى انك قلما تجد كاتباً يتجافى عن استعمالهما فتراهم يقولون « دعاني اليهِ خصيصاً » و « اقام لهُ حفلة خصيصة ». و « كان كلامهُ موجهاً اليّ خصيصاً ». وكأنّي بهم حذفوا من معاجم اللغة كلمة مخصوص ومخصوصة وعلى الخصوص وخصوصاً وخاصّة واستغنوا عنها كلها بكلمة خصيص وخصيصة. ولا يخفى ان صيغة فعيل بمعنى المفعول ليست من المقيسات بل هي مما يؤخذ بالسماع. ولم يُنقَل عن العرب خصيص بمعنى مخصوص. نعم انهُ سمع في بيتين قالهما ابو الرقع [1] جواباً لاصحاب دعوهُ الى الصبوح في يوم بارد

---

(١) هكذا ورد اسمه في عقد الجمان. واورده محيط المحيط ابن الرقع. وفي كليهما وردت الكلمة في قافية البيت الاول خصيصاً. ولكن العلامة احمد باشا تيمور نبهني على ان اسم الناظم ابو الرقعمق كما ورد في كتاب معاهد التنصيص في شرح «شواهد التلخيص» وفيه وردت الكلمة « خصوصاً » لا « خصيصاً » ثم بحثت عنهما في دائرة المعارف فاذا هما فيها كما قال احمد باشا تيمور

وسألوهُ ماذا يريد ان يصنعوا طعاماً . وقيل انهُ كان فقيراً ليس له كسوة تقيهِ قرس البرد . اما البيتان فهما : —

« اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة
وأتى رسولهم اليَّ خصيصاَ
قالوا اقترح شيئاً نُجِد لك طبخَهُ
قلتُ اطبخوا لي جبّةً وقميصاَ »

ويخيل اليَّ ان فقرهُ الادبيَّ كان اشدَّ من فقرهِ الماديْ والاّ لم يضطرّ الى مخالفة المسموع في هذا الاستعمال . وكان في استطاعتهِ ان يقول « وأتى اليَّ رسولهم مخصوصاً » ويتخلّص من خصيص . ثم انظر الى قولهِ « قصدوا الصبوح بسحرةٍ » تجد فيهِ « بسحرة » حشواً ولكنهُ ليس بلوزينج ولا قطائف . لان الصبوح لا يكون عشية

١١٥ — ويقولون « كرّس لهُ جانباً من وقتهِ » اي خصَّص . ولا يخفى ان كرّس بهذا المعنى معرَّب من اليونانية . ولم يسمع عن العرب الاّ بمعنى أسَّس . وفي اللغة افعال كثيرة تغني عنهُ مثل خصّ وخصَّص وفرز وأفرز وحبس ووقف وغيرها

١١٦ — ويقولون « وهو وحدهُ المسؤول في هذه الحرب عن شبوب نارها وثوران عِثْيَرِها » فيستعملون العثير لغبار الحرب.

والمنقول عن العرب في قيود الغبـار ان العثير غبـار الارجل والنقع غبار الحوافر والعجاج غبار الرياح والقسطل غبار الحرب

١١٧ — ويعدُّون الفعل أَمكن باللام . فيقولون « لا يمكن لهُ أن يفعل ذلك » . وكأَنهم يُجْزونهُ مجرى تهيَّأَ وتيسَّر وتسهَّل ونحوها . وفي اللغة أَمكن فلاناً الامر سهل عليهِ وتيسَّر لهُ فالصواب ان يقال « لا يمكنهُ ان يفعل ذلك » بترك اللام . وبعضهم يرفع مفعولهُ فيقول « وكيف يمكن شاعرٌ ان يتخلص » والصواب شاعراً

١١٨ — ويستعملون الفعل تشكّل بمعنى تأَلَّف . فيقولون « هؤلاءِ هم الذين تشكّلت منهم اللجنة » اي تأَلّفت . وفي اللغة شكّلهُ فتشكّل اي صوَّرهُ فتصوَّر

١١٩ — ويستعملون الفعل توفّر بمعنى وفر او توافر اي كثر فيقولون « يجب ان تتوفّر فيهِ الخبرة التامّة » و « هذا الامر لم تتوفّر فيهِ الاسباب الكافية » . وفي اللغة توفّر عليهِ رعى حُرُماتهِ وصرف همتهِ اليهِ

١٢٠ — ويقولون « أَحنت الايام ظهرهُ » اي عطفتهُ او لوتهُ والمسموع عن العرب بهذا المعنى انما هو المجرَّد واويّاً او يائيّاً فتقول حناهُ يحنوه او يحنيهِ اي عطفهُ ولواهُ

١٢١ — وتراهم يستعملون الخِطاب تارةً بمعنى الكتاب او

الرسالة فيقولون « ارسلتُ اليهِ خطاباً » و « لم يجب عن خطابي » وطوراً بمعنى الخُطبة فيقولون « القى خطاباً [(١)] بديعاً » وكلا الاستعمالين خطأ . لان الخطاب هو المكالمة او المواجهة بالكلام او ما يخاطب الرجل بهِ صاحبهُ ونقيضهُ الجواب

١٢٢ — ويخطئون في استعمال نيّف فيأتون بهِ قبل العدد مطلقاً والصواب ان يؤتى بهِ بعد العدد فيقال عشرة ونيّف ومئة ونيّف والف ونيّف وهلم جرّا

١٢٣ — ويستعملون الدِّرْع مذكّراً فيقولون « للطبيعة البشرية درعٌ قويٌّ » وقلّما يفطنون الى أنّ الدرع مؤنثة وقد تذكّر على قلّةٍ . ومما يدلك على انكار تذكيرها ان تصغيرها دُريعاً معدودٌ شاذاً على غير القياس وأن قياسهُ دريعة لان المؤنث المعنوي اذا كان ثلاثياً تظهر في تصغيرهِ التاء المقدرة . اما دِرْع المرأة اي قميصها فمذكر . ومن هذا القبيل تذكيرهم للسوق والخمر . والاكثر فيهما التأنيث

١٢٤ — ويقولون « مدّهُ بمالٍ » اي أعطاهُ . ولم يُسْمَع المدُّ بمعنى الإمداد الاّ في الشرّ . ومنهُ في سورة مريم « ونمدُّ لهُ من العذاب مدّاً »

---

(١) وقد أصلحه بعضهم بمحاضرة وهي ايضاً لاتصلح للاستعمال بمعنى الخطبة كما مر بك . وبعضهم يسرف في التفيهق فيقول خطابة وهو غاية في الوهم

١٢٥ — ويقولون « كثير من الناس يلذُّ للجمال » . ولا يُقال لذّ للشيء بل لذّ لهُ الشيء ولذّهُ ولذَّ بهِ . وهكذا تلذذهُ والتذّهُ واستلذّهُ اي انهُ يتعدَّى في كل منها الى مفعولهِ بنفسهِ او بالباء

١٢٦ — ويقولون « ايُّها الانسان الذي تشعر بدبيب الحياة في عروقك » والصواب « يشعر » و « عروقهِ » لان الضمير العائد الى الموصول يقتضي ان يكون ضمير غيبة على كل حال ليطابقهُ لانهُ اسم ظاهر والظواهر كلها غيب . وما ورد على خلاف ذلك فهو نافر في المقياس ونادر في الاستعمال

١٢٧ — ويُدخلون ال التعريف على امرأةٍ فيقولون « وكان موضوع خطبتهِ المطالبة بحقوق الامرأة » . والمنقول عن بلغاء العرب استعمال امرىءٍ وامرأَة بغير اداة التعريف للتخفيف وادخالها على مرء ومرأة فقط

١٢٨ — ويقولون « يجعلنا ان نشعر بواجباتنا » فيدخلون أن على مفعول يجعل الثاني . ولا يخفى ان الفعل « يجعل » هنا من افعال التحويل بمعنى يصيّر . وهو داخل على ما اصلهُ مبتدأٌ وخبر فالصواب ترك أَن . والتركيب نفسهُ سخيف يُستغنَى عنهُ بالقول « يُشعِرنا واجباتِنا (او) بواجباتنا »

١٢٩ — ويقولون « وقد قاسى ما لا يوصف من صبَّارة البرد

وحمَّارة القَيْظ » بتشديد باء صبارة وميم حمارة وهو خطأ صوابهُ صبارّة وحمارّة بتشديد الراء في كلّ منهما وقد تستعملان براءٍ مخففة ومن الغريب ان بعضهم أَصلحهما بتشديد الباء والميم وهو غلط

ويخطئون في استعمال الفعل انكمش فيأتون بهِ في كلامهم بمعنى تقبَّض او تقلّص او تشنّج . والمستعمل من كَمَش بهذا المعنى انما هو تكمّش . اما انكمش فمعناه أسرع

١٣٠ — وبَعْضُهم يظنون ان مزيدات الافعال كلها قياسيّة فيأْتون بما أَرادوا منها متى شاؤُوا بلا تثبُّتٍ ولا تدبُّر . فيقولون : « روى بعض المتعاصرين » . وقد سمع عن العرب عاصَرهُ كان في عصرهِ . اما تعاصر فلم يُسْمع

١٣١ — ويقولون « ضجة دوى لها البلد » . والمسموع عن العرب الدويّ لصوت الريح والنحل والطائر . وقالوا دوَّى الفحلْ بتشديد الدال اذا سمع لهديرهِ دويٌّ . لكنهم لم يستعملوا دَوَى بهذا المعنى وجوَّز بعضهم استعمالهُ مستشهداً بقول عنترة : —

طرقت ديار كندة وهي تدوي   دويَّ الرعد من ركض الجيادِ

والله اعلم

٣٢ — ويخطئون في استعمال الفعل نَسِيَ فَيأْتون بهِ مفتوح

العين في الماضي ويقولون « نساهُ بعضهم او تناساهُ » والصواب نسيَهُ بكسر عينهِ في الماضي وفتحها في المضارع

١٣٣ — ويصوغون من الفعل رجح صفة على فعيل فيَقولون « اصحاب العقول الرجيحة » ولم يرد في كتب اللغة . فالصواب ان يقال الراجحة

١٣٤ — ومن تراكيبهم العجيبة الغريبة قول بعضهم « قد كانت تكون لي مندوحة في التزام الصمت » . ولو اقتصر على الفعل الماضي وقال« كان لي مندوحة الخ »لوفى بالمراد وصان تركيبهُ من السخافة والابتذال

١٣٥ — ومن تعابيرهم المختلَّة المعتلة قول بعضهم « ما كان احوجنا لها في ذلك الموقف من اي موقف آخر»فانهُ في اول الامر اتى بكلمة « احوج » افْعَل تعجُّب فبنى الجملة على هذا المعنى الى الموقف ولم يؤاخذ بسوى « لها » والصواب اليها اي ما كان اشدَّ احتياجنا اليها في ذلك الموقف . ولكنَّه زاد عليها « من اي موقف آخر » فحوَّل احوج من افعل تعجُّب الى افعل تفضيل ونقل الكلام من صيغة الانشاء الى صيغة الخبر . ولعلَّهُ اراد ان يرمي غرضين بسهم واحدٍ فأَخطأَهما كليهما وكان ما ترى من الخلط والخلل

١٣٦ — بقي انهُ اذا اردنا التفضيل في تعبير كهذا فالصواب ان نقول « نحن في ذلك احوج اليها منا في اي موقف آخر »

١٣٧ — وتراهم يتركون أفعلة وغيرها مما يجمع عليهِ وادٍ ويأتون بهِ جمعاً على فعلان فيقولون « يهيمون في وديان الخيال » وهو خطأٌ صوابهُ اودية وأوداء وأوداة وأودايه

١٣٨ — ويعدّون الفعل اغوى بإلى كأنهم يقيسونهُ على شاقَهُ وساقَهُ فيقولون « يغري النفس الى الهوى » والصواب ان يُعدّى بالباءِ فيقال « يغري النفس بالهوى » اي يولعها بهِ ويحضّها عليهِ

١٣٩ — ويقولون « ولكني أُجابه الواقع وجهاً لوجه » اي أُقابل . فيستعملون جابهَ قياساً على عاين وواجه وشافه ولكنهُ لم يُسمع عن العرب . واذا كان مرادهُ بالمجابهة المقابلة جبهةً لجبهةٍ كان قولهُ بعد ذلك وجهاً لوجه حشواً سخيفاً

١٤٠ — ويقولون « ضغط عليه » اي عصرهُ وزحمهُ فيعدّونهُ بعلى كأنّهم يقيسونهُ على شدَّ من قولهم شدَّ على العدّو اي حمل عليهِ او على شدَّد من قولهم شدَّد عليهِ في الامر اي ضيَّق . والصواب ان يتعدّى بنفسهِ فيقال ضغطهُ .

١٤١ — ويقولون في كلامهم على ارض الحجاز « بما يكتنفها من جبال جرداءَ ورمال قحلاءَ » اي قاحلة ولم يسمع قط عن العرب

فحلاء مؤنث افحل كجرداء مؤنث اجرد وكأنّ هذا الخطأَ من محاسن حبّ المحافظة على القافية !!

١٤٢ — ولا يخفى ان « لا سيَّما » مركّبة من لا النافية للجنس وسيّ بمعنى مثل وهو اسمها وما الموصولة او النكرة التامّة او الزائدة والخبر محذوف نحو يعجبني التلاميذ ولا سيما التلميذ المجتهد [1] . وتلزمها الواو غالباً كما رأَيت . فلا تستعمل بدونها الاّ نادراً ولكنّ بعض الكتّاب حتى المشهورين منهم يجرّدونها من الواو ولا ويقتصرون على سيّما فيقولون « وتاهوا في بيداء الوهم سيَّما في احصاء الاعداد » و « الحيوانات العجم سيما المفترسة » . وبحذف لا في الموضعين لم يحصل المراد من جعل ما بعد لا سيما أَدخل في الحكم مما قبلها فوقع الاختلال كما ترى

١٤٣ — ويستعملون « الفاخوريّ » لصانع الفخّار وبائعهِ وهو خطأٌ صوابهُ الفخّاريُّ

١٤٤ — ويتركون المطرد المقيس من الجموع ويعمدون الى الشاذّ النادر فيستعملونهُ كما في عوائد جمع عادة فانهُ ورد شذوذاً على خلاف القاعدة وهو بالحقيقة جمع عائدة بمعنى المعروف والصلة والمنفعة . وجمع عادة إنما هو عاد وعيد وعادات كساحة

---

(١) وبعضهم يزيد الواو بعدها ويقول « لا سيما والتلميذ المجتهد » وهو خطأٌ

جمعها ساح وسوح وساحات . واختلف في تأويل عوائد جمع عادة .
فمن قائل انها جمع لمفرد مهمل وقائلٍ انها وردت على غير القياس .
وقائلٍ انها جمع لمفرد مقدّر على وزن فاعلة اي عائدة . وهكذا قيل
في حوائج جمع حاجة كأنه جمع حائِجة . وكان الاصمعي ينكرهُ
ويقول انّه مولد . ومع ما في هـذا الاستعمال من الشذوذ ومخالفة
القاعدة ترى احد بلغاء الكتاب اولع بكلمة عوائد جمع عادة فلم
يستعمل غيرها قط في كتابهِ كلهِ .

١٤٥ — ومن التراكيب السخيفة ذات اللفظ الكثير والمعنى
القليل قول بعضهم « وصنائع كثيرة اكثر من الاولى بكثير » فقد
جمع « كثيرة واكثر وكثير » في ست كلمات وكان في امكانهِ ان يقول
« وصنائع اكثر جدًّا من الاولى »

١٤٦ — ويعدّون أخطأ بعن فيقولون « أخطأ عن الصواب »
والصواب ان يعدَّى بنفسهِ

١٤٧ — ويعدُّون الفعل استعدّ بالى فيقولون « تستعدُّ النفس
الى تحصيلها » والصواب ان يعدَّى باللام

١٤٨ — ويزيدون اللام في جواب ان واذا الشرطيّتين كما
يزيدونها في جواب لو ولولا والقسم فيقولون « قصَّر لانهُ لم يجتهد

والا لنجح » و « فاذا سمعتهُ ينشد لظننتهُ يتلو كتاباً » والصواب ترك اللام فيهما

١٤٩ — ويقولون « هذا الشعر منسوب للمتنبي » فيعدُّون الفعل نسب باللام . وهو انما يعدَّى بإِلى كعزا ونما تقول نسبهُ اليهِ وهكذا عزاهُ ونماهُ

١٥٠ — ويعدّون الفعل اهتمَّ بفي فيقولون « يهتمُّ في إِحباط مساعيهم » والصواب ان يُعدَّى بالباء .يقال اهتمَّ لهُ بالامر اي عني بهِ وأقدم عليهِ

١٥١ — وتراهم عند ارادة التحديد وذكر الجهات الاربع يعدلون عن الموصوف الى الصفة فيقولون مثلاً هذه البلاد ممتدة من جنوبيّ اسيا . وتلك من شمالي البحر المتوسط . وهو من شرقي بلاد العرب ويسكن في غربي العراق والصواب بترك الياء المشددة في كل منها

١٥٢ — ويعدّون تهافت بالى فيقولون « كانوا يتهافتون الى المجتمعات » والصواب ان يعدَّى بعلى كتهالك وتساقط

١٥٣ — ويدخلون السين على الفعل المضارع بعد هل فيقولون « هل ستزورني » والصواب ترك السين لأن هل تصرف المضارع الى الاستقبال فيستغني معها عن السين وسوف

١٥٤ — وممَّا يخطئُون في استعمالهِ الفعلان دَهِش وذَهَل فانهم يأتون بهما على وزن انفعل ويقولون اندهش وانذهل واندهاش وانذهال . ولم يسمع قط شيءٌ من هذا عن العرب . ففي الاول يقال دَهِش الرجل او دُهش على المجهول . ودهّشهُ وأدهشهُ اي جعلهُ مدهوشاً . وفي الثاني ذهل عن الشيء وذهلهُ . وأذهلهُ عنهُ اي جعلهُ يذهلهُ

١٥٥ — ويخطئون في جمع بائِس اي فقير سيّئ الحال فيقولون بُؤَساء كأنهم يقيسونهُ على عقلاء وفضلاء وجهلاء جمع عاقل وفاضل وجاهل . ولكن مجيء فُعَلاء جمعاً لفاعل مما يسمع ولا يقاس . ولكنهُ يطرد جمعاً لفعيل بمعنى الفاعل لما دلّ على سجية نحو كرماء وبخلاء جمع كريم وبخيل وبؤساء جمع بئيس بمعنى شجاع

١٥٦ — ويقولون « قبضت الحكومة على فلان الشقي » و « فلان من ذوي الشقاوة » و « هو من كبار الاشقياء » فيستعملون الشقي بمعنى المجرم او الجاني ويطلقون كلمة الاشقياء على القتلة واللصوص . والصحيح ان الشقيّ ذو الشقاء . والشقا والشقاء والشقوة والشقاوة الشدة والبؤس ونقيض السعادة

١٥٧ — ويقول بعض المتحذلقين منهم « فسموتُ الى لُباب مصاصها » فاللباب الخالص من كل شيءٍ . وفيهِ غنًى عن المصاص

لانهُ علاوة على كونهِ بمعناهُ يفَضَّل عليهِ في الاستعمال لانهُ ادلُّ على المعنى واعذب لفظاً

١٥٨ — ومن غرائب الاستعمال قول بعضهم « في مخارف صنفاف النيل » . وفسَّر المخارف بانها « جمع مخرف وهو المتنزه » . اما كونها جمع مخرف فصحيح . واما كون المخرف بالمعنى الذي فسرهُ فليس بصحيح لانه سكّة بين صفَّي نخل يخترف المخترف (اي يجني الجاني ثمر النخل) من ايهما شاءَ . والمخرف ايضاً الطريق الواضح وفي كلا المعنيين لا يصح استعمال المخارف بمعنى الحدائق والبساتين بقي ان في قولهُ « المتنزه » خطأ يقع فيهِ كثيرون غيرهُ من الكتَّاب لان الفعل انتزه لم يسمع عن العرب . وانما قالوا تنزَّه . فكان النزهة او التنزُّه متنزَّه .

١٥٩ — ويُطلِقُون كلمة « مُدان » على من يُحاكَم ويُحكَم عليهِ . وهو خَطأ لان الفعل أدان لم يستعمل عند العرب الاّ بمعنى أخذِ الدَّين او إِعطائهِ . يقال أدان الرجلُ اخذ ديناً وأدانهُ اقرضهُ . فالصواب ان يقال مدين من دانَهُ اي حكَمَ عليهِ وجزاهُ . والفعل دان من الافعال الواردة في معانٍ متضادّة . يقال دانهُ وأدانهُ اي اقرضهُ الى اجل فهو دائن ومُدين وذاك مَدِين ومديون ومُدان . ويقال دَان

الرجلُ وأدان اي استقرض فهو دائن ومدين . امَّا تديَّن وادَّان واستدان فبالمعنى الثاني

١٦٠ — ويقولون «اشتراهُ بجنيهين وهو بالحقيقة لا يَسْوَى نصف جنيه» اي لا يعادل فيستعملون سَوِيَ يَسْوى بمعنى ساوى يساوي ومنهُ قول الشاعر : —

« صببتِ عليَّ العار حتى تركتني

ملاماً لمن يسوى ومن لم يكن يسوى »

وفي كتب اللغة ان استعمال سَوِي بمعنى ساوى لغة قليلة . قال الازهري « قولهم لا يسوى ليس عربيًّا »

١٦١ — ويقولون « الى ان يطوف على قبائل العرب مستجدياً الصدقات » فيعدّون الفعل طاف بعلى . وفي اللغة طاف حول الشيء وبالشيء وطوَّف واستطاف دار حولهُ وطاف في البلاد وطوَّف جال وسار . اما تعديتهُ بعلى فلم تسمع عن العرب

١٦٢ — ومن الخطإِ الشائع بين الكتاب استعمال الفعل ضحَّى متعدّياً بنفسهِ . فيقولون « ضحَّى مالهُ » و « لو افضى الامر الى تضحيتهِ نفسهُ » والصواب بمالهِ وبنفسهِ لان هذا الفعل لم يُسْمَع متعدّياً بغير الباء

١٦٣ — وممَّا يكثر استعمالهم لهُ على غير وجه صحيح صريح كلمة

أمجاد . فانهم يأتون بها وصفاً ويقولون « نخر الفراعنة الامجاد » و « هو زينة الرجال الامجاد » . ولستُ ادري ولا هم يدرون المراد بأمجاد في مثل هذا المقام . أهي جمع مجد مصدر مَجُدَ ؟ ولكن المصدر من غير المرة والنوع لا يثنّى ولا يجمع . والوصف بالمصدر كعدل وثقة سماعيٌّ خلافاً لمن جعلهُ مقيساً . ام هي جمع مجيد ؟ وهذا نادرٌ جدًّا . فأفعال احد اوزان جمع القلة . وهو يختص بالموصوفات . فلا يجري على الصفات الا نادراً كأجناب وأخشان جمع جنُب وخشِن وأشراف وأيتام وأنجاب جمع شريف ويتيم ونجيب والاكثر في جُنَب ان يلزم الافراد والتذكير جارياً مجرى المصدر ومنهُ القول « ان كنتم جُنُباً فتطهروا »

١٦٤ — وممَّا يستعملونهُ على غير وجههِ الفعل قارن . فهو في اللغة بمعنى صاحب . يقال قارنهُ اي صاحبهُ واقترن بهِ . ومنهُ المقارن اي الصاحب والزوج والعشير . ولكنّهم يستعملونهُ بمعنى عارض وقابل فيقولون « يظهر الفرق من مقارنتهِ على غيرهِ » و « لكنهم قارنوا بين شعرهِ وعمرهِ »

١٦٥ — وهذا الخطأ نفسهُ يرتكبونهُ في الفعل ضاهى ومعناهُ شاكل وشابه فيستعملونهُ بمعنى عارض وقابل ويقولون « ضاهى بين الخطّين » و « ضاهى الترجمة على أصلها » . وفي استعمالهم

لعارض وقابل يرتكبون خطأً تعديتهما بعلى وبين كما في تعدية قارن وضاهى . والصواب ان يعدَّيا بالباء فيقال عارض الكتاب بالكتاب وقابل هذا بذاك .

١٦٦ — ومما يأْتون بهِ مُخالفاً للوضع ومحرَّفاً عن معناهُ الاصلي قول بعضهم : — « فاستنزروا ايامهُ . واستغزروا بيانهُ » . اراد باستنزروا استقلُّوا . ولم يُسْمَع عن العرب من نزر على وزن استفعل . وأراد باستغزروا استكثروا فحوَّلهُ عن معناهُ الاصلي في كتب اللغة اذ يقال غازر الرجل واستغزر وهب شيئاً ليردّ عليهِ اكثر مما أعطى

١٦٧ — ويقولون « اهدانا كتاباً » فيعدّون اهدى بنفسهِ الى مفعولهِ الاول والصواب ان يُعدَّى باللام او بالى فيقال اهدى لنا او الينا كتاباً . ومنهم من يرتكب في هذا الفعل خطأً آخر فيستعملهُ بمعنى المجرَّد (هدى) اي ارشد ويقول « أهدانا الله الى سبيل الرشاد »

١٦٨ — ويعدّون احتاج بنفسهِ فيقولون « احراز جميع ما يحتاجهُ الكاتب » والصواب ان يعدَّى بالى فيقال يحتاج اليهِ

١٦٩ — ويقولون « هذا أمرٌ يستنكفهُ كل ابيّ النفس » والصواب ان يعدَّى بمن فيقال يستنكف منهُ . ويرتكبون هذا الخطأ نفسهُ في الفعل أنف فيقولون « أنف مجاراتهم في هذا الامر » والصواب انف من مجاراتهم

١٧٠ — ويقولون « لشراء مزلاج لهذا الباب » ولم يُسْمع شيءٌ من الفعل ذلج بالذال سوى قولهم ذلج الماءَ جرعهُ . فالصواب مزلاج بالزاي من زلج الباب اغلقهُ بالمزلاج ويقال له الزُّلاج ايضاً

١٧١ — وتراهم يدخلون الواو على الجملة الماضويّة الواقعة حالاً بعد الاّ فيقولون « ما مرَّ بهِ طيرٌ الاّ وفزع ولا نبحهُ كلبٌ الاّ وجزع » وهو من نوادر الاستعمال حتى في الشعر

١٧٢ — ومن ادلة شدة ولوعهم بالحوشي الغريب قول بعضهم « فيخالف غريزتهُ ويناقض نحيزتهُ » اي طبيعتهُ . وللطبيعة مرادفات كثيرة لعل نحيزة اغمضها وأخفاها حتى على خاصّة الخاصة . واتيانهُ بالسجعة الثانية بعد قولهِ « يخالف غريزتهُ » لغو ظاهر ومثل هذا قولهُ « وقم الحزم » بعد قوله « وهى العزم »

١٧٣ — ويقولون « وفي اليوم التالي ليوم تسريحهِ من السجن » اي لإطلاقهِ وتخلية سبيلهِ . فكأنهم اخذوهُ من سرّح الراعي ماشيتهُ او من سرّح الرجل زوجتهُ اذا طلقها وكلاهما غريب . ولماذا لا نستعمل الاطلاق من اطلق الاسير اذا خلَّى سبيلهُ وهو اوضح وأدلّ على المعنى المراد

١٧٤ — ويقولون « تصامم عن سماع كلامهِ » اي أَرى انهُ أَصّم . وهو خطأ صوابهُ تصامّ بالادغام .

١٧٥ — ومن شواهد إمعانهم في التعمية والإغراب ومخالفة المألوف المأنوس قول بعضهم « حتى اذا افجر وعاد الى رشدهِ » من قولهم أَفجر الرجل اذا ادركهُ الفجر. ولكنهُ من اخفى معاني هذا الفعل على القراء. واقرب منهُ أَفجر الرجل كفجر اذا كذب وكفر ومال عن الحق وسلك سبيل الفجور. ولو انهُ قال « حتى اذا اصبح » لوفى بالمراد من اسهل السُّبُل واوضحها.

١٧٦ — ومن هذا القبيل قولهم « فوردتْ سجل العناء » ولعلَّ صاحب هذا القول نفسهُ يعجز عن معرفة المراد بكلمة سجل هنا

١٧٧ — ويقولون « وكأَنَّهُ ينظر في مرآةٍ رقَّ ماؤُها » و « وقف بها على منهل رق ماؤُهُ »

و « ولكن رقَّ ماء الخدّ حتى   اراك خيال اهداب الجفونِ »

فيستعملون رقَّ بمعنى راق وصفا وخلص من الاكدار والشوائب وهو غير صحيح.

١٧٨ — ويقولون « دُعِي... لكي يرئس الحفلة » و « افتُتحت الحفلة برئاسة فلان » فيكسرون عين الفعل رَأَس في المضارع ويأتون بمصدرهِ على وزن فِعالة والصواب ان يكون المضارع مفتوح العين والمصدر على فَعَالة. تقول رَأَس القوم يَرْأَسهم رآسة

١٧٩ — ويقولون « تحت ضغط الظروف الحاضرة » فيستعملون

ظروف جمع ظرف بمعنى احوال جمع حال او حالات جمع حالة ولم يسمع شيءٌ من هذا عن العرب

١٨٠ — ويقولون « فوفت مطالب الغرماء » والصواب مطاليب جمع مطلوب اسم مفعول وما يطلب من حق وغيرهِ . وقد مرَّ الكلام على خطإِ استعمال وفى متعدّياً بنفسهِ بمعنى اوفى ووفّى

١٨١ — ويقولون « فألقت في روعها أَنَّها ارمل » و « فلبثتْ بعدهُ ارملاً » والصواب ارملة . ولعل قائلها قاسها على اربع ! ؟

١٨٢ — ويكثر في ايامنا هذه استعمال كلمة « كنتراتو » معربة عن الافرنجيّة فتطلق على كل صكٍّ او عقد يكتب بين اثنين فأكثر على عملٍ ايًّا كان ولا سيَّما الاعمال المعروفة بالمقاولات . وفي اللغة كلمة تتضمَّن هذا المعنى . وفي استعمالها غنًى عن الكنتراتو . وهي القبَالة . قال الزّمخشري « كل من تقبّل بشيءٍ مقاطعة وكتب عليهِ بذلك كتاباً فالكتاب الذي يُكتب هو القبَالة (بفتح القاف) والعمل قبالة بكسرها » . ومنهُ قولهم قبّلهُ العمل فتقبّلهُ اي الزمهُ اياهُ فالتزمهُ . أَمَّا قُبالة بضمّ القاف فبمعنى تجاه . يقال جلس قُبالتهُ اي تُجاههُ

١٨٣ — وتراهم كلما ارادوا وصف شيءٍ — ايًّا كان بأنهُ نفيس يعمدون الى كلمة قيّم فيستعملونها زاعمين ان معناها ذو قيمة . فيقولون « كتاب قيّم » و « مقالة قيمة » . فالقيميّ ذو القيمة . اما القيّم في

اللغة فهو المستقيم . وبهذا المعنى ورد في القرآن الشريف في سورة التوبة وغيرها وصفاً للدين وفي سورة الكهف وصفاً للقرآن نفسهِ . وقيّم المرأة زوجها . والقيّم على الامر متوليهِ وحافظهُ . قال صاحب لسان العرب « امر قيّم مستقيم . وفي الحديث اتاني مَلَكٌ فقال انت قيّم وخلقك قيّم اي مستقيم . وفي الحديث ذلك الدين القيّم اي المستقيم الذي لا زيغ فيهِ ولا ميل عن الحق وقولهُ تعالى فيها كتب قيّمة اي مستقيمة تبيّن الحق من الباطل » . ولو سلّمنا ان معنى القيّم ذو القيمة لما وجدنا فيهِ ما يَدُلُّ على اقلّ تكريم او تشريف للشيء الذي يغالون بهِ . فكلّ شيءٍ تقريباً ذو قيمة قلّت او كثرت . واذا أُريد تمييز شيءٍ بالنفاسة لم يكف القول فيهِ انهُ ذو قيمة بل وجب ان يقال ذو قيمة غالية او غالي القيمة او نفيس او كريم . هذا ووصف الشيءِ الغالي القيمة بالكريم شائع مستفيض في كلام العرب . وقد يُطلَق من كل شيء على أحسنهِ . وقيل الكريم صفة ما يرضي ويحمد في بابهِ . يقال رزق كريم اي كثير . وقول كريم اي سهل لين . ووجه كريم اي مرضٍ في حسنهِ وجمالهِ . وكتاب كريم اي مرض في معانيهِ وجزالةِ الفاظهِ وفوائدهِ

١٨٤ — ويقولون « وبلغهُ خبر منعاهُ فوجد عليهِ موجدتهُ وأقام على حزنهِ » فيستعملون وجد عليهِ بمعنى حزن وهو خطأ

صوابهُ وجد بهِ . يقال وجد بهِ وجداً حزن ووجد بهِ أحبَّهُ . اما المستعمل بمعنى غضب فهو وجد عليهِ وجداً وجدة وموجدة ووجداناً . هذا ولا يخفى ان النَّعْيَ والنعيَّ والنعيان والمنعى والمنعاة كلها بمعنى خبر الموت . اذاً قولهُ « خبر منعاهُ » حشو وتطويل

١٨٥ — ويقولون « وليس في القرية من يرتاب في امره » فان كان المراد بالارتياب الشك وجب ان يعدَّى بمن فيقال ارتاب منة . وان كان المراد التهمة والخوف فبالباءِ فيقال أرتاب بهِ واستراب اي اتّهمة ورأى منهُ ما يريبهُ

١٨٦ — ومن تعابيرهم الغريبة قول بعضهم « فلذلك تُنحي عليهِ وهو صغير » ومرادهُ بالفعل تُنحي عليه — كما يتضح من قرينة الكلام — تقضي عليهِ او تقتلهُ . اي ان الذئبة تقتل الجرو الذي تلدهُ من كلب وهو صغير . ولكن الفعل انحى لا يفيد هذا المعنى . قالوا انحى لهُ السلاح ضربهُ بهِ وأنحى عليهِ بالسيف او السوط اقبل عليهِ . وأنحى فلان على فلان ضرباً اقبل . هذا كلهُ قالوهُ . ولكنهم لم يقولوا انحى عليهِ قتلهُ

١٨٧ — ويقولون « فتغامزن عليهِ بالعيون » . وهل يكون التغامز بغير العيون ؟ قالوا تغامز القوم اشار بعضهم الى بعض

بأعينهم . ومنهُ في سورة المطففين « واذا مروا بهم يتغامزون » اذاً لا حاجة لذكر العيون بعد التغامز

١٨٨ — ويقولون « فأعطاهُ الى احدى بنتيهِ » ولا يخفى ان الفعل اعطى مما ينصب مفعولين . وقد يعدّى اولهما باللام عند مخالفة الترتيب وتقديم الثاني عليهِ كما في المثال .فالصواب ان يقال اعطاهُ احدى بنتيهِ او لاحدى بنتيهِ

١٨٩ — ويقولون « وانطلى عليها خداع صاحب المنزل » اي راج وجاز و« طلى عليهِ المحال» اي زوّرهُ ولبّسهُ . وفي كتب اللغة طلى البعيرَ الهِناَءَ وبالهِناءِ اي القطران وطلاّهُ لطخهُ بهِ فتطلَّى واطّلى ولم يسمع انفعل من هذا الفعل فلهم غنًى عنهُ باستعمال جاز وراج من اللازم وجوّز وروّج وموّه ولبّس وزوّر من المتعدي

١٩٠ — ومما يخطئون في استعمالهِ كلمة غِبّ التي بمعنى عاقبة الشيء فيستعملونها بمعنى بعد كقول بعضهم « وكان ذلك غب سماءٍ » اي بعد مطرٍ . والمطر من ابعدمعاني السماء عن ذهن القارىء

١٩١ — ومن شواهد ما يرتكبونهُ من التحريف والتحشية قول بعضهم « فترامت تسحف بجسمها على بلاط » وهو تحريف زحف بالزاي اي دبّ . وقولهُ « بجسمها » لغو كما لا يخفى او هو من قبيل يتغامزن بالعيون

١٩٢ — ومن ذلك قول بعضهم « لمحني أُسَبْهِلُ في الطريق » وفسَّر هـذه الـكلمة الحوشيّة الوحشية بقولهِ « سبهل أي اقبل في الطريق لغير شيء » • ولقد فتشت عن سَبْهَلَ يُسَبْهِلُ في كتب اللغة فلم اجد سوى سَبَهْلَل وزان سفرجل • قالوا جاء الرجل سَبَهْللا اي غير مكترث لشيء • ويقال هو يمشي سَبَهْللاً اي يجيء ويذهب في غير شيء • اذاً سَبَهْلل غير سَبْهَلَ . ولو قال « اتردد » او « اروح واجيء » لاستراح واراح القراء من هذا الاستعمال الجاف الخشن

١٩٣ — ويقولون « وتقع جميع المشاق على منكبيها الصغيرتين » والمنكبان مثنى مَنْكِب مجتمع رأس الكتف والعضد وهو مذكّر • وتأنيثهُ خطأ • اما الكتف فمؤَنثة •

١٩٤ — ويقولون « وكانت الحفلة مملوءَة بمظاهر الحماس » فيستعملون الحماس مصدراً وهو خطأ صوابهُ حماسة

١٩٥ — ويقولون « وما كاد ينتهي من قولهِ حتى تقطّب وجه سامعهِ » •وفي كُتُب اللغة قطب وقطّب زوى ما بين عينيهِ وكلح • اما تـقطّب فلم يُسْمع عن العرب • ولا حاجة لاستعمال الوجه بعد قطب ولا بعد قطّب

١٩٦ — ومن شواهد شدة تجافيهم عن المألوف المأنوس الى الحوشي المهجور قول بعضهم « واحمل لهُ ضبَّ الضغن » . وكأَنّي بهِ

ما صدّق ان التقطهُ من قول ربيعة بن مقدوم الضبي : —

«وكم من حامل لي ضبّ ضغنٍ بعيد قلبهُ حلو اللسان »

حتى اتخذهُ الاداة الوحيدة للتعبير عن الغيظ والغلّ والحقد والحنق . فالضبّ الغيظ والحقد . والضغن والضغينة الغل والحقد . اذاً الكلمتان بمعنى واحد واضافة احدهما الى الآخر لغوٌ . وان جاز استعمالها لشاعر مخضرم لم يجز قط لناثر في هذه الايام

١٩٧ — ويقولون « وجعل يتحرش بي » اي يتعرّض ويتحكّك وفي كتب اللغة حرش الضب واحترشهُ صادهُ . وحرّش بين القوم اغرى بعضهم ببعض . وأما تحرش فلم يسمع الاّ في ديوان ابن الفارض . قال في تائيّتهِ الصغرى يصف الصبا « لها بأُعيشاب الحجاز تحرّش » وقال في فائيّتهِ المشهورة :— « ولقد اقول لمن تحرّش بالهوى»

١٩٨ — ويقولون « رجل من اهل التشطر» وقرينة الكلام تدل على انهُ يراد بالتشطر الشر والفساد . وفي اللغة شطر شطارة كان شاطراً اي خبيثاً وشطر الشيء جعلهُ شطرين . وشطّرهُ نصّفهُ . وشاطرهُ ناصفهُ ولكن لم يسمع عنهم تشطر

١٩٩ — ويقولون « سمع صريراً بأدراج الدولاب » يريدون بالدولاب ما تحفظ بهِ الثياب وغيرها وهو عاميٌّ . ويحسن ان تستبدل بها كلمة صوان جمعها اصونة

٢٠٠ — ومما يولّد السآمة والضجر في نفوس القراء كثرة تكرار الكتّاب لبعض التعابير التي يطالعونها في كتب بلغاء العرب فتروقهم ويولعون باستعمالها ولا يتحولون عنها . طالعتُ بالامس قصة في كتيّب فاذا بالتعبير « وانهُ ليَفعل كذا اذ كذا » مكرر نحو عشرين مرة والتعبير « وما هي الاّ ان » نحو خمس عشرة مرة وتعابير اخرى غيرهما لا يقل تكرار احدها عن خمس مرات . وليس لهذا كلهِ اقلّ مسوغ ما دامت اللغة غنيّة بالتعابير عن هذه المعاني وغيرها

٢٠١ — ومما يدلك على شدة كلفهم في هذه الايام بطنطنة الالفاظ واقتصارهم على سوقها متراكمة متراكبة من غير اقلّ عناية بالتمحيص والتدقيق قول بعضهم في قصيدة يرثي بها فقيداً كبيراً « لئن تلك قد عُمّرت دهراً » فان الدهر سواءٌ اريد به الزمان الطويل او الف سنة لا يصح بوجه من الوجوه ان يُوصَف به عمر الفقيد في معرض تأبينهِ والتأسف عليهِ وانما يجوز ذلك عند محاولة تعزية اهلهِ عنهُ بجعلهِ من الاسباب التي تجمل صبرهم على فقيدهم .

٢٠٢ — وقال في عجز البيت نفسهِ « خلائق اربع » ثم ابان هذه الخلائق الاربع في صدر البيت الذي بعدهُ بقولهِ « مضاء وإِقدام وحزم وعزمة » . ولا يخفى ان المضاء والحزم والعزمة واحد اذاً يكون قد ذكر من الخلائق الاربع اثنتين فقط .

٢٠٣ — وما جنتهُ عليهِ القافية « اربع » في البيت المشار اليهِ جناهُ عليهِ الوزن في بيت آخر واضطرهُ الى ذكر « العلى » في قولهِ « رحمتَ فما جاه ينوّه في العلى » لمجرد استقامة الوزن فجاء حشواً . لان التنويه اي رفع الذكر والمدح والتعظيم لا حاجة معهُ الى العلى . ويلاحظ ايضاً ان الجاه ليس ممَّا ينوه بصاحبهُ بل هو مما يُنوَّهُ بهِ لصاحبهِ .

٢٠٤ — ومن يدري مرادهُ بكلمة « كرَّة » في صدرَي بيتين حيث قال في اولهما « ففي كرَّةٍ من لحظهِ وهو عابس » وفي الثاني « وفي كرةٍ من لحظهِ وهو باسم » . فان اراد بها مخففة بمعنى كل جسم مستدير لم يكن هذا محلها . واذا ارادها مشدَّدة بمعنى الحملة في القتال وهو الارجح استقام معناها في البيت الاول ولم يلائم معنى البيت الثاني . ونسبتها في كلا البيتين الى لحظهِ نابية نافرة

٢٠٥ — ولينظر القارىء في البيت التالي من هذه القصيدة .

«فما اغلب شاكي العزيمة اروعٌ يصارعهُ في الغاب اغلب اروعُ »

وليقل لي ماذا يرى فيهِ سوى طنطنة الالفاظ . اذ اللب المستفاد من هذه القشور كلها هو « ما اسد يصارع اسداً » . وما كان الاسد ليوصف بشاكي العزيمة بل بماضي العزيمة مثلاً . وليس لذكر الغاب

في هذا البيت من داعٍ لان المعروف ان مصارعة الاسود لا تكون في الشوارع والطرقات بل في الآجام والغابات .

٢٠٦ — وقال فيها « فالفيتُ ملءَ الثوب نفساً طموحة » جاعلاً طموحة مؤنث طموح صفة من طمح . والمسموع عن العرب طامح فقط . نعم قالوا طُمُوح بضم الطاء ولكنهُ مصدر لا صفة . وهبهم قالوا طَموح بفتح الطاء بمعنى طامح فكان حق الناظم ان يقول نفساً طموحاً لا طموحة لان فعولاً بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث مع ذكر الموصوف . ولو قال نفساً طموحاً لاختلَّ الوزن

٢٠٧ — وقال في عجز احد الابيات « وكانوا أُناساً في الضلالة اوضعوا » ولعلهُ اراد ان هؤلاء الناس ركبوا متن الضلال وأوضعوا ركابهم اي ارهقوها وحملوها على الاسراع والله اعلم

٢٠٨ — وقال في صدر بيت آخر « نخافوك حتى لو تناجوا بنجوة » ولعل جناس الاشتقاق حملهُ على هذا التعبير الغامض الخفي . فالتناجي التسارُّ او المسارَّة والنجوة ما ارتفع من الارض ولماذا قيَّد المسارة بالهضبة وحقها ان تكون بالوهدة او الهوة ؟

٢٠٩ — ويستعملون الفعل اصطلح للتعبير عن استقامة الامر وزوال فسادهِ فيقولون « لا يرجى اصطلاحهُ بعد ما طال عهد فساده »

و « لا يصطلح الشرق الا بمستبد عادل» . ولم يرد اصطلح في كتب اللغة الاّ بمعنى يناقض اختصم . يقال تصالحا واصطلحا خلاف تخاصما واختصما

٢١٠ — ويقولون « قدَّرهُ حق قدرهِ » فيستعملون قدَّر المزيد والصواب ان يستعمل قَدَرَ المجرد ومنهُ في سورة الزُمر « وما قَدَرُوا الله حقَّ قدرِهِ » اي ما عظّموهُ حق تعظيمهِ

٢١١ — ويقولون « وهو لا يزال يسعى بهمة لا تعرف الكلل » ولم يسمع الكلل مصدر كَلَّ بمعنى تعب وأَعيا . ولهُ عدة مصادر اشهرها كلال وكلول وكلالة

٢١٢ — ويقولون « انهُ غفور رحوم » والوصف من الفعل رحم هو راحم ورحيم ورحمن والاخير من الاسماء الحسنى فلا يجوز ان يسمَّى بهِ غيرهُ تعالى وهو يستعمل صفة لهُ نحو بسم الله الرحمن الرحيم او موصوفاً نحو الرحمن على العرش استوى . اما رحوم فلم يسمع من هذا الفعل

٢١٣ — ويقولون « لنعلم ما اذا كان يصح القول » وهذا من التراكيب التي لا وجه لها على الاطلاق . والصواب ان يقال لنعلم هل يصح القول . راجع الكلام على قولهم إِن كان

٢١٤ — ويقولون « بهت رَوَاؤُه » و « جرد لونهُ » بمعنى ضعف

او ذهب . وكلاهما خطأ لا صحة لهُ . والصواب ان يقال حال او نفض او نصل

٢١٥ — ويقولون « ورجال اسنادهِ ثقاة » فيأتون بكلمة ثقاة مجموعة جمع تكسير كقضاة ونحاة . وكأنَّهم يحسبونها جمع ثاقٍ . وهي جمع ثقة مصدر وثق . فالصواب ان تكتب هكذا ثقات

٢١٦ — ويقولون « ثلثة حروف علة » و « اربعة سطور » و « خمسة شهور » و « ستة نفوس » وغير ذلك ممَّا يأتون فيهِ بجمع الكثرة والمقام يقتضي جمع القلة بقرينة العدد . نعم انهُ قد يتعاكس الجمعان في الاستعمال اذا لم يكن لاحدها الصيغة التي يستحقها فيستعمل جمع القلة للكثرة كأرجل اذ ليس له صيغة اخرى تدل على الكثرة . ويستعمل جمع الكثرة للقلة كرجال لانهُ ليس له صيغة اخرى تدل على القلة . وأما اذا كانت له الصيغتان كأحرف وحروف وأسطر وسطور وأشهر وشهور وأنفس ونفوس فيجب استعمال كل واحدة منهما في موضعها

٢١٧ — ويقولون « بلا تكلُّفٍ الى منعهِ » فيعدّون تكلّف بالى . وهو يتعدَّى بنفسهِ . يقال تكلّف الامر اي تجشّمهُ وتحمَّلهُ على مشقة . فالصواب ان يقال بلا تكلّف منعهِ او بلا تكلّفٍ لمنعهِ وتكون اللام للتقوية. اما استعمال الى بعد كلّف في قولهم « كلّفني

اليك عرق القربة » — وفي رواية علق القربة — فعلى تقدير كلّفتُ نفسي في سبيل الوصول اليك عرق القربة

٢١٨ — ويقولون « يسعى لفض النزاع » و « صالحهم وفضّ الخلاف الذي بينهم » ولا يصح استعمال الفعل فضّ ومصدرهِ بهذا المعنى الاّ بعد تكلف التأويل والتوجيه كأن يستعار من فضّ الشيء اذا كسرهُ متفرقاً ولكن يسهل جدّاً الاستغناء عنهما باستعمال الحسم والفصل والإزالة ونحوها

٢١٩ — ومن غرائب الاستعمال قول بعضهم « حيث لا محرك اليهِ » اراد بالمحرّك الداعي الى الشيء او الباعث عليهِ وهو غريب جدّاً

٢٢٠ — ويقولون « ان تشان منظوماتهم بتلك السفاسف الهجينة » يريدون المستهجنة اي المستقبحة . ولم يرد الهجين بمعنى المستهجنة .

٢٢١ — ويقولون « انظر الصحيفة الخامسة من الكتاب » وهو خطأ صوابهُ الصفْحة . وهي من كل شيءٍ وجههُ وجانبهُ ومن الكتاب احد وجهَي الصحيفة . اما الصحيفة فهي الورقة المكتوبة بوجهيها . وتطلق في هذه الايام — كالجريدة — على ما يُطبَع ويُنشر محتوياً الانباء المحلية والسياسية وغيرها . جمعها صحائف وصُحُف .

والجمع الاخير نادر لم يسمع منهُ سوى اسماء قليلة منها صُحُف وجُزُر وسُفُن ومُدُن جمع صحيفة وجزيرة وسفينة ومدينة

٢٢٢ — ومما كلف الكتاب باستعمالهِ بلا تثبّتٍ ولا تدقيق التحوير مصدر حوَّر فيطلقونهُ على كل ما يراد بهِ التنقيح والتهذيب او التغيير والتبديل في نصوص المعاهدات والاحكام وغيرها. وليس في كتب اللغة ما يسوّغ استعمال التحوير بهذا المعنى. فقد قالوا حوَّر القرص هيَّأهُ وأداره والشيء بيَّضهُ لحاره

٢٢٣ — ويقولون « ولا يستطيع رجل القانون الانتقاص منها » والصواب انتقاصها. لان الفعل انتقص كنقص يتعدى بنفسهِ الى مفعولهِ وكلاهما قد يتعدى الى مفعولين نحو نقصتهُ حقَّهُ وانتقصتهُ اياهُ

٢٢٤ — ويقولون « ومن عجب ان الداء والدواء جمعها ادواء » فالداء جمعهُ ادواء كما قالوا اما الدواء فجمعهُ ادوية لا ادواء [1].

٢٢٥ — وكثيراً ما يخطئون في استعمال العدد والمعدود فيأتون

---

(١) هكذا وجدته في كل المعاجم تقريباً لكن العلامة احمد شهاب الدين الخفاجي قال في شرح درة الغواص في اوهام الخواص تعليقاً على انكار الحريري لجمع رحا وقفا ارحية واقفية ما نصه : — « قال ابن بري ما انكره ورد السماع به فقالوا ارحاء وارحية واقفاء وأقفية .... وهذا مما حملوا فيه المقصور على الممدود كما عكسوا وقالوا فناء وافناء ودواء وادواء »

بالعدد مؤنّثاً حيث يجب تذكيرهُ ومذكراً حيث يجب تأنيثهُ .
فيقولون « اربعة سنين » و « خمسة عشر ساعة » و « سبع اشهر »
و « ثماني عشرة يوماً » و « السنة الرابعة عشر » والصواب اربع
سنين وخمس عشرة ساعة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوماً والسنة
الرابعة عشرة . وقاعدتهُ ان العدد المفرد من ثلثة الى عشرة يخالف
المعدود فيكون بالتاء مع المعدود المذكر وبلا تاءٍ مع المعدود المؤنث .
ويجري العدد المفرد هـذا المجرى في العدد المعطوف وكذلك في
العدد المركب فان الآحاد فيهِ تخالف المعدود واما العشرة فتوافقهُ
اي تلحقها التاء مع المؤنث وتتجرد منها مع المذكر بعكس ما قبلها
من الآحاد . وما صيغ منهُ على وزن فاعِل يطابق صاحبهُ في التذكير
والتأنيث لانهُ وصفٌ لهُ

٢٢٦ — ومن هذا القبيل خطأُوهم في استعمال العدد المعرَّف
بال . فانهم يضيفونهُ تارةً الى المعدود المجرَّد منها وطوراً الى المعدود
المعرَّف بها وفي المتعاطفين يكتفون بادخالها على الاول منهما
فيقولون « اعطيتهُ الستةَ كُتُبٍ » و « اخذتُ السبعةَ الاقلامِ »
و « قبضت التسعة وعشرين جنيهاً » . والصواب ان يدخل حرف
التعريف على العدد ان كان مفرداً غير مفسَّرٍ كالواحد والاثنين
والثلثة الى العشرة او مفسَّراً بتمييزٍ وهو المعدود نحو الستة كتباً

والعشرين درهماً . وعلى المعدود ان كان مضافاً اليهِ نحو سبعة الاقلام [١] . وعلى الجزء الاول ان كان مركباً نحو الاربعة عشر يوماً وعلى كلا المتعاطفين ان كان معطوفاً نحو التسعة والعشرين جنيهاً . واما نحو خمس مئة درهم وسبعة آلاف دينار فيجوز فيه تعريف المعدود فقط وهو الاكثر نحو ما فعلتَ بخمس مئة الدرهم ويجوز تعريف الجزء الاول فقط مميزاً بالثاني المضاف الى المعدود نحو اين السبعة الآلاف دينار .

٢٢٧ — ويقولون « اسلس من شماسها » فيستعملون أَسلس بمعنى دمّث وليّن . وفي كتب اللغة السَّلِس السهل اللين المنقاد ومنهُ السلاسة . وسلاسة اللفظ رقتهُ وانسجامهُ اما أَسلس فلم يرد قطّ بهذا المعنى .

٢٢٨ — ويعدّون الفعل اضطرَّ بعلى فيقولون « اضطرَّهُ على الذهاب » والصواب ان يعدَّى بالى . يقال اضطرهُ اليهِ احوجهُ والجأهُ فاضطُرَّ هو بصيغة المجهول اي أُلجيءَ واحتاج

٢٢٩ — ويتصرَّفون في كلمة رَغم تصرُّفاً يخرجها عن المحفوظ والمنقول فيقولون « فعلتهُ بالرغم منهُ » و « رغماً عنهُ » و « وبالرغم عنهُ » والمسموع في استعمالها عن العرب قولهم « فعلت ذلك على

---

(١) واما الخمسة الاثواب ونحوها فالصحيح انه على الاتباع لا الاضافة

رغم أنفهِ وعلى رغمهِ وعلى الرغم منهُ. والرُّغم بفتح الراء وضمها وكسرها الكره. وكثيراً ما يستعملون الرغم حيث لا معنى لهُ. فيقولون « فأعرضَتْ عنهُ على رغم محبتها لهُ » فليس للرغم او للكره محل في هذا التعبير والصواب ان يقال مع محبتها لهُ او على محبتها لهُ.

٢٣٠ — ومن هذا القبيل تصرفهم في الفعل شكر. فتارة يقولون « شكرتُ لهُ على فضلهِ » وطوراً « شكرتُ لفضلهِ » وطوراً آخر « شكرتُ لهُ لما تفضَّل بهِ عليَّ » وهذه الصور كلها تخالف المنقول عن العرب في استعمال هذا الفعل وخلاصتهُ ان يعدَّى باللام الى المشكور لهُ اي صاحب الفضل وبنفسهِ الى المشكور بهِ اي الفضل فتقول شكرت للرجل فضلهُ. ويجوز حذف احدهما فتقول شكرتُ للرجل وشكرتُ فضل الرجل. وان قلتَ شكرتُ الرجل فعلى تقدير مضافٍ محذوف اي فضل الرجل. واما تعديتهُ الى المشكور بهِ بعلى في قولهم « شكرتهُ على فضلهِ » فعلى تضمين الفعل شكر معنى الفعل حمد وحينئذٍ يمتنع دخول اللام على المشكور لهُ كما ترى

٢٣١ — ويقولون « كانوا منذ القديم مُشْغَفين بالشعر » اي هائمين بهِ. ولم يُسمع من هذا الفعل سوى المجرد. فالصواب مشغوفين

٢٣٢ — ويقولون « ورجعوا يجرون ذيول الخيبة والانخذال »

ولم ينقل عن العرب استعمال انفعل من المجرد خذل. فقد قالوا خذلهُ وخذل عنهُ وخاذلهُ اي اسلمهُ وخيَّبهُ ولم ينصرهُ ولكنهم لم يقولوا انخذل بمعنى خاب او فشل

٢٣٣ — ومن هذا القبيل قولهم « وانتهت المعركة باندحار جيش العدو » فانهم يبنون اندحر من دحر قياساً على قول العرب كسرهُ فانكسر وهزمهُ فانهزم . ولكنَّ افعال المطاوعة مما يسمع ويحفظ ولا يقاس عليهِ كما سبق الكلام غير مرة . فلم يُسْمَع اندحر من دحر ولا انغلب من غلب

٢٣٤ — ومما يستعملونهُ على خلاف القواعد قولهم « والاعجب من ذلك نسيانهُ » و « هو الافضل من كل شيءٍ » وفي كتب النحو نصٌّ صريح على ان ال ومن لا يجتمعان هما وأفعل التفضيل فالصواب ان يحذف احدهما ويقال والاعجب نسيانهُ او وأعجب من ذلك نسيانهُ وقس عليهِ

٢٣٥ — ومن هذا القبيل قولهم « وهي الطريقة الاسهل » و « الجهة الاقرب » والصواب الطريقة السهلى والجهة القربى لان افعل التفضيل متى دخلتهُ ال وجب ان يطابق من هو لهُ في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع . فان أضيف الى معرفة جاز فيهِ الوجهان المطابقة وعدمها .

٢٣٦ — ويقولون « فلا سبيل للزعم بوجودهِ » . ولا يخفى ان زعم من الافعال التي تنصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر . واذا تعدى بالباء كان بمعنى كفل . يقال زعم بهِ اي كفل بهِ . ومنهُ الزعيم للكفيل . وزعيم القوم سيدهم ورئيسهم . فالصواب ان يقال فلا سبيل لزعم وجودهِ . والتركيب نفسهُ غريب غير فصيح .

٢٣٧ — ومما يستعملونهُ بلا تثبت ولا تدقيق قولهم « احمر يَقَق » وهو من يقَّ الشيء اي ابيضَّ . فهو اذاً وصف للابيض فقط . يقال ابيض يَقِق بفتح القاف الاولى وكسرها اي شديد البياض . ويقال على سبيل التخصيص احمر قانىء وقرّاص ويانع واخضر حانىء واصفر فاقع واسود حالك وحُلْكُم (والميم زائدة كما في الزُرْقُم للشديد الزرقة والفُسْحُم للكثير السعة) . اما الناصع فهو الخالص الصافي من كل شيء . فتقول ابيض ناصع واحمر ناصع واصفر ناصع . وبعضهم جعل الفاقع كالناصع اي لكل لون خالص صاف . والمشهور انّهُ صِفةٌ للاصفر كما مرَّ (١)

---

(١) ويزاد على ما تقدم قولهم اسود حانك وحلكوك ومحلولك واحم وغربيب وفاحم ومدلهم . واحمر قان وباحر وبحراني وزريحي وغضب وارجواني وزاهر واسلغ وقرف واقرف وماتع ونكع. واصفر وارس. واخضر ناضر ومدهام وباقل وابيض املح وملاح ولياح ولهاق ولهق واحم. وهـذه من الاضداديقال اسود احم وابيض احم . والخرج لونان من بياض وسواد . وهو أخرج مؤنثه خرجاء

٢٣٨ — ويقولون « هو عدوي اللدود » وهو « من الدّ اعدائي » فيستعملون اللدود بمعنى الشديد العداوة . والمنقول عن العرب خصم لدود اي شديد الخصومة . من الفعل لدّهُ اي خَصَمَهُ او شدّد خصومتهُ فهو لَدٌّ ولادٌّ ولدود. اما العدوّ فوصفوهُ بالزرقة وقالوا العدو الازرق اي الشديد العداوة . ولهذا الوصف تعليل لا محل لاستيفائِهِ هنا . ووصفوا الموت بالحمرة فقالوا الموت الاحمر اي الشديد . او هو القتل كناية عن سفك الدم . وفصّلوا في ذلك فقالوا الموت الاحمر ان يقتل بالسيف والموت الاسود ان يخنق حتى يموت. والموت الابيض ان يموت حتف انفهِ

٢٣٩ — ومما يخطئون في استعمالهِ محجة الصواب كلمة ثمانٍ مؤنث ثمانية . فيمنعونها من الصرف متوهّمين انها مجموعة على صيغة الجمع الاقصى ويقولون « فكانت المعلقات ثمانيَ » والصواب ثمانياً لانها اسم مفرد وليست جمعاً سواءٌ صح انها منسوبة الى الثمن كيمانٍ الى اليمن ام لم يصحّ

٢٤٠ — ومن ذلك خطأُهم في استعمال يانع فانهم يطلقونهُ وصفاً للروض والغصن والزهر فيقولون روض يانع وأغصان يانعة وزهر يانع . وفي كتب اللغة انما يستعمل ينع للثمر بمعنى نضج . يقال ينع

الثمر ينعاً وينُوعاً اي ادرك وطاب وحان قطافهُ فهو يانع وينيع . وأينع بمعنى ينع وهو اكثر استعمالاً منهُ

٢٤١ — ويقولون « ولقد عابهُ بعضهم على قلة تدقيقهِ » وفي كتب اللغة عاب الشيء جعله ذا عيب . ومنهُ في سورة الكهف « فأردتُ أنْ أعيبَها » يعني السفينة . قال ابو الهيثم في تفسير أعيبها « اي اجعلها ذات عيب » . فالوجه ان يقال عاب عليهِ فعلهُ لا عابهُ على فعلهِ . كما يقال انكر عليهِ فعلهُ ونقم منهُ فعلهُ اي عابهُ . وأما قول الشاعر : —

« انا الرجل الذي قد عِبتُموهُ وما فيهِ لعيَّابٍ معابُ »

فعلى تقدير مضاف اي عبتم فعلهُ

٢٤٢ — ويقولون « مضى عليهِ مئات من الاعوام » والصواب ان يقال مئات من السنين . قال ابن الجواليقي البغدادي « ولا يفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى . فيقولون لمن سافر في وقت من السنة ايَّ وقت كان الى مثلهِ عام وهو غلط والصواب ما أُخبرتُ بهِ عن احمد بن يحيى قال السنة من اي يوم عددتَهُ الى مثلهِ . والعام لا يكون الا شتاء وصيفاً » وقال ابو منصور الازهري في التهذيب « العام حول يأتي على شتوة وصيفة فهو اخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عاماً . واذا عددتَ من يوم الى مثلهِ

فهو سنة وقد يكون فيهِ نصف الصيف ونصف الشتاء . والعام لا يكون الا صيفاً وشتاءً متواليين »

٢٤٣ — ويقولون « عُصارى يوم الخميس الماضي » ومرادهم العصر وكأنهم يجعلونها على مثال حُمادى وقُصارى بمعنى غاية وليس لها اثر في كتب اللغة على الاطلاق

٢٤٤ — ويقولون « خوَّل اليهِ حق التصرُّف في مالهِ » فيُعدّون الفعل خوَّل الى مفعولهِ الاول بالى وهو خطأٌ صوابهُ ان يعدَّى بنفسهِ كما الى مفعولهِ الثاني . فيقال خوَّلهُ حق التصرُّف اي ملَّكهُ

وهذا الخطأ يرتكبُونهُ معكوساً في فوَّض فيعدونهُ بنفسهِ الى مفعولهِ الاول ويقولون « فوَّضهُ حق التصرُّف في الامر » والصواب ان يعدَّى بالى ويقال فوَّض اليهِ الامر

٢٤٥ — ويقولون « عقدوا اتفاقاً مؤدَّاهُ » يريدون فحواهُ او مضمونهُ او خلاصتهُ . وهو خطأٌ

٢٤٦ — ويخطئون في استعمال ادَّى فيقولون « أَدَّاهُ حقَّهُ » والصواب ادَّى اليهِ حقَّهُ

٢٤٧ — ويقولون « كلما زاد اجتهادهُ كلما عظم نجاحهُ » والصواب بحذف كلما الثانية

٢٤٨ — ويقولون « فكان مقداماً نخيًّا » اي ذا نخوة . ولا

يخفى انهُ سُمِع عن العرب حَمِس وحميس وأَحمس اي ذو حماسةٍ ومريء اي ذو مروءَة واما نخيّ اي ذو نخوة فلم يسمع عنهم

٢٤٩ — ويستعملون التنويه بمعنى التلميح والاشارة فيقولون « نوَّه عن المسأَلة » و « بحثوا في الامر المنوَّه عنهُ » . وفي كُتُب اللغة نوَّههُ ونوَّه بهِ وباسمهِ دعاهُ برفع الصوت وعظم ذكرهُ

٢٥٠ — ويقولون « ليست هذه نوايا الحكومة » فيجمعون نيَّة على فعالل وهو خطأٌ والصواب نيات .

٢٥١ — ومن هذا القبيل استعمالهم قرايا جمع قرية فيقولون « وهو يجول في القرايا والضياع » والصواب القرى .

٢٥٢ — ويأْتون بالظروف عند وقبل وبعد مجرورة بالى فيقولون « ذهب الى عندهِ » و « تأَخر الى بعد الظهر » و « بقي عندهُ الى قبل المغرب » . ولا يخفى ان الى لا تدخل من الظروف غير المتصرفة الاّ على متى وأين وحيث . فالصواب ان يقال ذهب اليهِ وتأَخر الى ما بعد الظهر وبقي الى ما قبل المغرب . وهذه الظروف الثلثة انَّما تُجَرُّ بمن نحو جئْتُ من عندهِ والحمد لله من قبل ومن بعد

٢٥٣ — ويقولون « يشكو من تكاليف هذه الحياة المريرة » ومرادهم بالمريرة المرَّة نقيض الحلوة . فكأَنهم اخذوهُ من قول الشاعر:

« وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضابُ »

ولم يسمع الوصف من مرَّ ضدّ حلا الاّ على فُعْل . يقال مرّ الشيء مرارة اي صار مُرًّا . ومؤنثهُ مُرَّة . اما المريرة فليست بصفة بل هي اسم موصوف معناه الحبل الشديد الفتل والعزيمة وعزّة النفس

٢٥٠ — ويقولون « ولننظر فيما اذا كان يصح الاستغناء عنهُ » والصواب « ولننظر هل يصح » بالاستغناء عن « فيما اذا كان » بالحرف هل

٢٥٥ — ويقولون « جاؤوا عن بكرة ابيهم » اي جميعاً كأنهم يقيسونهُ على القول عن آخرهم . والصواب على بكرة ابيهم اي اتوا كلهم ولم يتخلف منهم احد

٢٥٦ — ويقولون « أَشَّر على الحكم انهُ نافذ » و « أَشَّر على اصل وثيقة الزواج بالطلاق » و « اشَّر على الصك بالقبول » والقولان الاولان من مصطلحات دواوين الحكومة والثالث من اصطلاح التجار . وكلهُ خطأ لان الفعل أَشَّر يؤَشِّر لايفيد شيئاً من هذا المعنى على الاطلاق . والصواب ان يقال في الاول شهد بصحة نفوذ الحكم وفي الثاني والثالث رقم او أَعلم

٢٥٧ — وكثيراً ما يخطئون في الجمع المكسَّر على مثال الرباعي اي ما كان بعد الف جمعهِ حرفان كفعائل ومفاعل وفواعل ونحوها .

فيقولون معائش ومشائخ ومعائب ومكائد ومغائِر ومفائز بهمزة بعد الالف فيها كلها . والصواب معايش ومشايخ ومعايب ومكايد ومغاور ومفاوز جمع معيشة وشيخ (او شيخة) ومعاب او معابة ومكيدة ومغارة ومفازة . وأجاز بعضهم استعمال معائِش بالهمز ولكنها بدونهِ افصح . والقاعدة في جمع مثل هذه الاسماء ان ثالثها اذا كان حرف مدٍّ زائداً يقلب همزة كصحائف وعجائز جمع صحيفة وعجوز . فان كان حرف مدّ اصليًّا وقد قُلب همزة في المفرد بقي على همزهِ كقوائم جمع قائِمة ونوائب جمع نائِبة . والا استمر على حكمهِ كجداول ومعايش . وما كان منهُ بالالف تُردّ الى اصلها كمفاوز ومغاور . وشذَّ مصائب ومنائر وغيرها مما سمع بالهمزة مع اصالة حرف المدّ فيهِ . اما نحو نيائف جمع نيّف واوائل جمع اول ونظائرها مما وقعت فيه الف الجمع بين حرفي علة فان الثاني منهما يقلب همزة للتخفيف

٢٥٨ — ويخطئون كثيراً في تعدية الفعل قاس . فتارة يعدّونهُ بعن كقول بعضهم في مطلع قصيدة يعارض فيها لامية ابن الوردي « لا تقس ما زال عمَّا لم يزل » وطوراً يعدونهُ بالى كقول الآخر في مقالة « والقوانين الاخرى ثانوية اذا قيست الى هذين القانونين » .

وكلا الاستعمالين خطأٌ لان الفعل قاس انما يعدى بالباء او بعلى . يقال قاس الشيء بغيرهِ وعلى غيرهِ (١)

٢٥٩ — ويقولون « بلغ السن الذي يكون فيهِ ضعيفاً » بتذكير السن . وهي مؤنثة سواءٌ أُريد بها العمر ام أُريد احدى اسنان الفم وتصغيرها سُنَينة

٢٦٠ — ويقولون « لقيتهُ صدْفة » اي اتفاقاً و « كان ذلك من محاسن الصدف » اي التقادير و « لا تسل عن ابتهاجنا بهذا التصادف الغريب » . ولعلهم اخذوا ذلك من القول صادفهُ اذا لقيهُ وِفاقاً على غير قصد . فقد سمع عن العرب مصادفة . وأما الصدفة والتصادف فلم يُسمعا

٢٦١ — ويأتون بكثير من الصفات على وزن فعول على خلاف الموضوع لها عند العرب . فيقولون « شفوق » و « نصوح » و « جلود » اي ذو قوةٍ وصبرٍ على الامور . وذلك كلهُ خطأٌ

---

(١) هكذا في جميع المعاجم . وجاء في لسان العرب نقلاً عن اساس البلاغة « قايسهم اليه قايسهم به وقايسه الى كذا سابقه كقوله اذا نحن قايسنا الملوك الى العلى » وزاد عليه صاحب التاج « واما تعديته بالى في قول المتنبي : —

« بمن اضرب الامثال ام من اقيسه اليك واهل الدهر دونك والدهر »

فلتضمينه معنى الضم والجمع » وفسره اليازجي في العرف الطيب بقوله « من اقيسه بك واضيفه اليك » . ومن هذا الشذوذ قول شاعر آخر : —

« والشيء لا يعرف مقداره الا اذا قيس الى ضده » .

والصواب ان يقال في الاول شَفِقٌ وشفيقٌ ومُشْفِقٌ وفي الثاني ناصح ونصيح وفي الثالث جَلْد وجليد

٢٦٢ — ويقولون « صادرت الحكومة امواله » و « امرت بمصادرة املاكهِ » . فيستعملون الفعل صادر بمعنى أَخذ او حجز . والمصادرة في كتب اللغة المطالبة او الإِلحاح فيها فلا تفيد المعنى المراد في المثالين . وانما يفيدهُ الاستصفاء . يقال استصفى مالهُ اي اخذه كلهُ

٢٦٣ — ويستعملون نبَّه بمعنى امر فيقولون « نبّه عليهِ بالحضور » و « صدر التنبيه عليهم بعدم التأخير » . ولم ينقل قط عن العرب استعمال التنبيه بهذا المعنى . فقد قالوا نبَّههُ من نومهِ ايقظهُ . ونبّه باسمهِ نوَّه بهِ . ونبَّههُ على الشيء والى الشيء وجّه التفاتهُ اليهِ فالصواب ان يقال امرهُ وصدر الامر لهم

٢٦٤ — ويستعملون اسدى بمعنى اهدى فيقولون « اسداهُ الشكر » و « اسدى اليهِ الثناء » .ولم يرد الاسداء قط بهذا المعنى . وانما هو بمعنى احسن . يقال اسدى اليهِ وسدَّى اي احسن .وأسدى اليهِ معروفاً اي صنعهُ .ومنهُ القول أَسديتَ فأَلحِم وأَسرجت فأَلجم اي تمّم ما بدأت بهِ من الاحسان

٢٦٥ — ويقولون « صرَّح لهُ بالسفر » و « اعطاهُ تصريحاً »

فيستعملون صرَّح بمعنى اذن وأجاز وهو خطأ لان معناه ُ بيَّنَ وأَوْضَحَ

٢٦٦ — ويعدّون الفعل رمى بالى ويستعملونهُ بمعنى اراد او عنى او قصد فيقولون « علمتُ ما يرمي اليهِ في كلامهِ » وليس في كتب اللغة ما يؤيد صحة هذا الاستعمال

٢٦٧ — ويستعملون العشم بمعنى الامل. فيقولون « ولي عشم ان تجيب طلبي » ويبنون منهُ فعلاً على تفعّل فيقولون « تعشّم فيهِ خيراً » وكلاهما عاميٌّ لا صحة لهُ

٢٦٨ — ويقولون « اجمع رأيهم على الامر » اي اتفقوا . والصواب ان يقال اجمعوا على الامر ويقال اجمع الامر وعلى الامر عزم وجامعهُ على الامر وافقهُ

٢٦٩ — ويقولون « اذرف دمعاً سخيناً » . والمسموع من هذا الفعل ذرف الدمع سال . وذرفت عينهُ دمعها اسالتهُ وذرَّف دمعهُ اسالهُ . اما اذرف فلم يسمع

٢٧٠ — ويستعملون التشريع والتقنين بمعنى وضع الشرائع والقوانين وسنّها . ويبنون من كليهما اسم فاعل فيقولون المشرّع والمقنّن اي الذي يسنّ الشرائع ويضع القوانين . والتشريع في اللغة التبيين وإيراد الابل للمياه . وعند البيانيين نوع من البديع . والتقنين لم يرد لسوى الضرب بالقنّين وهو الطنبور بالحبشية . ولكنّهم قالوا

سنَّ على القوم سنّة اي وضعها وهكذا اسنَّ . وشرع لهم شرعاً اي سنَّ فهو شارع . وربما قالوا اشترع الشريعة كشرعها فهو مشترع

٢٧١ — ويقولون « فكانوا صبورين على تحمُّل المشاقّ » و « غيورين على المصلحة العامَّة » ولا يخفى انهُ يشترط في الصفة لكي تجمع جمع المذكر السالم ان لا تكون مما يستوي فيهِ المذكر والمؤنّث عند ذكر الموصوف اي ان لا تكون على فعول بمعنى الفاعل ولا على فعيل بمعنى المفعول . فالصواب اذاً ان يقال صُبُرٌ وغُيُرٌ .

٢٧٢ — ويقولون « مباع » و « مصان » و معاق » و « معاب » و « مقاد » و « ملام » و « مهاب » وغير ذلك من اسماء المفعول التي يأتون بها من المزيد على وزن أَفعل زاعمين ان مجرّدها لازم . والصواب ان يقال مبيع ومصون ومعوق ومعيب ومقود وملوم ومهيب لانها كلها من مجرَّد متعدٍ اذ يقال باع الشيء وصانهُ وعاقهُ عن الامر وعاب عليهِ فعلهُ الخ

٢٧٣ — ويقولون « فلان شديد النزاقة » و « كثير الطياشة » و « امضوا عقد الشراكة » ودخل في النقاهة و « هو دليل على عدم اللياقة » و « اضطراب الفكر وقلاقة البال » والصواب في الاول

النزق والنزوق والثاني الطيش والثالث الشركة والرابع النقه والنقوه والخامس الليق والسادس القلق

٢٧٤ — ويقولون « اثنى عليهِ ثناءً عاطراً » اي طيّب الرائحة والمسموع عن العرب عَطِر كخَشِن ومعناهُ المتطيب والطيب الرائحة. وقالوا عطّار ومعطار ومعطير للكثير التعطّر

ويقولون «عاشقٌ وَلِهٌ (١) » اي شديد الوجد كأَنّهم يقيسونهُ على كَلِف ودَنِف. ولم يسمع عن العرب بل نُقِل عنهم ولهان وواله وآله على الابدال

٢٧٥ — ومن غريب استعمالهم ادخال منذ على اسم معيَّن للمستقبل كقول بعضهم في كلامهِ على وزارة المعارف « وفيها منذ السنة المقبلة استاذ » ومذ ومنذ انما تدخلان على ما يكون ماضياً او بمعنى الحاضر

٢٧٦ — ويقولون « وهذه المذكرة تحوي مسائل ماسّة بسيادة مصر » و « هذه الامور تمسّ بكرامتنا » فيعدون الفعل مس بالباء وهو غير محتاجٍ اليها لانهُ يتعدّى بنفسهِ

---

(١) حكي ان احد الادباء ذهب يوماً الى المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي الشاعر اللغوي المشهور وقال له « ما رأي شيخي في هذا المطلع :

« يا قيس ليلى بليلى قل لذا الوله   هل آخر العشق صعب مثل اوله »

فاجابه « انه حسن لولا وله فانها خطأ والصواب واله »

٢٧٧ — وتراهم يخطئون في استعمال المناقشة فيطلقونها على غير ما وضعت لهُ . «فيقولون وسنعود لمناقشة هذه الوثائق» اي لنقدها وتمحيصها . والمناقشة لم توضع لهذا المعنى . يقال ناقشهُ اذا استقصى في حسابهِ . ومنهُ الحديث « من نوقش الحساب عذّب » . وناقش فلاناً جادلهُ وماحكهُ

٢٧٨ — ويقولون « داولهُ في الامر » . و « جلسوا يتداولون في المسألة » و « قضت المحكمة ساعةً في المداولة » . فيستعملون المداولة والتداول بمعنى المشاورة والتشاور . ولم يُسمَعا عن العرب بهذا المعنى . قالوا داول الله الايام بين الناس صرّفها . وتداولتهُ الايدي تعاقبتهُ اي اخذتهُ هذه مرة وهذه مرة . ومنهُ دواليك اي مداولة بعد مداولة .

ويقولون « نوّطهُ بالامر » و « واناطهُ بالمسأَلة » بمعنى وكّلهُ بهِ . وهو خطأ صوابهُ ناط الامر بهِ اي علّقهُ .

٢٧٩ — ويقولون « وقد هالني هذا الامر المريع » و « فاجأَهُ بهِ فاراعهُ » فيأْتون بهِ على صيغة أَفعل من راع بمعنى فزع او افزع والصواب ان يؤتى بالمجرّد فيقال راعهُ يروعهُ . وامر رائع . ولهذا الفعل معنى آخر يكثر استعمالهُ بهِ وهو أعجب . تقول راعني الامر وراقني اي اعجبني .

٢٨٠ — وتراهم يتصرّفون في زفّ وزفاف تصرُّفاً غريباً . فيقولون « زُفّت فلانة على فلان » فيعدّونهُ بعلى كأنّهم يقيسونهُ على الفعل جلا اذ يقال جلا العروس على بعلها اي عرضها مجلوّةً . والصواب ان يعدى بإلى . ويقولون « شهدنا حفلة زفاف فلان الى فلانة » . والزفاف انما هو اهداء العروس الى بعلها لا اهداء الرجل الى المرأة . وكثيراً ما يطلقونهُ عليهما كليهما فيقولون « تهنئة بزفاف العزيزين فلان وفلانة » والصواب ان يقال قران او زواج

٢٨١ — ويستعملون السفين مفرداً فيقولون « ثم سار بنا السفين يشقّ البحر » وكأنّهم يزعمون انهُ مذكّر سفينة او يتوهّمون انهُ والسفينة واحد قياساً على قبيل وقبيلة وهو ليس كذلك لانهُ جمع سفينة كسُفُن وسفائن او اسم جمع واحدهُ سفينة

ومنهُ قول عمرو بن كلثوم في معلقتهِ : —

« ملأنا البرّ حتى ضاق عنا كذاك البحر نملأهُ سفينا »

٢٨٢ — وكثيراً ما تراهم يستعملون الكاسر وصفاً للوحش فيقولون « هجم عليهِ كالوحش الكاسر » و « فعل فعل الوحوش الكاسرة » . والكاسر في هذا المعنى انما هو وصف لجوارح الطير التي تنقضُّ على ما تصيدهُ وتكسرهُ مأخوذاً من كسر الطائر اذا

ضمّ جناحَيهِ يريد الوقوع . يقال عقاب كاسر وباز كاسر . اما السباع كالاسد والذئب ونحوهما فهي ضارية وفارسة او مفترسة

٢٨٣ — ويقولون « متعوب الجسم » و « مثبوت في دفاتر الحكومة » و « مفسود السيرة » . و « خرَب بيتهُ » و « خفر عهدهُ » وغير ذلك مما يستعملون فيهِ المجرد الثلاثيّ متعدّياً وهو لازم . والصواب في ذلك أَن يُقَال مُتْعَب ومُثْبَت وفاسد السيرة . وأَخرب او خرَّب . وأخفر العهد او خفر بهِ

٢٨٤ — ويأتون بالفعل في كلٍّ من الجملتين بعد لمّا الظرفية مضارعاً فيقولون « لما يرون قصائدهم مدرجةً في الجرائد يسكرون بخمرة الشهرة » . وهو خطأ لان لمّا هذه تختص بالماضي فالصواب ان يقال لما رأوا سكروا او حينما يرون يسكرون

٢٨٥ — وكثيراً ما يبنون انفعل من افعال لم يسمع فيها بالمعنى الذي ارادوهُ او لم يسمع منها قط . فيقولون « انصاع لمشورتهِ » و « انفسد من معاشرتهِ » و « انكدر عيشهُ » و « انشغل عنهُ » وكل ذلك خطأ . لان معنى انصاع رجع مسرعاً . اما انفسد وانكدر وانشغل فلم تسمع قط

٢٨٦ — ويستعملون استكشف بمعنى كشف فيقولون

« يتصرفون في استكشافها » والكلام عن الآثار المصرية .
والصواب كشفها

٢٨٧ — وبعضهم يؤنثون الباع فيقولون « فباع . . . لا تزال قصيرةً » وكأنهم يقيسونها على ذراع . والصوابُ ان يقال لا يزال قصيراً لان الباع مذكر وجمعهُ ابواع وبيعان وباعات

٢٨٨ — ويستعملون كلمة أَوَّاه كما يستعملون آه وآهاً وأوّه وغيرها من اسماء الافعال التي تقال عند الشكاية او التوجُّع . فيقوالون « اوَّاه لو يعلّق هذا المثل على باب كل كنيسة » . والصحيح انهُ فَعَّال للمبالغة من الفعل آه يأُوهُ أَوهاً اي شكا وتوجَّع . فمعناهُ الكثير التأَوّه

٢٨٩ — وكثيراً ما ترى بعض المتفيهقين يأتون باللام في خبر ليس فيقولون « ليس الحب الالماني لينحدر امام التقاليد » وهو خطأٌ لان هذه اللام انما تدخل في خبر كان المنفيّة لتوكيد النفي نحو ما كان الله ليطلعكم على الغيب ويقال لها لام الجحود

٢٩٠ — ويعدّون الفعل ازدرى بالباء فيقولون « ومنهم مزدرون بالدنيا » وهو يتعدّى بنفسهِ كاستزرى يقال ازدراهُ واستزراهُ احتقرهُ واستخفّ بهِ . اما أزرى فيعدّى بالباء وقد يتعدّى بنفسهِ

٢٩١ — وفي هذه الايام ترى كثيرين من الكتّاب ولا سيما

كتّاب دواوين الحكومة مولعين بتتابع الاضافات حتى انك قلما ترى لأحدهم كتابة خالية من هذا الاستعمال الثقيل على اللسان والسمع . ولا يخفى ان هذا التتابع معدود عند البيانيين مما يخلّ بالفصاحة حتى في ما لا يتعدّى ثلث إضافات . كقولهِ « حمامة جرعى حومة الجندلِ اسجعي » ولكنهم في هذه الايام لا يقفون في تتابع الاضافات عند حدّ الثلث بل يجاوزونهُ الى اربع فيقولون « وان اليراع لعاجز عن استيفاء وصف جماله » و «جواباً عن كتاب سعادة مدير مصلحة الصحة العمومية » و « سبب عدم سهولة فهم المعنى » و « مع استقلال فسحة ابحاث كل من هذه العلوم » . وبعضهم تعدّاها الى خمس اضافات فقال « اصل وثيقة عقد زواج أُم الحسن » وجاراهُ بعضهم في ذلك فقال وهو نهاية في الإبداع « التفات مدارك شهرة فضائل احاطاتهم »

٢٩٢ — ويقولون « هذا الامر المشين » . فيستعملون أشان بمعنى شان اي عاب ولم يسمع عن العرب فالصواب ان يقال الامر الشائن .

٢٩٣ — ويقولون « من اعراض هذا الداء فقد شهية الطعام » والشهية في اللغة موءَنث الشهيّ ومعناهُ الشهوان والمشتهى . يقال رجلٌ شهيٌّ اي شهوان ذو شهوة . وطعام شهيٌّ اي لذيذ مشتهى .

فالصواب ان يقال فقد شهوة الطعام او شاهيتهِ . والشاهية مصدر كالعافية والعاقبة والخاتمة .

٢٩٤ — ويعدّون الفعل تسرَّب بالى فيقولون « الاموال التي تسرَّبت الى جيوبهم » وفي كتب اللغة تسرَّب الوحش في جحرهِ وانسرب دخل . فالصواب ان يقال تسربت في جيوبهم . واذا قيل يصح « تسربت الى » على تضمين الى معنى في كما في قولهِ « ليجمعنّكم الى يوم القيامة » قلت ان باب التضمين اذا فتح على مصراعيهِ تعذَّر اقفالهُ على الانس والجن .

٢٩٥ — ويقولون « كالبئر يتسرَّب اليهِ كل ما على ظهر الارض » والصواب اليها لان البئر مؤنث . وقد رأيت اصلاح « يتسرَّب اليهِ » قبيل هذا .

٢٩٦ — ويقولون « هو من المدمنين على شرب الخمر » فيعدّون أَدمن بعلى وكأَنهم يقيسونهُ على واظب والصواب ان يقال من مدمني شرب الخمر لان ادمن يتعدى بنفسهِ . تقول أَدمن فلان الشيءَ اذا ادامهُ

٢٩٧ — ويبنون انفعل من بدل فيقولون « وانبدلت شفقتك » اي بُدِّلت او تغيَّرت . ولم يسمع عن العرب

٢٩٨ — ومن اوهامهم استعمال العهدة بمعنى المعاهدة فيقولون

« عهدة برلين » و « عهدة لوزان » . ولا يخفى ان للعهدة معاني كثيرة كالحملة والتبعة اوالدرك وكتاب الحلف وكتاب الشراء والرجعة وغيرها ولكن ليس بينها ما يسوّغ استعمالها مكان معاهدة

٢٩٩ — ويقولون « وهو ممَّن اعتاد الجلوس في القهاوي والملاهي » والصواب القهوات .

٣٠٠ — ومما يستعملونهُ على خلاف وجههِ الفعل بعث . فانهم يعدّونهُ بالباء الى ما ينبعث بنفسهِ فيقولون « ولا تبعث الى هباتهِ بطالب » و « بعث اليهِ برسول »والصواب ان يعدى بنفسهِ فيقال طالباً ورسولاً . ويعدونهُ بنفسهِ الى ما ينبعث بواسطة فيقولون « بعث اليهِ هدية » و « بعث اليهِ كتاباً » والصواب ان يعدى بالباء فيقال بهدية وبكتاب . وقس على بعث الفعل ارسل فان الاصحّ فيهِ ان يعدى بنفسهِ الى الشخص وبالباء الى الشيء نحو بعث اليهِ رسولاً وبعث اليهِ بهدية

٣٠١ — ويقولون « قبل بالشيء » بمعنى اخذهُ وكانهم يقيسونهُ على رضي الشيء ورضي بهِ . وفي اللغة قبل بهِ قبالةً كفل بهِ وضمن . فالصواب ان يقال قبلهُ . ويقولون اقتبلهُ اي قبلهُ . وهو خطأ ايضاً لان اقتبل لم يرد بهذا المعنى بل جاء بمعنى استأنف وارتجل وظرف .

٣٠٢ — ومما أُولع الكتاب في هذه الايام باستعمالهِ على غير وجههِ كلمة إعدام . فيقولون في الكلام على محاكمة القاتل ايًّا كان «ثم حكمت عليهِ المحكمة بالإِعدام» وعلمتُ من العلامة احمد تيمور باشا ان الإِعدام ورد في عيون التواريخ لابن شاكر وفي الدرر الكامنة لابن حجر . وهو استعمال غريب جدًّا . فان للاعدام معاني كثيرة اقربها من هذا المعنى قولهم اعدم الله تعالى فلانًا الشيءَ جعله يعدمهُ اي افقدهُ ايَّاهُ كأَن يُعدمهُ صحتهُ او مالهُ او اولادهُ . اذ يكون قولهم «حكمت عليهِ المحكمة بالاعدام» على تأويل حكمت عليهِ بأن يُعْدَم حياتهُ او حكمت باعدامهِ حياتهُ . فلو قيل حكمت عليهِ المحكمة بالموت لكان ادلَّ على المعنى المراد وأَبعد عن التعسُّف والتكلُّف

٣٠٣ — ويقولون «فأَحيا معالمها بعد دثارها» اي بعد بلائها ولم يسمع المصدر دثار من دثر . فالصواب ان يقال بعد دثورها او اندثارها وهو مصدر اندثر بمعنى دثر

٣٠٤ — ويقولون «فيا لهُ من نبإٍ اوقر آذاننا» اي اثقلها او ذهب بسماعها» والصواب ان يقال وقرها . اما اوقر فمعناهُ التثقيل بالحمل . يقال اوقر الدابة وأَوقر الدين فلانًا ونحوهما

٣٠٥ — ويقولون «يئستُ من تصليحهِ» . وكأَنهم يقيسون

التصليح على التنقيح والتصحيح[1] . والصواب ان يقال من اصلاحهِ لانهُ لم يسمع للفعل صلح مزيد على فعّل

٣٠٦ — ويقولون « رضخ لمشيئتهِ » و « لم يسعهُ الا الرضوخ لامرهِ » وفي اللغة رضخ الشيءَ رضخاً كسَرَهُ . ورضخ لهُ من مالهِ رضخة اعطاهُ يسيراً . ولم يُسْمع قطّ استعمال هذا الفعل بمعنى الطاعة او الاذعان والانقياد

٣٠٧ — ويستعملون أَغدق متعدّياً بمعنى سكب او أَفاض فيقولون « اغدق عليهِ الملك سحاب فضله » وفي اللغة اغدق المطر واغدودق كثر قطرهُ . فهو اذاً لازم لا متعدٍّ

٣٠٨ — ويقولون « في منزلٍ اهلهُ طرشان » . ولا يخفى ان جمع أَفعل من الالوان والعيوب والحلى على فُعْلان نادر كعميان وعرجان وصمّان وسودان جمع اعمى وأعرج وأصمّ وأسود فلا يصحّ ان يقاس عليهِ طرشان . بخلاف وزن فُعْل فانهُ قياسيٌّ في أَفعل للمذكر وفعلاء للمؤَنث

٣٠٩ — ويقولون « اعطاهُ عمولة قدرها عشرة في المئة » وهي من اصطلاح التجار فيطلقون العمولة على الاجرة او على ما يعبّر عنهُ عامتهم بالكومسيون وهو ما يؤخذ عادة على بيع بضاعة او على

(١) والتصحيح بالمعنى المتعارف اي ازالة الخطأ مولد

شرائها . والصواب ان يقال عُمْلة بضم العين او كسرها او عَمالة مثلَّثة اي اجرة العامل كالخِفارة اجرة الخفير .

٣١٠ — ويقولون « أَجَّرني الدار » وهو خطأ صوابهُ آجرني إيجاراً اي اكراني وكاراني فاستأجرت اي اكتريت وتكاريت واستكريت فهو مؤجر وانا مستاجر . اما أَجَّر فلم ترد الا بمعنى صنع الأَجُرّ يقال أَجَّر الرجل اي طبخ الطين أَجُرًّا . والأَجْرّ او اللبن هو الطوب

٣١١ — ويستعملون النصبة للغرس او لما يغرس من صغار الاشجار فيقولون « لتنبت نصبة في غابتك » و « عنده كثير من نصب التوت والزيتون » . وهو من اوضاع العامة . واذا لم تصلح كلمة غرس (وجمعها اغراس وغراس) لهذا المعنى صلحت له كلمة فسيلة وهي في الاصل النخلة الصغيرة تقلع من الارض او تقلع من الام فتغرس وجمعها فسيل وفسائل وفُسلان . واذا خيف الالتباس أُضيفت الى ما يميّزها فيقال فسيلة توت وفسيلة زيتون وهلم جرًّا

٣١٢ — ومما يخطئون في جمعِ قبو للمكان المعروف فانهم يجمعونهُ اقبيـة والصواب اقبـاء . اما اقبيـة فهو جمع قَباء للثوب المعروف بالغنبار

ويجمعون قناة اقنية والصواب قنيّ وقنوات

٣١٣ — ومما يخرجون في استعماله عن جادَّة الصواب كلمة بينما فانهم يأتون بها بمعنى مع فيقولون « وهذه الجرائم يرتكبها الجناة بينما رجال البوليس موجودون للمحافظة » والصواب مع وجود رجال الشرطة الخ

٣١٤ — وممَّا يستعملونهُ ولا وجود لهُ في اللغة المصدر نكران فيقولون « وهذا يوجب علينا نكران انفسنا » و « استغرابنا ونكراننا لا يمحوان حقيقتهما » والصوابُ انكار في كليهما. ويستعملون منهُ اسم فاعل فيقولون « هو ناكر المعروف » والصواب منكر

٣١٥ — ومن اوهامهم استعمال ذات للتوكيد كالنفس والعين فيقولون «ودار الحديث على الموضوع ذاتهِ» والصواب نفسهِ او عينهِ

٣١٦ — ومنها أنّهم يعدُّون الفعل اصحب الى مفعوله الثاني بالباء فيقولون « وأصحبني برسالة الى محافظ المدينة » والصواب اصحبني رسالة لانهُ من الافعال التي تنصب مفعولين

٣١٧ — ويقولون « فنال عند الامير حظوى سامية » اي مكانة ومنزلة . والصواب ان يقال حُظْوة او حظَة فهو حظٍ وحظيٌ

٣١٨ — ومما يخطئون في جمعهِ كلمة زَبُون للحريف [1] اي

---

(١) ألحريف هو الذي يعامل في الحرفة . يقال هو حريفك اي معاملك في حرفتك أعني ان حرفته كحرفتك جمعه حرفاء

لمن يتردَّد في الشراء على بائع واحد ولذلك البائع ايضاً فكلٌّ منهما زبون الآخر وهو من استعمال المولدين . فانهم يجمعونها زبائن والصواب زُبُن لانه فعول بمعنى الفاعل كَصُبُر وغُيُر جمع صبور وغيور

٣١٩ — ويستعملون اطلى مكان طلى فيقولون « زوارق مطلاة بالوان » والصواب مطليَّة . ثم ان الطلي اللطخ بالقطران فالصواب ان يقال موشاة او ملوَّنة او مصبوغة

٣٢٠ — ويقولون في جمع دير « اديرة » و « ديور » والصواب اديار

٣٢١ — ويستعملون القرنة والقرنية بمعنى الزاوية فيقولون « تملأ قرانيهِ (اي البيت) أثاث اللوعة » والصواب زواياهُ

٣٢٢ — ويستعملون وَثَقَ بمعنى رَبَطَ او قيَّد فيقولون « قبض رجال البوليس على القاتل وساقوهُ موثوقاً الى دار الحكومة » والصواب موثقاً

٣٢٣ — ويقولون في جمع الدهر « ادهار » والصواب ادهر ودهور

٣٢٤ — ويقولون « وقدفعلهُ حبًّا بالمصلحة العامَّة » فيُعدّون كلمة حب بالباء والصواب ان يقال حبًّا للمصلحة العامَّة باستعمال لام

التقوية او حبّ المصلحة العامة اي لحبّها . قال جميل بن معمر العذري صاحب بثينة : —

« لو كان في قلبي كقدرة قلامةٍ   حبًّا لغيركِ ما اتتكِ رسائلي »

٣٢٥ — ويقولون « بعتُ الى زيد بيتاً » والصواب ان يقال بعت زيداً بيتاً . والفقهاء يعدّونهُ بمن فيقولون بعتُ من زيد بيتاً وبعت بيتاً من زيد

٣٢٦ — ويعدّون الفعل شارك الى مفعولين فيقولون « فتعود (احدى الصحف) الى مشاركة قرائها عواطفهم وأميالهم » فكأنّهم يقيسون الفعل شارك على شاطر اذ يقال شاطرهُ اي ناصفهُ ولكنّهُ ليس كذلك فالصواب ان يقال في عواطفهم وأميالهم

٣٢٧ — ومما يستعملونهُ مترجماً عن اللغات الاعجمية قولهم «كان بخيلاً بهذا المقدار حتى انهُ كان يقتّر على نفسهِ » والاسلوب العربي لمعنى كهذا ان يقال« بلغ بهِ البخل الى ان يقتر على نفسهِ »او« ومن شدة بخلهِ يقتر حتى على نفسهِ » ونحو ذلك

٣٢٨ — وترى بعضهم يأتون بحرف الجرّ بعد عدا وسوى فيقولون « ومنهُ خسارة كبيرة عدا عما فيهِ من التعب » و « لم يفز منهُ سوى بربح قليل » و « لا يقف القطار سوى في ثلث محطات » والصواب حذفُ الحرف في الاول وزيادتهُ على سوى نفسها في

الثاني والثالث فيقال عدا ما فيه من التعب وبسوى ربح قليل وفي سوى ثلث محطات

٣٢٩ — ويقولون « حكمت عليهِ المحكمة ان يُعاقَب بثماني سنوات سجناً » والصواب ان يعاقب بالسجن ثماني سنوات او ان يسجن ثماني سنوات عقاباً لهُ

٣٣٠ — ويستعملون الكسول للمذكر بمعنى الكَسِل والكسلان والمكسال فيقولون « ولا نعجب لخيبتهِ وعدم نجاحهِ لانهُ كسول جدًّا » فكأَنَّهم يقيسونها على جهول . ولكنها بالحقيقة وصف للمرأة المترفّهة التي لا تكاد تبرح مجلسها وهو مدح لها عند العرب مثل نؤوم الضحى . غير أَنّ النؤوم يستوي فيه المذكر والمؤنث بخلاف الكسول فانهُ للمؤَنّث فقط

٣٣١ — ويستعملون تحصّل على الشيء بمعنى حصل عليهِ واحرزهُ . فيقولون « تحصَّل على نجاحهِ بعرق جبينهِ » . ولم يرد تحصَّل في اللغة بهذا المعنى . بل جاء بمعنى تجمَّع وثبت . وتحصَّل من المسأَلة كذا استُخلِص وتصفَّى .

٣٣٢ — ويطلقون كلمة رهط على الجهبذ النحرير والعالم المتبحّر فيقولون « كان رحمهُ الله من ارهاط اللغة واقطاب الادب » وهو خطأ . لان الرَّهْط والرَّهَط قوم الرجل وقبيلتهُ ومن ثلثة الى

عشرة جمعهُ أَرهط وارهاط وجمع الجمع اراهط واراهيط . ويراد بهِ النفس والشخص متى اضيف اليهِ عدد ومنهُ في سورة النمل «وكان في المدينة تسعة رهط » اي تسعة انفس

٣٣٣ — ويقولون « فغافل الحارس وهرب » اي انتهز فرصة غفلتهِ . ولم يسمع من المجرد غفل مزيد فاعل . فالصواب ان يقال تغفَّل الحارس وهرب .

٣٣٤ — ويقولون « فتراهُ يكتُب ويشطب » فيستعملون الشطب لإِمرار القلم على بعض ما سبقت كتابتهُ لاجل محوه . ولم يرد الشطب في اللغة بهذا المعنى بل ورد الترميج . يقال رَمَّجَ الكاتب ما كتبهُ اي افسد سطورهُ .

٣٣٥ — ويقولون « تلامذة المدارس » وهو كثير في كلامهم وفي كتب اللغة جمع تلميذ تلاميذ [١]

٣٣٦ — ويقولون « نخرج اهل القرية كلها يتفرجون عليه » اي يشاهدونهُ . وفي اللغة فَرج الله عنهُ وفرَّج فانفرج وتفرَّج . ولم ينقل تفرّج بمعنى شاهد عمن يوثق بعربيّتهِ

---

(١) الا اذا صح انه معرب فيجمع تلامذة . وقد نبهني الي هذا الاستدراك العلامة احمد تيمور باشا

٣٣٧ — ويقولون « فأركن الجيش كلهُ الى الفرار » والصواب ركن

٣٣٨ — وخطأ بعض جهابذة النقد مَن يجمعون الخائن على خوَنة والصحيح انهُ ورد كحائك حوَكة

٣٣٩ — ويقولون « ويصيغون منها مصدراً » والصواب يصوغون لانهُ من بنات الواو

٣٤٠ — وخطأ بعضهم من يستعملون احترف الشيء بمعنى اتخذهُ حرفة والصواب ان هذا الاستعمال صحيح لا خطأ فيهِ

٣٤١ — وبعضهم لم يستصوب استعمال مسرح بدل مرسح بمعنى تياترو . والصحيح انها غاية في الصواب والوفاء بالمراد

٣٤٢ — ويقولون « وهو ذو نفس محبّة رؤوفة » بتأنيث رؤوف . وفعول بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث مع ذكر الموصوف . فالصواب ان يقال نفس رؤوف او رائفة .

٣٤٣ — وخطّأ بعضهم من يستعمل ابرق وارعد بمعنى برق ورعد مصوّباً استعمال المجرّد فقط . وليست هذه التخطئة في محلها .

٣٤٤ — ومن هذا القبيل تغليط من يستعمل اختفى بمعنى استتر كاستخفى وهو صحيح لا غلط فيهِ . اي ان اختفى واستخفى واستتر وتوارى بمعنى . وكلها تتعدّى بعن لا بمن ولا بعلى . تقول

اخفيتهُ عن الانظار فاختفى عنها . اما مجرَّده فيعدَّى بعلى . (اطلب لا يخفى عن القراء)

٣٤٥ — ومما يكثر استعمالهُ خطأً كلمة بعض مكرَّرةً . فانهم يأتون بها على وجوه معظمها ليست من الصواب في شيء . فيقولون « ثم وقفوا يكلّمون بعضهم البعض » و « هم يدعون لبعضهم بعضاً بالخير والرفاء » و « ينوبون عن بعضهم البعض » و « اخيراً هجموا على بعضهم بعضاً » وغير ذلك من التعابير المختلة . والضابط في هـذا الاستعمال ان يُرفع اول البعضين مضافاً الى ضمير يطابق الضمير المتصل بالفعل ويُنكَّر البعض الثاني منصوباً ان كان الفعل يتعدَّى بنفسهِ او يجر بالحرف الذي يتعدى بهِ الفعل . فيقال تصحيحاً للامثلة السابقة ثم وقفوا يكلمون بعضهم بعضاً . وهم يدعون بعضهم لبعض وينوبون بعضهم عن بعض وهجموا بعضهم على بعض . وقس عليهِ في جمع المؤنث فتقول يَزُرْنَ بعضهنَّ بعضاً ويرفقن بعضهن ببعض ويغرن بعضهن من بعض .

٣٤٦ — وخطأ بعضهم من يقول « فعلتُ ذلك من جرَّائك » اي من اجلك مصوِّباً من جرَّاك فقط . وهذه التخطئة خطأ والصواب ان من جرَاك بالتخفيف والقصر ومن جرَّاك بالتشديد والقصر ومن جرّائك بالتشديد والمد ومن جريرتك كلّها بمعنى واحد

٣٤٧ — ويقولون « فتساءلتُ كيف يستطيع ان يفعل هذا ». فيستعملون التساؤل للمفرد. وهو يفيد الاشتراك في السؤال فيقتضي ان يكون بين اثنين فأكثر. تقول تساءلا اي سأل احدهما الآخر وتساءلوا اذا سألوا بعضهم بعضاً

٣٤٨ — ويقولون « باخ لونهُ » وبعضهم يقول « جرد لونهُ » وبعضهم « بهت لونهُ » اي تغيَّر. والصواب ان يقال نفض او نصل او حال

٣٤٩ — ويقولون « وبعد انصراف المدعوين اختليتُ بربِّ المنزل » اي خلوتُ بهِ. ولم يسمع اختلى بهذا المعنى

٣٥٠ — ويقولون « انا من اولئك المستوحدين » اي المتوحدين المنفردين. ولم يسمع استفعل من وحد

٣٥١ — ويبنون تكتَّم من الفعل كتم فيقولون: « وجدتهُ شديد التكتُّم يصعب جدًّا الوقوف منهُ على شيءٍ». ولم يسمع تكتَّم قط. فالصواب ان يقال شديد التكتيم من كتَّم الشيءَ اذا اخفاهُ وبالغ في كتمانهِ

٣٥٢ — وتراهم يذكِّرون الذراع اعتباطاً فيقولون « كان عثمان دفنه ذراع المهدبة الايمن » ولا يخفى ان تذكيرها قليل جدًّا ومعظم الذين يعتد برأيهم يؤنثونها. فالاصح ان يقال ذراع المهدبة اليمنى

٣٥٣ — ويستعملون استقلّ بمعنى ركب فيقولون « ثم استقلوا الباخرة فجَرت بهم تشق عباب البحر » و« كان القطار الذي استقلوهُ مؤلفاً من خمس ركبات » . وقد ورد استقلّ بمعنى حمل كقلّ وأقلّ تقول قلّهم او أقلّهم القطار واستقلّتهم الباخرة. واستقلّ الشيء عدّهُ او رآهُ قليلاً واستقلّ برأيهِ استبدّ بهِ

٣٥٤ — ويقولون « والمصريون اكثر كرماً من ان يحملوا ضغينة لرجل عجوز » . ولا يخفى ان التوصّل الى افعل التفضيل بالمصدر بعد اشدّ أو اكثر انما يكون في ما يخالف شروط بنائهِ على أفعل[1]. وكرم ليس من هذا القبيل فالصواب اذاً ان يقال اكرم[2]. ثم ان كلمة عجوز انما هي للمؤنث فالصواب لشيخ هرم او لهمٍّ بالٍ . ولماذا لا يقال يضغنوا بدل « يحملوا ضغينة » فيكون تحرير العبارة « والمصريون اكرم من ان يضغنوا على شيخ »

٣٥٥ — ويقولون « ويسقط منها ما كان متداعياً للسقوط » . ولا يخفى ان كلمة « للسقوط » يجب اسقاطها اذ هي حشو لا حاجة

---

(١) ومما جاء مخالفاً لهذه القاعدة قوله في سورة البقرة « فهي كالحجارة او اشدقسوة » (٢) مما استدركه العلامة أحمد تيمور باشا انه يجوز التوصل الى افعل التفضيل بالمصدر بعد اشد او اكثر في ما استوفى شروط بنائه على افعل لانه سمع في افعل التعجب « ما اشد ضربه » وما يجوز فيه يجوز في افعل التفضيل . قال ولكن الافصح الجري على القاعدة

اليهِ . ومعناها مستفاد من كلمة تداعى . يقال تداعى البنيان اي تصدَّع من جوانبهِ وآذن بالانهدام وهكذا انقضَّ وانقاضَّ

٣٥٦ — وأنكر بعض المنتقدين جواز جمع لجنة على لجان قائلا انهُ لم يسمع في شيء من كلامهم . وهذا من اغرب ما لقيتهُ من الغلو في الانتقاد لانَّ جمع فَعْلة على فعال من الجموع المقيسة المطردة كجباه وجفان وصحاف وقصاع ولجان ونحوها

٣٥٧ — وعدَّ بعضهم تثنية بلاد وهي جمع بلد حملاً لها على الترجمة الانكليزية أو الفرنسوية . اي ان قولنا في هذه الايام بلادان و بلادين اصطلاح حديث من اللغات الاجنبية . والصحيح أَنهُ قديم في غير كلمة بلاد . قالوا التقى العبيدان مراداً بهما عبيد الخليفة وعبيد الامير . وقال الشاعر : —

« بصير اذا التفَّ الرماحان ساعة
باخذ فؤاد الفارس المتلثّمِ »

٣٥٨ — وانكر بعضهم صحة استعمال احترس بمعنى تحفّظ والصحيح ان احترس منهُ كتحرَّس لا خطأ فيهِ .

٣٥٩ — ويقولون : — « اضطر ان ينقطع عن معاطاة التطبيب » فيرتكبون في معاطاة الخطأ الذي يرتكبونهُ في ملافاة وقد مرَّ الكلام عليهِ . وبيان ذلك ان المعاطاة معناها مناولة الشيء

لا فعله . تقول عاطاني شيئاً فتعاطيتهُ اي ناولنيهِ فتناولتهُ . فالصواب ان يقال تعاطي الطب . لان للتعاطي معنى آخر غير التناول وهو عمل الشيء يقال تعاطى الامر كتعطّاهُ اي قدم عليهِ وفعلهُ .

٣٦٠ — وتراهم يعدّون نبّه بعَن فيقولون « رأيت من الواجب ان انبّه الادباء عمّا فيها من الخطإِ » والصواب على ما فيها او الى ما فيها من الخطإِ لان الفعل نبَّه انما يعدَّى باحد هذين الحرفين

٣٦١ — ويقولون : « ثم توفي ابنهُ بلا وريث » ويجمعونهُ ورثاء فيقولون « وورثاؤه هم صبيَّانِ وبنت » والصواب وارث جمعهُ ورثة وورّاث

٣٦٢ — وتراهم كلما ارادوا التعبير عن معنى البؤس والشقاء يتهافتون على كلمة التعاسة ويختطفونها بعضهم من بعض كأن اللغة على رحبها ضاقت بهم فلم يجدوا فيها غير هذه الكلمة . فيقولون « ولا يستطيع القلم وصف تعاستهِ » . ولم يسمع لهذا الفعل مصدر سوى التّعْس والتّعَس اي العثار والشر والهلاك .وهو تَعِس وتاعس ومتعوس ومُتْعَس (من اتعسهُ بمعنى تَعَسهُ). ولكنَّ بعض الكتاب يتركون هذه الاربعة ويتسابقون الى استعمال تعيس وتعساء . وكلاهما خطأ كتعاسة

٣٦٣ — ويقولون « وبعد ما تبرش الجوزة (جوزة الهند)

قطّعها وضع القطع في القطر » ويريدون بالبرش السحل او القشر وهو تحريف البشر. يقال بشر الجلد وغيرهُ اذا قشرهُ. ويُراد بالقطر مذاب السكر المغلى

٣٦٤ — ويقولون « احرّضها على استحصال رسم كل سيدة » اي نيل او إحراز ولم يُسمع وزن استفعل من حصل

٣٦٥ — ويقولون « وهناك سيدة غنية غيورة » والصواب غيور لانها فعول بمعنى فاعل فيستوي فيها المذكر والمؤنث مع ذكر الموصوف

٣٦٦ — ويقولون « فاستقبلوهُ بمزيد الترحاب » ولم يسمع ترحاب عمَّن يوثق بعربيتهِ فالصواب الترحيب من رحَّب بهِ اذا دعاهُ الى الرحب وقال له مرحباً .

٣٦٧ — ويقولون « وهي كثيرة الوجود في جميع الديار ما خلا في استرالية » ولا يخفى ان خلا اداة استثناء كعدا وحاشا . ولك ان تعدّهنَّ احرفاً فتجرّ المستثنى بهنَّ وان تقدرهنَّ افعالاً فتنصبهُ مفعولاً بهِ . نحو جاءَ التلاميذ خلا نجيبٍ وخلا نجيباً . فاذا تقدمتهنَّ ما المصدرية تعيَّن النصب بهنَّ لتعيُّن الفعلية لان ما المصدرية لا تدخل على الحرف . وفي كلتا الحالتين يمتنع دخول حرف الجر على الاسم المستثنى بهنَّ . فالصواب اذاً ان يقال في ما خلا استرالية .

٣٦٨ — ويقولون « من هذه الصور الاربع يجوز اختيار الاخصر والاوقع في السمع » . فالاخصر والاوقع وصف لمحذوفٍ تقديرهُ الصورة . ولا يخفى ان افعل التفضيل المقترن بال يجب ان يطابق من هوَ له في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع فان اضيف الى معرفة جازت المطابقة . وعدمها ارجح . فالصواب اذاً ان يقال الخصرى والوقعى او اخصر الطرق وأَوقعها (راجع الكلام على دائرة معارف كبرى ص ٥٥ وعلى الطريقة الاسهل ص٩٨)

٣٦٩ — ويستعملون اليمين بمعنى القسم مذكراً فيقولون « المأخوذ عليَّ بعهد وثيق ويمين غليظ » وهي موءَنث كما لو كانت بمعنى الجارحة . فالصواب ان يقال يمين غليظة

٣٧٠ — ويقولون « الصحافيّ فضوليٌّ لحوحٌ » اي لجوج وهو خطأ لان المستعمل من هذه المادة انما هو أَلحّ فهو مُلِحٌّ وملحاح

٣٧١ — ويستعملون رصد بمعنى أَعدَّ ووقف فيقولون « فان الخليفةَ رصد خراجها سبع سنوات لاقامة هذا البنيان » والصواب ارصد

٣٧٢ — ويقولون « فتنعدم العبارة . تنعدم البلاغة » اي تعدَم وتفقد وبناءُ انفعل من عدم كقول المتكلمين « وُجِد فانعدم [1] »

---

(١) جاء في كتاب التعريفات للجرجاني « الابدي ما لا يكون منعدما »

ضعيف جدًّا لان الانفعال للعلاج والتأثير وليس العدم والاعدام في شيءٍ من ذلك

٣٧٣ — وترى بعض الكتاب مولعين بالحشو والتطويل فيكرّرون الالفاظ ويكثرون من المترادفات بلا اقل فائدة للمعنى . فيقولون « لعمري انهم ما كان يكون في وسعهم الاّ الوقوف بجانبي » ويستغنى عن « ما كان يكون في وسعهم » بالقول لم يسعهم

٣٧٤ — ومن هذا القبيل قولهم « تقف خاشعاً خاضعاً ساكتاً ساكتاً حائراً باهتاً » فما ضرهُ لو اكتفى بالقول « خاشعاً ساكتاً حائراً » هذا والاكثرون يخطئون استعمال باهت مكان مبهوت

٣٧٥ — ومنه قولهم «من هو هذا الجيل الجامد الهامد الخامد؛ هو الذي يسمع بحصول التصدع والتداعي والانهيار ويبقى جامداً خامداً هامداً » ولو اراد القائل لاكتفى بالهامد عن الجامد والخامد وبالتداعي عن التصدع والانهيار [1] والاّ فباب الترادف والمتوارد في اللغة مفتوح لهُ على مصراعيهِ فيمكنهُ ان يزيد الراكد والراقد على الهامد والجامد والخامد وانقضّوا تقاضّ على تداعى وتصدّع . ومنهُ قولهم «ينضوون تحت رايتهِ ويدخلون افواجاً في ذمتهِ وتحت كنف

---

(١) التداعي او التصدع في الجدار ان يتشقق ولا يسقط وهكذا الهور والهؤور اما الانهيار او التهور فهو السقوط

رعايتهِ وفي ظل حمايتهِ » والجملة الاولى تغني عن الجمل الثلث المعطوفة عليها وقولهم « يدعون العلم في كل شيءٍ وبكل شيءٍ » . ولا يخفى انهُ يقال علم الشيءَ وبالشيءِ . اما القول علم في الشيءِ فلم يسمع

٣٧٦ — ويقولون « تلك الصيغة كانت مغلوطة » ومعلوم ان الفعل غلط لازم لا يتعدى بنفسهِ . فلا يقال غلط الشيءَ بل غلط في الشيءِ . فالصواب كان مغلوطاً فيها

٣٧٧ — ولاكثرهم ولع شديد باستعمال ابحاث جمع بحث فيقولون « طرق ابحاثاً كثيرة طريفة » وكانت ابحاثهُ اوفى وأتم» . وقد علمتَ مما تقدم ان المصدر اسم الحدث لا يثنى ولا يجمع الاّ ما دل منهُ على عدد او نوع . وللكتّاب مندوحة عن مخالفة هذه القاعدة باستعمال المصدر الميمي من هذه المادة وهو مبحث وجمعهُ مباحث

٣٧٨ — ويقولون « وفي النية ان أُتبعهُ بكتابين » فيعدّون الفعل اتبع الى مفعولهِ الثاني بالباء والمنقول عن العرب تعديتهُ اليهِ بنفسهِ يقال أَتبعهُ غيرهُ اي الحقهُ بهِ.ومنهُ قولهم اتبع الفرس لجامها والناقة زمامها والدلو رشاءها . يضرب للامر باستكمال المعروف . فالصواب ان يقال ان أُتبعهُ كتابين

٣٧٩ — ويستعملون اقتصد بمعنى وفَّر أو استبق فيقولون « اقتصد مبلغاً كبيراً من المال » ومنهم من يعدّيهِ بعلى فيقول

« البلاغة الاقتصاد على ذهن السامع » وكلاهما مخالف للمسموع في هـذا الفعل . فان القصد والاقتصاد بمعنى الاعتدال والتوسط ويعدّيان بفي . فيقال قصد في الامر واقتصد اي لم يفرط . وهذا التعريف للبلاغة من اغرب ما سمعتهُ في حياتي .

٣٨٠ — ويقولون « باحث اهل العلم واستوضح منهم عن آرائهم » وفي هذه الجملة حرفا جرٍّ — من وعن — لا حاجة اليهما لان الفعل استوضح في غنى عنهما كليهما فالصواب ان يقال واستوضحهم آراءَهم

٣٨١ — وترى بعضهم يحملهم التحذلق على استعمال ما يخالف مرادهم فيقولون « الآن ترى خلافها مما هو ادق دلالةً على مقصودك » وقرينة الكلام تشير الى انهُ يريد بقولهِ « ادق دلالة » اوضح دلالة ولكن الادقّ من الدقيق ضد الغليظ والامر الغامض فالتوى عليهِ المعنى وجاء عكس المراد وكلمة ادلّ تغني عن الكلمتين « ادق دلالة » وتفيد المعنى المطلوب من اقرب الوجوه

٣٨٢ — ومن آيات هذا التنطُّع قول بعضهم « فلا تطمع في كتابتك ان تكون تعجب احداً » والصواب ان تعجب كتابتك احداً

٣٨٣ — ومنها « التصورات يحفظها العقل في الذهن » . والذهن هو العقل كما لا يخفى فلماذا لم يكتف بواحد منهما

٣٨٤ — ومنها « لم يكن لمن جمع علم بهذه السابقيّة » وكأنّ القائل قاسها على الاسبقيّة التي تفيد زيادة السبق . ولكن معنى السابقيّة انما هو السبق وفيهِ كل الغنى عنها

٣٨٥ — ويعدّون الفعل نفر بنفسهِ فيقولون «في نفورك الشيء ما يدعو الى الشك بوقوعهِ » والصواب ان يعدَّى هنا بعن فيقال من الشيء . وتعدية الشك بالباء خطأٌ والصواب ان يعدَّى بفي. والغريب في ان احد اساتذة البيان ذكر الشك في كتابهِ بضع عشرة مرة ولم يُعَدِّهِ فيها كلها الا بالباء

٣٨٦ — ويقولون « فتكون علة لسواغية استعمال اذا »وكأنّي بقائل سواغية مصدر ساغ يقيسهُ على طواعية وكراهية وعلانية وغيرها . ولكن هذا لسوء الحظ مما يسمع ولا يقاس

٣٨٧ — ويقولون « يتهيَّأُ لكل منشّم بحرفة الادب » . ومعنى المنشّم المبتدىء وهو يعدَّى بفي لا بالباء يقال نشّم في الامر وتنشّم ابتدأَ . ولكنَّ بين رقة الابتداء وخشونة التنشيم فرقاً لا يخفى على كل ذي ذوق سليم

٣٨٨ — ومن اوهامهم تعدية الفعل تقاضى باللام فيقولون

« مهما تقاضيناهُ لصرف قوة » وهو يتعدَّى بنفسهِ او بالباء يقال تقاضاه الدين وبالدين اي قبضهُ منهُ وطلبهُ وفي هذا التعبير خطأ آخر وهو استعمال الصرف بمعنى الانفاق والاستنفاد وقد مرَّ بك الكلام عليهِ

٣٨٩ — ويقولون « نعم وبئس افعال خاصّة بالمدح والذمّ » ولعلّهم اقدموا على هذا الاستعمال منساقين بقول النحاة عن الخبر انهُ اذا لم يتضمن ضمير المبتدإِ لم تلزم مطابقتهُ لهُ في جميع احوالهِ كقولهم المعربات قسمان. ولكن الإِخبار عن الجمع بالمثنى لم يكن ليجوّز الإِخبار عن المثنى بالجمع لانهُ نافر غير مألوف

٣٩٠ — ويقولون « وينبني عليهِ عدة امور حرية بالاعتبار » وهو خطأٌ لانهُ لم يرد عن العرب بناءُ انفعل من الفعل بنى — الصواب ان يقال يُبْنَى عليهِ

٣٩١ — ومما يكثر استعمالهم لهُ على خلاف الصواب قولهم « لا تُعرض عليهِ مسألة الا وُيمْعِنُ نظرهُ فيها » وقولهم « ولو تمعّنهُ جيداً لظهر لهُ وجهُ الخطإِ فيهِ » وقولهم « وبعد ما اطال الإِمعان في هذا الامر قال لي » وقولهم « تمعّنت في جوابهِ فلم اجدهُ وافياً » . فالإِمعان معناهُ الابعاد وهو لازم لا يتعدَّى بنفسهِ بل بحرف الجر في . تقول امعن الرجل في سيرهِ وأَمعن الفرس في عدوهِ والطائر في

الجو والسفينة في البحر وهلمّ جرًّا . وأما تمعّن فلم يسمع في شيءٍ من كلام العرب فالصواب ان يقال في اصلاح هذهِ الجمل « الا وينعم نظرهُ فيها » و « لو تأمّلهُ جيداً » و « بعد ما اطال النظر في هذا الامر » و « روَّيت في جوابهِ » ونحو ذلك مما لا يخفى على المفكّر المتدبّر

٣٩٢ — ومن اوهامهم قولهم « تأمّل من ورائهِ نفعاً كبيراً » اي رجا وتوقّع . وتأمّل الشيءَ تدبَّرهُ وتبصَّرهُ فالصواب ان يُقَال أَمَلَ او أَمَّل

٣٩٣ — وخطّأ بعضهم مَن يستعمل تجاوز بمعنى فات او ترك . والصحيح انهُ لا خطأ فيهِ . فيقال تجاوزهُ كما يقال جاوزهُ . وقد وجدتُهُ في غير واحدٍ من معاجم اللغة

٣٩٤ — ومن اعضاء الجسد التي يؤَنّثونها وهي مذكرة الرأس والبطن والحشا فيقولون « التهبت رأسهُ بنار الالم » و « بطنهُ تكاد تتمزق من شدة المغص » و « حشاهُ مسلوبة بيد الحزن » . والصواب التهب ويكاد يضطرب ومسلوب . على ان هذهِ التعابير كلها ركيكة سخيفة

٣٩٥ — ويقولون « كان كلامهُ قاصراً على السباحة ولم يتناول غيرها من الالعاب الرياضية » فيستعملون الفعل قصر لازماً وهو متعدٍّ . فالصواب ان يقال مقصوراً

٣٩٦ — ويعدون الفعل وصف بعن فيقولون « اقرأ وصف . . . . عن سياحتهِ » وهو يتعدى بنفسهِ فالصواب ان يقال وصف . . . . . سياحتهُ او لسياحتهِ وهذه اللام للتقوية

وأنكر بعضهم استعمال صنائع جمعاً لصناعة . وهذا الانكار خطأٌ لا مسوغ لهُ . وقد نصّ ابن عقيل في شرحهِ لالفية ابن مالك على كون جمع فِعالة على فعائل مطرداً مقيساً ومنهُ بضائع وحبائل وحمائل ودعائم ورسائل وكنائس جمع بِضاعة وحِبالة وحمالة ودِعامة ورِسالة وكِناسة

٣٩٧ — ويقولون « هذا الامر غير مختصٍّ بي » اي غير متعلق بي او غير مقصور عليَّ فيعكسون استعمال الاختصاص اذ يخصّون الامر بالشخص والعرب يخصّون الشخص بالامر او بالشيء . ففي كتب اللغة خصَّهُ بالشيء واخصّهُ وخصّصهُ واختصّهُ فتخصّص بهِ واختصّ اي فضّلهُ على غيرهِ فانفرد بهِ . ومنهُ في سورة البقرة « واللهُ يختصُّ برحمتهِ من يشاء »

٣٩٨ — وأغرب من هذا قول بعضهم « مسلك المتخصصين للابحاث الصرفية » والمنقول عن العرب ان تخصّص يتعدّى بالباء لا باللام كما مرَّ بك . وقوله « لانَّ هذا البحث ليس من خصائصهِ » واغرب منها كلها قولهُ « هذا المسألة خارجة عن دائرة اختصاصك »

ويستغنى عن هذهِ التعابير السخيفة بالقول ليس هذا من شانك او لستَ اهلاً له او نحوهما

٣٩٩ — ويطلقون كلمة ماس على الحجر الكريم المعروف فيقولون « الماس اغلى الجواهر واكرمها » ولكنّهُ عند اهل التحقيق ألماس لانهُ معرب اذماس باليونانيّة وعند تعريبهِ قُلبت الذال لاماً. فالصواب ان يقال الالماس اغلى الجواهر

٤٠٠ — ومن غلطاتهم الكثيرة الشيوع قولهم في الكلام على الانتخاب الطبيعي « سنّة الطبيعة بقاء الانسب » وليس في معاني الفعل نسب ما يسوّغ هذا الاستعمال فالصواب ان يقال « بقاء الاصلح »

٤٠١ — ومما يخطئون في استعمالهِ وجه الصواب قولهم « هذا الامر لا يُناسبني » . وفي اللغة ناسبهُ شاكلهُ وماثلهُ ولاءمهُ وصار قريبهُ . وليس في هذه المعاني ما يدل على المراد بقولهم لا يناسبني فالصواب ان يقال هذا الامر ليس من بابتي اي لا يصلح لي او لا يفيدني ولا ينفعني

٤٠٢ — وهذا الخطأُ نفسهُ يرتكبونهُ في الفعل وافق فيقولون « لا يوافقني ان اسير على هذه الخطة » ومعنى وافقهُ صادفهُ ووافقهُ في الشيء وعلى الشيء ضدّ خالفهُ. وإِصلاحهُ كإِصلاح « لا يناسبني » الذي مرّ بك قبيل هذا

٤٠٣ — ومن اوهامهم قولهم « الصينيون يستجملون الاقدام الصغيرة » وكأني بقائله اراد ان يجعل وزن استفعل من جَمُل للوجدان قياساً على استحسن واستهجن واستصوب واستحلى . ولكن ليس هذا مما يقاس . ولم يسمع وزن استفعل من هذا الفعل الا للتحول والصيرورة . تقول استجمل البعير اي صار جملاً كاستأتن صار اتاناً واستأسد صار كالاسد واستنسر صار كالنسر . واستنوق الجمل اي تشبّهُ بالناقة

٤٠٤ — ويقولون « فغرقت (السفينة) ولم ينج من بحريّتها سوى تسعة » فيطلقون كلمة بحريّ على العامل في السفن والبواخر ويجمعونها بحريّة كما ترى . والبحريّ في كتبِ اللغة خلاف البرّيّ . قال الزمخشريِ في اساس البلاغة « امرأة بحريّة عظيمةُ البطن شبّهت بأهل البحرين وهم مطاحيل [1] عظام البطون » اما العامل في السفن والبواخر فيقال له صارٍ ونوتيّ وملاّح وبحّار

٤٠٥ — وكثيراً ما يستعملون الحرف « لو » مكان « ان » فيقولون « وليعلموا اني لا ارهب جانبهم ولو كنتُ وحدي » و « سيبقى بخيلاً ولو صار غنيّاً » والصواب وان كنت وان صار

٤٠٦ — ويقولون « وهو باذل جهدهُ في ترضيتهِ » اي في

---

(١) مطاحيل جمع مطحول وهو الذي يشكو طحاله والمصاب الطحال

طلب رضاه فيستعملون مصدر رضًى وهو لم يسمع عن العرب او سُمع قليلاً جدًا . والمنقول عنهم في هـذا المعنى على وزن تفعَّل واستفعل . يقال ترضَّاهُ واسترضاهُ اي طلب رضاهُ . ويقال ايضاً استرضاه أَي طلب اليهِ ان يترضَّاهُ او ان يُرضيهُ فيستعمل في معنيين متضادين كدان وادان . فالصواب اذاً ان يقال باذل جهدهُ في ترضّيهِ او استرضائهِ .

٤٠٧ — ويقولون « وتُرْفَعُ الراية على صاريات البوارج » اي على اعمدتها المعروفة . وفي جمعهم لها بالالف والتاء دليل على زعمهم ان مفردها صارية والصحيح ان المفردِ صارٍ جمعه صوارٍ ويقال لهُ دقَل جمعه أَدقال .

٤٠٨ — ويقولون « اني اكره التمليق والمداهنة » . فيستعملون ملَّق بمعنى تودَّد وتلطَّف ولم يرد في كلام العرب بل قالوا مَلَقَهُ وملق لهُ وتملّقهُ وتملّق لهُ اي تودَّد اليهِ واعطاهُ بلسانهِ من الود ما ليس في قلبهِ .

٤٠٩ — ويقولون « ينعون اليكم بمزيد الاسف وفاة المرحوم » ولا حاجة لكلمة الوفاة في النعيّ لانه الإِخبار بالموت او الوفاة . فيكتفى بالقول ينعون . . . المرحوم . راجع الكلام على « خبر مَنْعَاهُ »

٤١٠ — ويزعم بعضهم ان كلمة نفس مؤنث كيفما وقعت

فيقولون « توفّي من المصابين سبع انفس » والصواب سبعة لانها توَّنث اذا كانت بمعنى الروح نحو « خلقكم من نفس واحدة » . اما اذا كانت بمعنى شخص كما في المثال فتذكّر

٤١١ — ويستعملون كلمة نفر بمعنى شخص فيقولون « قبض رجال البوليس على خمسة عشر نفراً منهم وأودعوهم السجن » والنفر في اللغة الناس كلهم ومن ثلثة الى عشرة وقيل الى سبعة من الرجال . ولا يقال نفر في ما زاد على العشرة . ولذلك صح ان يقال ثلثة نفر وثلثة انفار كما يقال ثلثة رهط وثلثة ارهاط . راجع الكلام على ارهاط

٤١٢ — ويقولون « عند ما يرى الاسم الراكز في ذاكرتهِ » فيستعملون الراكز بمعنى الراسخ والثابت . وفي اللغة ركز الرمح غرزهُ في الارض . ولو قالوا المركوز فلربما كان يصح ولو على تأويل

٤١٣ — ويقولون « لئلا تعصاها احدى الدول العظمى » والصواب تعصيها لان هذا الفعل مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع

٤١٤ — ويقولون « الذي يتاح لهُ تعرافهُ » اي معرفتهُ. ولا يخفى ان مصيدر تفعال من المجرد الثلاثيّ سماعيٌّ غير قياسيٍّ . ولم يسمع من الفعل عرف

٤١٥ — ويقولون « فيستشكل عليهم الامر » اي يلتبس والمسموع من هذا الفعل بالمعنى المراد اشكل واشتكل

٤١٦ — ويقولون « الذي كان عائشاً في القرن الماضي » ويستغنى عنهُ بالقول الذي كان او الذي عاش

٤١٧ — ويقولون « وهو كفوءٌ لهذا الامر » و « بعد الاختبار وجدوهُ من خير الاكفاء » و « لكنّهُ قليل الكفاءة ». اي هو اهلٌ له وجديرٌ بهِ ومن ذوي الاهلية وقليل الاهلية . ولا يخفى ان الكِفْوْ والكُفُوء المساوي والمماثل والكفاء والكفاءة المماثلة . فلا يفيد ما يريدونهُ والصواب ان يقال كاف وكفيّ مثل سالم وسليم والمصدر كفاية . والكِفْيُ الكفاية . يقال هذا رجل كفيك من رجل اي حسبك يستوي فيهِ المذكر والمؤنث مفرداً ومثنى جمعاً

٤١٨ — ويقولون « يبطش بهم ويعفي بآثارهم » و « يعفي على آثارها » وفي كتب اللغة عفت الريحُ المنزلَ وعفّتهُ اي درستهُ . فكلاهما يتعدّى بنفسه لا بالباء ولا بعلى

٤١٩ — ويقولون « وهو صاحب الطرف الحييّ والكفّ السخيّ » ولعلّ المحافظة على السجع قضت باستعمال الكفّ مذكراً وهي مؤنّث . ومن غريب امر هذه الكلمة ان علماءَ اللغة قالوا انها

مؤَنَّث ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعربيَّتهِ. ثم قالوا « واما قولهم كفٌّ مخضَّبٌ فعلى معنى ساعد مخضَّب » وكان الاجدر بهم ان يجعلوا الكف في عداد الاسماء التي يجوز تأنيثها وتذكيرها او ان يخطّئوا من قال كفّ مخضّب

٤٢٠ — وانكر بعضهم استعمال الفعل قَلَّدَ بمعنى حاكى. وقالوا انهُ لم يرد في كتب اللغة الاّ في معنى قولهم « قلّد المرأة قلادة جعلها في عنقها والوالي فلاناً العمل فوَّضهُ اليهِ » . ويظهر انهُ لا مانع من استعمال قلّدهُ بمعنى حاكاهُ واحتذى مثالهُ اي اقتدى بهِ مأخوذاً من معنى التقليد في تعريفات الجرجاني « عبارة عن اتباع الانسان غيرهُ فيما يقول او يفعل...... كأنَّهُ جعل قول الغير او فعلهُ قلادة في عنقهِ »

٤٢١ — ويقولون « وأخذ يتجوّل في قراها » و « لمكاتبنا المتجوّل » . وفي كتب اللغة جوّل الرجل في البلاد تجوالاً (ولم يُسمَع تجويلاً) طوَّف . فالصواب ان يقال يجوّل ومجوّل لان تجوَّل لم يُنقل عن العرب

٤٢٢ — ويقولون « وهذه الازمة اوقفت حركة الاخذ والعطاء » و « اصدر امرهُ بتوقيف العمل » فيستعملون الإيقاف والتوقيف بمعنى التسكين وابطال العمل والغائهِ والصواب الوقف مصدر وقف المجرَّد

٤٢٣ — ويُعَدّون الفعل استقصى بعن فيقولون « بعد استقصائي الوافر عن بقايا المسلمين هناك » والصواب ان يعدّى بفي . يقال استقصَى في المسألة استقصاءً بلغ الغاية . وهكذا تقصَّى فانّهُ بمعنى استقصى

٤٢٤ — ويستعملون الفعل مثّل بمعنى هيَّأ وأَعدَّ فيقولون « قبلما مثّلتُ كتابي للطبع » وجاءنا بعد تمثيل الجريدة للطبع » وفي كتب اللغة مثّل الحديث وبالحديث بيّنهُ وأفادهُ . والشيءَ لفلان صوَّرهُ له بالكتابة وغيرها حتى كأنّهُ ينظر اليهِ . وبفلان نكّل بهِ . ولم يُنْقَل مثل بمعنى أَعدَّ

٤٢٥ — ويُعَدُّون الفعل رزق الى مفعولهِ الثاني بالباء فيقولون « ورُزقَ منها بولدين» والصواب ان يقال رُزق منها ولدين لان رزق يتعدّى الى مفعولهِ الثاني بنفسهِ كما الى مفعولهِ الاول نحو رَزَقهُ الله الغنى

٤٢٦ — ويستعملون التلاف مصدراً من تَلِفَ فيقولون « فان تُركَ على حالهِ تعرَّض للتلاف » وقال احدهم من قصيدةٍ « تَلاَفَيْ تَلاَفي يا سليمى » وكأنّهم يقيسونهُ على هلاك ودمار وفساد . ولكنّ مصدرهُ المنقول عن العرب انما هو تَلَف

٤٢٧ — وتراهم كثيراً ما يخطئون في جمع غريب فيأتون بهِ على أفعال ويقولون « وما سبقهم الى وضعهِ الاغراب » والصواب ان يقال الغرباء لان جمع فعيل على افعال نادر جدًّا لم يسمع الاّ في صفات قليلة ليس غريب منها . راجع الكلام على امجاد

٤٢٨ — ويخطئون في استعمال الفعل اسند فيأتون بهِ بمعنى أيَّد او أثبَتَ ويقولون « اشارة الى إِسناد كلامنا بشواهد » . وللفعل أسند معان كثيرة ليس هذا منها

٤٢٩ — ويُعَدُّون الفعل رشق الى مفعولهِ الثاني بنفسهِ ويقولون « يهجم عليَّ ابناء قومي كلهم ويرشقوني نبالاً » والصواب ان يعدى اليهِ بالباء فيقال ويرشقوني بنبالٍ

٤٣٠ — ويأتون بالضمير بعد الاّ متصلاً فيقولون « لا يرون الاّهُ ولا يذكرون سواهُ » والواجب ان يؤتى بهِ منفصلاً فيقال لا يرون الاّ اياه او ان يؤتى بغير بدل الاّ ويقال لا يرون غيرهُ

٤٣١ — ويقولون « داعياً قويًّا على اعلاء شأن لغتنا » فيعدّون دعا بمعنى ساق او ادّى بعلى والصواب ان يعدّى بالى اما تعديتهُ بعلى فهي دعاء في الشرّ عكس تعديتهِ بالباء كما لا يخفى

٤٣٢ — ويبنون الفعل حشر على انفعل فيقولون « لا يتحامون

الانحشار في اي موضوع » اي الدخول . ولم يسمع انحشر من حشر . هذا فضلاً عن ان معنى الحشر في الاصل الجمع لا الدخول

٤٣٣ — ويجعلون المصدر المأوّل من أَنّ وما بعدها ساداً مسدّ اسم دام الناقصة وخبرها فيقولون « وما دام أَنّهم عرفوا النحو » وهو تركيب شاذّ نافر يسهل الاستغناء عنهُ بالقول بما انهم الخ

٤٣٤ — وترى اكثر الكتّاب في هذه الايّام كلما ارادوا وصف انسانٍ بكونهِ صاحب فنٍّ قالوا فنّان على وزن فعّال . ولا يخفى انّ ما صيغ على وزن فعّال كلّهُ سماعيٌّ لا يقاس عليهِ سواءٌ أُريد بهِ معنى المبالغة نحو ضرّاب وبسّام ونهّاض او معنى النسبة نحو سيّاف وخزّاف وعطّار اي صاحب سيف وصانع خزف وبائع عطر . ولم يُسْمَع فنّان للمبالغة في الفنِّ ولا للانتساب اليهِ .ولنا ان نعبّر عن معناهُ بقولنا فنّيّ او صاحب فن او متفنّن او مفتنّ

٤٣٥ — ويقولون « اتريث على حفافيها برهةً » اي جوانبها ونواحيها كأَنّها جمع حفيّة والصحيح ان المفرد حافة بالتخفيف وجمعها حافات اما حافّة بالتشديد فغير صحيحة او مولدة . وهبها صحيحة فجمعها حافّات وحوافّ لاحفافٍ كما في المثال .

٤٣٦ — ويقولون « والحرُّ يُذيب الأَجسام والأَنفاس » فاذا

صحّ ان الحرَّ يذيب الاجسام لم ندر كيف يصحّ ان يذيب الانفاس
وهي جمع نَفَس وهو نسيم الهواء او ما يدخل من فم الانسان وانفهِ؟
وان قيل انهُ على تقدير فعل محذوف اي يُخمد الانفاس كقولهِ
« وزججْنَ الحواجب والعيونا » اي وكحلن العيون « وقول الآخر
علفتها تبناً وماءً بارداً » اي وسقيتها ماءً قلتُ ان جاز لمن كان ينظم
الشعر ارتجالاً لم يجز لمن يكتب النثر مترسلاً

تنبيه : في السطر الاول من الصفحة الثمانين كلمة « مزلاج »
بالزاي صوابها «مذلاج » بالذال وفي السطر السابع من الصفحة ١٤٢
كلمة « تشبهُ » صوابها « تشبّهَ »



ملحق

في ما يلي ٥٤ غلطة عثرت عليها أخيراً في مطالعة الصُّحُف والمجلاَّت فنبَّهتُ عليها وأتبعتُ كلاًّ منها بيانَ وجهِ الخطإِ فيها، ملحقًا بذكر صوابهِ .

٤٣٧ – وتطلع علينا صحف الأخبار من وقتٍ إلى آخر، وفي فصل الصيف على الخصوص، بتعبيرٍ غريبٍ نافرٍ تجفوه الآذان وتنبو عنهُ العيون ويمجّهُ الذوق السليم . فإنّها، عند الإشارة إلى رجال الحكومة الذين ينوبون عن غيرهم في المناصب، تستعمل « بالنيابة » بدل « نائب » وتقول « رئيس الوزراء بالنيابة » و« وزير المالية بالنيابة» و « وزير المعارف بالنيابة » الخ . ومما لا ريب فيهِ أن علماء اللغة ينكرون هذا الاستعمال المترجم عن الأفرنسية ولا يرون لهُ أقلّ مسوّغٍ على الإطلاق . لأنّ استعمال « نائب » قبل « رئيس » و « وزير » أصحّ وأفصح وأدلُّ على المراد من استعمال « بالنيابة » . وتقديم الكلمة « نائب » على رئيس الوزارة أو على وزير المالية وغيرهِ أخف وألطف وأجمل من استخدام الكلمتين «بالنيابة» متأخرتين عنهُ، تجرّان وراءهُ ذيل الضعف والركاكة والخروج عن المألوف. وإذا شاع هذا الاستعمال وعمّ استبدال الكلمتين « بالنيابة » بالكلمة الواحدة « نائب » فإني أخاف أن يتعدّى نطاقهُ ويجاوزهُ إلى وكيل ومعاون ومساعد وغيره . فيقال مثلاً « وزير الداخليةِ بالوكالة » و « مدير الغربيةِ بالوكالة» و «مأمور القسم بالمعاونة» و « مستشار الوزارة بالمساعدة »

بدل وكيل وزير الداخليَّة ووكيل مدير الغربيَّة ومعاون مأمور القسم ومساعد مستشار الوزارة. وليس عجيباً بعد ذلك أن يقال « جاء بسرعة » و « تكلَّم بابتسام » و « ذهب بمشيٍ » بدل جاء مسرعًا وتكلَّم مبتسماً وذهب ماشياً. ولا يبعد أن يتناول اصطلاح النحاة « فيقال الفاعل بالنيابة » والمفعول المطلق بالنيابة ، بدل نائب الفاعل ونائب المفعول المطلق ! !

وليس بين علماء الأدب عمومًا وعلماء اللغة خصوصاً من يرضى عن هذا التعبير المهلهل الذي تنبو عن سماعهِ الآذان ، طمعًا في طلاوة الجديد أيًّا كان

٤٣٨ – وممَّا يستعملونهُ ، مترجمًا أيضًا عن الفرنسيَّة ، قولهم « ظلم صارخ » و « غلطات صارخة » و « حقيقة صارخة » . وهو استعمال جافٍ غليظ ، سواء أُريد بالصارخ الصائح بصوتٍ عالٍ أم أُريد بهِ المغيث أو المستغيث . وإذا أُريد المبالغة في وصف الظلم أو الغلط أو غيرهما بكونهِ فائق الحدّ ففي خزانة اللغة كثير من المترادفات التي تدل على هذا المعنى وتغني عن الصارخ، مثل فادح وفاحش وباهص وباهظ وعائل وغيرها . وفي وصف الحقيقة يقال حقيقة راهنة أو دامغة أو ثابتة ونحوها

٤٣٩ – ومن الخطإِ الشائع استعمال بعضهم للكلمة « وُضَّاء » مؤنثًا، ظنًّا منهم أنَّ ألفَها للتأنيث كألف بيضاء وحمراء . فيقولون « صحيفة وضَّاء » و « طلعة وضَّاء » وهو خطأ لأن وُضَّاء ليس مؤنَّث أَوَضَّ كما يتوهمون بل هو صيغة مبالغة من الوَضَاءَة بمعنى الحسن والنظافة مثل كُبَّار وعُجَّاب . فهو مذكَّر وهمزتهُ أصليَّة لا للتأنيث ومؤنَّثهُ وضَّاءة

٤٤٠ – ومن هذا القبيل خطأهم في استعمال ضَوضاء. فيقولون « الضوضاء مضرَّةٌ بالصحة »، زاعمين أنهُ مؤنَّث. وهكذا زعم الحارث بن حلزَّة فاستعمل هذه الكلمة مؤنَّثة في عجز بيت شعرٍ لهُ. والحقيقة ان ضوضاء مذكَّر لأنهُ مصدر ضوضو. أصله ضوضاوٌ مثل بَلْبَال وزَلْزَال. قُلِبَتْ واوهُ همزةً لتطرُّفها بعد ألفٍ

٤٤١ – ويقولون « واتاه على مراده » و « واساه في مصابهِ »، فيبدلون من الهمزة، التي هي الحرف الأول في كلٍّ من هذين الفعلين، واواً. وهي لغة مهجورة. والصحيح الفصيح آتاهُ وآساهُ

٤٤٢ – ويقولون « جلس يتفيَّأُ ظلال الراحة »، فيستعملون الفعل يتفيّأ، أي يستدرئ ويتظلل، متعدّياً بنفسهِ. والصواب أنهُ يتعدى بفي أو بالباء. قال ابن منظور صاحب لسان العرب « فاءَ الفَيْءُ تحوَّل. وتفيَّأ فيهِ تظلَّل. وتفيَّأَتِ الشجرة كثر فيؤها. وتفيَّأتُ أنا في فيئها ». وقال الزمخشريّ في معجمهِ أساس البلاغة « تفيَّأَ بالشجرة استظلَّ بها »

أما ورود هذا الفعل متعدّياً بنفسهِ في قول أبي تمَّام « فتفيَّأتُ ظلَّهُ ممدوداً » فلضرورة الوزن

٤٤٣ – ويقولون « وثقوا فيهِ كلّهم » « وكان لهم ملء الثقة في كلامهِ » « وقد وثقوا من إخلاصهِ » فيعدون هذا الفعل ومصدره بفي أو بمن والصواب أن يعدّى بالباء. ومن هذا القبيل قولهم « ويبذل عنايتهُ في طبعها » والعناية إنما تكون بالشيءِ لا فيهِ

٤٤٤—ويخطئون في استخدام مشتقّات لم يرد قطّ لها ذكر في معاجم اللغة ولا في كلام بلغاء العرب . فيقولون « وهذا الوصف كثر ما تنوقل وتدورس في المدارس » فيشتقّون من الفعل درس مزيداً على وزن تفاعل ويبنونهُ للمجهول . ولا يخفى أن مزيدات المجرّد الثلاثيّ سماعيّة لا قياسيّة . ولم يُسْمع من المجرَّد درس مزيد على وزن تفاعل

٤٤٥— ويعدّون الفعل ماز ومشتقاتهِ تارةً بعن وطوراً بعلى. فيقولون « يجب أن نُمَيّزهُ عن غَيرهِ » « وهو يمتاز على أقرانهِ » . وكلاهما خطأٌ . لأن هذا الفعل انما يتعدّى بمِن وهكذا مشتقاتهُ . فيقال مازهُ وميَّزهُ منهُ ، فتميَّز وامتاز وانماز واستماز

٤٤٦ — ويقولون « هذا الشيء يكثر وجوده بالمحلاّت العمومية » . وفي هذا التركيب غلطتان الأُولى محلاّت جمع محلّ بمعنى مكان . وما من مسوّغ لجمعهِ بالالف والتاء . والثانية العموميّة تأنيث عموميّ نسبة إلى عموم. والصواب فيها . المحالّ العامّة

٤٤٧ – وكثيراً ما يُخْطِئونَ في بناء اسم المفعول من المجرَّد الثلاثيّ المعتلّ العين . فيقولون « وهنا الحزن يراه القارىء مصاغاً في عباراتهِ » فيأتون بهِ من المزيد أصاغ لا من المجرَّد صاغ وهو خطأ صوابهُ «مصوغاً». ومن هذا القبيل استعمال مُصان بدل مصون ومُباع بدل مبيع ومُهاب بدل مهوب ومهيب

٤٤٨– ومن الاغاليط التي يكثر ارتكابها قول بعضهم « منمكف في صومعتهِ » وهو خطأ صوابهُ عاكف أو متعكّف أو معتكف

٤٤٩ – ومنها قولهُ « تطوُّر اصطلاحاتها » فيستعمل التطوُّر بمعنى النشوء والتحوُّل والارتقاء . وهو بعيد كلّ البعد من منهج الصواب . أمّا حجَّتهُ بورود التطوير في اللغة ، وكونهِ يقتضي وجود التطوُّر لأنهُ مطاوع لهُ ، فأوهى من خيط العنكبوت لأنّ الأفعال التي سُمِع منها مزيد على وزن فعَّل دون تفعَّل أكثر من أن يحصيها عدد ، مثل فرَّح وسيَّج وسكَّت وحرَّم وخلَّد وخلَّط وخرَّف وطوَّف وطوَّل وعوَّر وفصَّل وقرَّص وكتَّم وغيرها

٤٥٠ – ومنها قولهُ « بل البلاد العربية أجمع » وهو خطأ صوابهُ جمعاء

٤٥١ – وقولهُ « نعزّي ..... بهذه الخسارة » والصواب عن هذه الخسارة .

٤٥٢ – وقولهُ يكلَّف بقسطٍ منه » وصوابهُ يكلّف قسطاً منه لأنّ الفعل كلَّف يتعدَّى إلى مفعولين يقال كلَّفهُ الشيء لا بالشيء

٤٥٣ – ومنها قولهُ « أهدوني مؤلفاتهم » وهو خطأ صوابهُ أهدوا إليَّ أو لي

٤٥٤ – وقوله « يأنسون إلى ذلك الوطن » صوابه يأنسون بهِ أو يصبون اليهِ

٤٥٥ — وكثيرون منهم يرتكبون خطأً استعمال الكلمة « بعض» على وجهٍ لم تسبق الإشارة اليهِ في ص ١٢٧ . فيقولون « لاستطاعتهِ أن يربط هذه الحوادث ببعض » وإصلاح هذا الخطإِ يتمّ بزيادة الكلمة « بعضها » بعد الكلمة « الحوادث » فتصير الجملة هكذا « أن يربط هذه الحوادث بعضها ببعض »

٤٥٦ — ومن تراكيبهم المهلهلة السخيفة قول بعضهم « المقدرة على الخلق والاختراع للأشياء » وقالبها العربيّ الفصيح هكذا . « المقدرة على خلق الأشياء واختراعها »

٤٥٧ — ويستعملون المطار إسماً لمكان الطيران . ولا يخفى أن الفعل طار مكسور العين في المضارع . فاسم المكان منهُ مطير . ولم يرد في كُتُب الصرف أنهُ شذَّ عن هذهِ القاعدة كما شذَّ مسجِد ومشرِق ومسكِن وغيرها مما ورد فيهِ اسم المكان مكسور العين مع كونهِ مضمومَها في المضارع . أما قول صاحب لسان العرب « المطار موضع الطيران » ، مع أنهُ أثبت كون الفعل « طار » مكسور العين في المضارع ، فعندي أنَّ الكلمة « المطار » غلط مطبعيّ صوابهُ المطير

٤٥٨ — ومن أغاليط بعضهم قولهُ « ألفاظ فصحى » . ولا يخفى أن أفعل التفضيل يلزم الافراد والتذكير مالم يُضَف إلى معرفة أو يعرّف بأل . فالصواب أن يقال إمَّا « الالفاظ الفصحى» وإما الفاظ فصيحة : ومثلهُ قول الآخر « ثلث أمم عظمى »والصواب عظيمة . وقد سبق الكلام بالتفصيل على هذا الغلط في الصفحة ٥٥

٤٥٩ — ومنها قولهُ «انزوع بمخوِرأيّ» ولعلهُ قاس انزوع على انفرس. ولكن مزيدات الأفعَال سماعيةٌ كما سبق الكلام. ولم يُسمع من الفعل زرع مزيد على انفعل

٤٦٠ — ومنها قوله « للتدليل على صحة الأسلوب » صوابهُ لبيان صحة الأسلوب أو للدلالة عليها. أمَّا دلَّل فلم يرد بهذا المعنى

٤٦١ — ومنها قوله « تلك النفس العيوفة » . وعيوف فعول بمعنى الفاعل. فيستوى فيهِ المذكر والمؤنَّث مع ذكر موصوفهِ. والصواب أن يقال النفس العيوف

٤٦٢ — ومنها قوله « إذا دقَّقتَ النظرَ لرَجعتَ إلى كلامي » ربط جواب إذا باللام، كأنهُ حملها على لو. والصواب بدون اللام. نعم إنَّهم أجروا إن الشرطية مجرى لو في إدخال اللام على جوابها كقولهم « وإلا لكان كذا » ولكنهم لم يجروا إذا هذا المجرى

٤٦٣ — ومن أغلاطهم قولهم «سمع بهِ كافَّةَ الناس » وإضافة كافَّة أو إدخال أل عليها مذهب ضعيف جداً. والصحيح في استعمالها تجريدها من ال والإضافة والإتيان بها منصوبة على الحال وهكذا قاطبة وطرًّا فيُقال سمع بهِ الناس كافَّةً »

٤٦٤ — ومنها قولهم « فعملهم الآن محصور في تحوير المعاهدة ». والتحوير في اللغة التبييض. يقال حوَّر الثوب إذا قَصَرَهُ وبيَّضهُ. فالصواب أن يقال هنا في تنقيح المعاهدة أو تعديلها أو تهذيبها.

٤٦٥ — في الصفحة ٤٣ سبقت الإشارة إلى خطإ استعمال « فقط » بعدأدوات الاستثناء والأفعال التي تفيد معنى الحصر كقولهم « لم يزرنا إلاَّ ثلثة رجال فقط » و« ما رأيناهُ غير مرتين فقط »و« ما قصرناجر يدتنا على هذه المباحث فقط » ونبهّنا على كون زيادة « فقط » في مثل هذه الأمثلة حشواً لا فائدة لهُ لانَّ الكلام يستقيم كلَّ الاستقامة بتركها . والآن نقول ان هذا الاستعمال باقٍ لسوء الحظّ شائعًا حتى بين الذين يعدُّون أنفسهم من كبار علماء اللغة . ومن ذلك قول بعضهم في مقالة نشرها حديثًا « لم تنحصر شهرتها في القاهرة فقط» وهل من فائدة للكلمة «فقط» في تركيب كهذا ؟ وكثيرون من الكُتَّاب إنساقوا بعامل التحذلق إلى استعمال «فحسب » كاستعمال فقط أي في غير محلّها وبلا أقلّ مسوّغٍ لها . ولا يخفى أن هاتين الكلمتين كلتيهما تستعملان في الإيجاب لا في النفي وبمعنى واحد نحو زارني مرَّة فقط . وتناولتُ من الطعام وجبةً فقط . والمراد بالنهار من طلوع الشمس إلى غروبها فحسبُ . والرزق بيد الله فحسبُ . وزيد صديقي فحسبُ . ومعنى « فحسبُ » في الأمثلة الثلثة فقط أو يكفي . لكنَّهم في هذه الأيام يسرفون في استعمالهاَ علىَ خلاف وضعها

٤٦٦ - و يقولون « يعاونهم في إنشائها و يساعدهم في إدارة شؤونها » وتعدية هذين الفعلين بفي خطأٌ صوابهُ بعلى

٤٦٧ — ومن ذلك قولهم «دعاه اليهِ وأحاطهُ علمًا بما جرى» أي أعلمهُ وأخبرهُ . فيعدّون الفعل أحاط وهو لازم . يقال أحاط بهِ علمًا وأحاط بهِ علمهُ وأحاط بالأمر.

٤٦٨ — ومن ذلك قولهم « فهرع لاستقبالهِ عدد كبير من ذوي الحيثيَّات » فالحيثيَّات جمع حيثيَّة مؤنَّث حيثيّ نسبة إلى حيث . وأين هذا من القول ذوي المكانة أو أصحاب الجاه أو أولي الوجاهة وغيرها

٤٦٩ — ومنهُ قولهم «يجب الإِسراع في مداركتهِ وملافاة أسبابهِ قبل فوات الوقت » والمداركة والملافاة كلتاهما خطأ . لأنَّ الفعلين المستعملين لهذا المعنى هما تدارك وتلافى لا دارك ولافى . فالصواب إذن في تداركهِ وتلافي أسبابهِ

٤٧٠ — ومنهِ قولهم « متمتّع برفاهِ العيش» وكأنهم يقيسون الرفاه على الرخاء والهناء . والصواب رفاهة أو رفاهية

٤٧١ — وقولهم « وهو ذو ثروة طائلة » فيستعملون طائلة صفة بمعنى كثيرة أو كبيرة وهي اسم موصوف بمعنى العداوة والثأر والسعة والقدرة والغنى

٤٧٢ — وقولهم « وعملهُ هذا ينمُّ عن سوء نيتهِ » فيعدُّون الفعل نمَّ بعن وهو يتعدَّى بعلى كقولهم نمَّت على المسك رائحتهُ : قال ثعلب :—

« ونمَّ عليك الكاشحون وقبل ذا عليك الهوى قد نمَّ لو نفع النمُّ »

وقال ذو الرمَّة :—

« فأسبلت العينان والقلبُ كاتمٌ بمغدودقٍ نمَّت عليهِ سواكبُهْ »

ويعدَّى أيضًا بالباء . قال الشيبانيّ :—

« تجلَّيت للأكوان خلف ستورها فنمَّت بما ضَمَّتْ عليهِ الستائرُ »

٤٧٣ — وقولهم « علاوة عمَّا سبق ذكره » وهو خطأ صوابهُ على ما سبق ذكرهُ

٤٧٤ — وقولهم «لهـذا الكلام معناهُ الذي لا يخفى على القارئ» و« لهذه المسألة أهميّتها التي لا مزيد عليها » . وهـذا التعبير الغريب النافر كثير الشيوع في هـذه الأيّام تتناولهُ أقلام الكتّاب . ولا أدري لماذا نتكلّف إضافة الشيء إلى صاحبهِ وزيادة الاسم الموصول بعده ولا نكتفي بإدخال حرف الجرّ اللام الدالّ على الاختصاص ؟ ؟ . فبدون الإضافة والاسم الموصول يبقى التركيب « لهذا الكلام معنًى لا يخفى على القارئ» و « لهذه المسألة أهميّةٌ لا مزيد عليهـا » ، وافيًا بالمراد وصافيًا من كدر حشوٍ لا فائدة منهُ

٤٧٥ — وقولهم « فنهنئهُ بسلامة الوصول» والقادم من سفرٍ إنما يُهنّأُ بسلامتهِ هو أو بوصولهِ سالمًا لا بسلامة وصولهِ

٤٧٦ — وقولهم «يُؤسفني أن أخبركم بما حدث» ومعنى آسف أغضب وهو خلاف المراد . فالصواب أن يقال يُحزنني أو يسوءني أو يشقّ عليّ أو يعزّ عليّ . أما خطأ استعمال « يؤسف لهُ » الكثير الشيوع فقد سبق التنبيه عليهِ في الصفحة ٤٤

٤٧٧ — وعندما يريدون التنويه ببلاغة قصيدةٍ يقولون « قصيدة عصماء » وعصماء مؤنّث أعصم . والأعصم من الظباء والوعول مافي ذراعيهِ أو في أحدهما بياضٌ وسائرهُ أسود أو أحمر . وليس في هـذا شيءٌ يصحّ اتخاذه وصفًا للقصيدة ، إلا إذا أُريد شدّة المبالغة في كونها مما يعزّ وجوده كالغراب الأعصم ! !

٤٧٨ — ويقولون « أغدق عليهِ إحسانهُ » فيستعملون الفعل أغدق

متعدّيًا ، بمعنى سكب أو أفرغ أو أتمّ كأسبغ ، مع أنهُ لازمٌ كغدق واغدودق . فيقال غدق المطر وأغدق واغدودق اذا كثر قطرهُ

٤٧٩ — ويقولون « غالبًا ما نرى » و « غالبًا ما نسمع » ، قياسًا على القول المألوف « كثيراً ما » فيجيء قياسهم في غير محلهِ

٤٨٠ — وتراهم ، كلّما أرادوا وصف شيء بالبساطة والخلُوّ من التكلُّف والزخرفة ، يعمدون الى الكلمة « متواضع » ويتبارون في حلبة استعمالها في هذا المعنى ، كما يتسابقون في مضمار استعمال « المحاضرة » بمعنى الخطبة و « الشيّق » بمعنى الشائق و « القيّم » بمعنى النفيس الثمين و « فحسب » بمعنى فقط « و بالنيابة » بدل نائب وغيرها ممَّا سبق التنبيه على خطإِ استعمالهِ . فيقولون « غلاف متواضع » و « فكرةٌ متواضعة » و « رأيٌ متواضع » و « تشبيهٌ متواضع » فالتواضع ضد الكبرياء . والمتواضع هو المتخشّع غير المتكبّر . فكيف يصحّ أن نَصِفَ بهِ غلاف الكتاب وفكرة المرء ورأيهُ ؟ حقًّا إن هذا الاستعمال غاية في السخافة والابتذال ! !

٤٨١ — ومن التراكيب المبتذلة الكثيرة الشيوع في هذه الأيام قولهم :— « للعادة إجلالها واحترامها » و « هذه مسألةٌ لها أهميتها وخطورتها » و « هذا بحثٌ لهُ فائدتهُ » و « لمَّا كان لهذا المجمع خطرهُ » ويتمّ الإصلاح بحذف الضمير المضاف اليهِ أو بتغيير التركيب والقول « العادة محترمة » و « هذه مسألة ذات أهميَّة » و « هذا بحث مفيد » و « هذا المجمع خطير الشأن »

٤٨٢ — ويقولون «التسلية البريئة» و «النقد البريء». والبريء خلاف المتَّهمِ والمذنبِ فلا يصحّ وصف التسلية والنقد بهِ. وإنما يقال نقدٌ جائز وتسلية مباحة

٤٨٣ — ويقولون «نَطَقُوها بلسانهم» فيعدون الفعل نطق بنفسهِ وهو إنما يتعدَّى بالباء. فالصواب نطقوا بها

٤٨٤ — ويقولون «الكُتُب التي اعتمد عليها المؤلّف في استخلاص تاريخ ذلك العهد» والصواب تخليص أو تلخيص

٤٨٥ — ويقولون «في تبوئهِ أريكةَ العرش» والأريكة السرير وهكذا العرش. وليس هذا من قبيل الاضافة البيانيةَ

٤٨٦ — ويقولون «سوف أعزلهُ من هذا المنصب» فيعدّون الفعل عزل بمن وهو إنما يتعدَّى بعن

٤٨٧ — ويقولون «فقدان الايمان في الله» وصوابهُ الايمان بالله

٤٨٨ — ويقولون «يعتقد بشيء يسمى وطنًا» فيعدُّون الفعل اعتقد بالباء وهو يتعدَّى بنفسهِ يقال اعتقد الشيء واعتقدهُ

٤٨٩ — وكثيراً ما يستعملون جمع القلَّة موضع جمع الكثرة فيقولون «لك المقام الاول في أعين جنودك» ويستعملون جمع الكثرة موضع القلة فيقولون «الواو من حروف العلة» و «العين من حروف الحلق» والصواب

« عيون جنودك » و « أحرف العلة » و « أحرف الحلق » كما لا يخفى ولا يصحّ هذا الاطلاق إلاَّ في الاسماء التي ليس لها سوى جمع واحدٍ

٤٩٠ — ولا يخفى أن الضمير العائد إلى الموصول يقتضي أن يكون ضمير غيبةٍ على كل حالٍ ليطابقهُ ولا يجوز العدول عنهُ إلى الحاضر . وما ورد من ذلك في الشعر لضرورة الوزن معدود نافراً في القياس ونادراً في الاستعمال . ومع ذلك يرتكبهُ كثيرون من الكُتَّاب في هـذه الايام فيقولون « يا من خنتَ الوطن » و « أنت الذي دفعتني أن أحنث بيميني » والصـواب خان ودفَعَني م؟

فهرس

الكلمات التى فى هذا الملحق مرتبة على حروف الهجاء

فهرس

مواضيع الكتاب مرتبة على حروف المعجم

إصلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٦	أو هي	وإمّا
١١	١٠	الينا	علينا
١٣	١٠	خصوصيّة	خاصّة
١٩	٢	تضليل	تفييل
٣٤	٦	حضرات	حضرة
٥٠	٩	فيسلطونها	فيسلّطونهما
٦٧	٦	بعد العدد	بعد العقد من العدد
٦٩	١٢	والنحل والطائر	والنحل الطائر والرعد
٧٧	١٦	الياء	الباء
٨٠	١	مزلاج	مذلاج
٨٨	٧	أقلّ	أقلُ
٨٩	٥	بصاحبهُ	بصاحبهِ
٩٥	١٢	خطأؤهم	خطأهم
١١٤	٦	كلة أوّاه	الكلمة أوّاه
١١٥	٧	وصف جماله	وصف بعض جمالهِ
١١٧	١٣	بعث اليه رسولاً وبعث اليهِ بهديةٍ	أرسل اليهِ رسولاً وأرسل اليهِ بهديةً
١٢٢	٨	أديار	أديار وديورة
١٤٢	٧	تشبّـهُ	تشبّـهَ

سيّدي وصديقي

قرأت كتابك «تذكرة الكاتب» وأنعمت النظر فيه امتثالاً لإشارتك لا تطاولاً للحكم في مثله . فاذا قلت إنّك أجدت وأفدت وأصبت كلّ الاصابة فيما قصدت فانّما أقوله على ما ظهر لي ووصل اليه علمي وفوق كلّ ذي علم عليم .

أحمد تيمور

